

٢١٨

ن ٤٠

نعمات الأسرار في كرامات الأولياء الأخيار، تأليف

علوان، علي بن عطية - ٩٣٦هـ، بخط عثمان بن يحيى

ابن عبد الوهاب الميري سنة ١١٢٣هـ.

١٣٦ ق

٢٥ ص

٢٢ × ١٦ سم

٦٣٨٥

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن

الأعلام ١٢٨:٥ - ١٢٩:١ بروكلمان ٤٣٧:٢

الدين ٤٦١:٢

١ / ١٤٨٦

أ - الشعائر والتقالييد والأخلاق الإسلامية

١٢ / ٨١٠

أ - المؤلف

ب - النسخ ج - تاريخ النسخ

7410



يسار في هذا المجموع في الكتب والرسائل نفعا الله بهم وبمؤلفيهم آمين
 كتاب شمس
 راحة الله
 ميمية الشيخ علوان
 فوايد فريدة في المواقظ والحكم
 والآداب



مكتبة
 علم الطبع
 مكتبة
 مكتبة

دخل في سلك الفقهاء الفقير الى الله تعالى الشيخ
 السيد الحاج ابو بكر مفتي زمام الدين

١٥ ص



ثم ان شاء الله تعالى الفقير الى الله تعالى
 خادم نفع الفقراء العاجز الجبران
 احمد بن الشيخ صالح سلطان في غرة شعبان
 ١٢٤٧ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم **وَبِسْمِ** نستعين
الحمد لله الذي يقظ اهل معرفته **وَبِسْمِ** الطريق فاستقاموا بمسنة
ولذنبهم بمناجاته فاشتغلوا به عن ذكر ناره وجنته **فلو** رايتهم في
الاسفار **ودمعهم** كالمدرار فخشيتهم **لحق** لقلب الجهاد ان يلين
من قسوته **فسيحان** فقسيمهم في الازل قسمين فلا يحيط عن قسمته
احمد حمدا يكون سبيبا ان يشاء الله للوصول الى خدمته **واسكوه**
شكرا موجبا للزبد في فضله ومنته **واشهدان** لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يفيض بها شأيب رحمة **واشهدان** سيدنا
محمد عبده ورسوله صاحب المعجزات الباهرة **والكرامات** الظاهرة
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعترته **صلاة** تكون بها ان شاء الله
من صالح امته **ومن** يحشر تحت لوائه في زمرة آمين يا من يستج
الرعد بحجته والملائكة فخيفته **وسلم** تسليما **وقد** فلما كان الصالحون
دعائم الدنيا وهم ترفع عن هذه الخليقة **اللاوا** احببت ان اذكر نبذا
من كراماتهم في ورقات **فان** بذكرهم تنزل الرحمة والبركات
هذا وانا معترف بالتقصير عن هذا المقام الخطير **غرق** في بحر
الخطايا والعصيان **مستهد** من الله تعالى الرحمة والرضوان **محض**
ارشاء الله تعالى لاهل هذا الشأن **والمرء** مع مزاحته كما صح الحديث
من سيد ولد عدنان

احب الصالحين ولست منهم **لعل** ان انا ل بهم شفاعته
وابغض فيضا عنه المعاصي **وانك** حاملا لك البصاة
وسميت بسمات الاسفار في كرامات الاولياء **الاخيار** والحامل في
على هذه التسمية ان خالق القوى والقدر **الهمني** بالينه وقت السحر
فان مستفاد من الله الالهام والتعليم **مستحضر** قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا **وفوق** كل ذي علم عليم **اعلم** ايها الاخ
الرشيد وفقني الله واياك الى كل منهج سديد **ان** الذي ذهب اليه

اهل الحق والسنة الى ان الكرامات من خرق العادات جاز في حق
الاولياء خلافا للمعتزلة فانهم اطبقوا على منع ذلك ومال الاستاذ ابو
اسحاق الى قريب من مذهبهم كما نقله امام الحرمين ابو المعالي الجويني في
كتابه الارشاد في الاعتقاد **وقال** ان الذين جوزوا الكرامات **تحتجوا**
اخرابا فمن صار الى ان شرط الكرامة الخارقة للعادة ان تجري من
غير اشارة ولا اختيار من الولي وصار هؤلاء الى ان الكرامة تفارق
المعجزة فهذا الوجه وهذا غير صحيح لما سنذكره **وصار** صارون الى
تجوز وقوع الكرامة على حكم الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها على قضية
الدعوى فقالوا المواد على الولي الولاية واعتضد في اثبات دعواه بما
تخترق العادة فجاز ذلك ممتنع وهو لا يتدرون ذلك ميمرا بين الكرامة
والمعجزة وهذا الطريقة غير مرضية ايضا ولا يمتنع عندنا ظهور خوارق
العوايد مع الدعوى المفروضة وصار بعض اصحابنا الى ان ما وقع معجزة
لنبي لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولي فيمتنع عند هؤلاء ان ينقل البحر
وتنقلب العصا ثعبانا وبجبي الموتى الى غير ذلك من آيات الانبياء كرامة
لولي وهذا طريقة غير سديدة ايضا **والمرء** عندنا تجوز جملة خوارق
العادات في عارض الكرامات **وقرئنا** من تزيف هذا الطرُق
وايتار الصحيح عندنا والمميز بين الكرامة والمعجزة يستبين بذكرنا
عند ثقات الكرامة وتقصينا عنها وتحويلنا على القطع في اثباتها فيما
يمسك به ثقات الكرامة ان قالوا لو جاز ان خارق العادة من وجه لولي
لجاز ذلك من كل وجه ثم يحرم مفاد ذلك الى ظهور ما كان معجزة لولي على
ولي وذلك يفضي الى تكذيب النبي المتحدى بايته القابل لمن تحدا
لا ياتي احد بمثل ما اتيت به **فلو** جاز ان ياتى الولي بمثل ما تضمن
ذلك نسبة الانبياء الى الاقتران وهذا مقوم لا تحصيل له اذ لا خلاف
ان الشيء الواحد من خوارق العوايد يجوز ان يكون معجزة لنبي بعد نبي
ثم لا يكون ظهوره ثانيا مكذبا لمن تحدا به **اولا فان** النبي تعيد

دعواه في خطاب من تحداً ويقول لا يأتي أحد بمثل ذلك الا من يدعي النبوة
صادقاً في دعواه **قلنا** ان سماع تقدير تقييد الدعوى بما ذكرتموه فلا
يتنع ايضاً ان يقول بنبي لا يأتي بمثل ذلك متبني ولا متخرف مفترى ولا
من يروم تكذيب نبي ولا يخرج الكرامات عن هذه الجهات وليس تقييد
اولى من تقييد **وما** احتجاجه ان قالوا لوجوزنا انخرق العوايد الاوليا
لم نأمن في وقتنا وقوعه وذلك يودي الى ان يتشكل البيت جريان
دجلة دماً غيظاً وانقلاب اطوار ذهباً وحدوث بشر سوي غير
اعلاق وولادة وتحوير ذلك سفسطة وتشكك في الضروريات
قلنا هذا الذي ذكرتموه ينعكس عليكم في زمن الانبياء فان الذين
كانوا في مدة الفترة وهي ما بين العروج بعيسى الى انبعاث محمد عليهما
السلام كان لا يسوغ منهم تجويز ما منعه تجويزه في محاولة دفع الكرامات
ولما انبعث النبي واخرقت العادات وظهرت الايات استل عن صدور
العقلاء الامن من ان الذي قدره لا يقع فان قدر الله وقوعه قلب العادة
وازال العلوم الضرورية فانما قدره واقوعه لا يقع فقد بطل ما قالوا
واستبان بانفسنا لناعنه اصلنا في الكرامة واطال رحمه الله الكلام في
الدليل عليهم تركته خوف الاطالة **وللخصصة** ان ما فر امر بخروج
العادة الا وهو مقتدر لله تعالى ابتداء وهو قادر على كل شيء قد بر
فليس بمستحيل ان يكون في شئ ما شاء فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قد بر ثم قال **فان قيل** فما الفرق بين الكرامة والمعجزة **قلنا** لا يفرق
في جواز العقل الا بوقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة ووقوع الكرامة
دون ادعاء النبوة **واستدلوا** الكرامة بما لا سبيل الى رده في
مواقع السمع فان اصحاب الكهف وما جرى لهم من الايات لا سبيل الى محذور
وما كانوا انبياء اجماعاً وكذلك خصت مريم عليها السلام بضروب
من الايات فكان زكريا عليه السلام يصادف عندها فأكهة الشتاء في الصيف
وأفأكهة الصيف في الشتاء ويقول متعجباً انك هذا وتسا قط عليها الرطب

الذي لا يفرق بين الكرامة والمعجزة
بل هو في الحقيقة واحد
فانما يفرق في اللفظ
فان الكرامة هي التي لا يفرق
بين الكرامة والمعجزة

بلغ مقابله

الحج

الحج الى غير ذلك من آياتها وكذلك نام موسى عليه السلام المهبط في امره
ملا خفاءه وجرى من الايات في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يشكره
منتم الى الاسلام وكذلك قبل النبوة ولا نبغات والمعجزة لا تتبع
دعوى النبوة فان تعسف بعضهم وزعم ان الايات التي استند لها
كانت معجزات لبني كل عصر فذلك اقحام الجهالات فاننا اذا بحثنا على **القصص**
الحالية لم تكن الايات التي تمسكنا بها مقترنة بدعوى بل كانت تقع
من غير تحدي المتحدي **فان قالوا** انها وقعت للانبياء دون دعوتهم
فشرط المعجزة الدعوى فاذا صدقت كانت خوارق العادات كرامة للانبياء
ويحصل بذلك غرضنا في اثبات الكرامات ولم يكن في وقت مولد الرسول
نبي يستند اليه آيته فقد وضحت الكرامات جوازاً وقوة عقلاً ومعقلاً
انتهى كلام الامام في الارشاد **قلت** فرحمه الله ما اغوص فكره وادق
نظره وليس بجيب من مثل هذا الامام هذا الكلام فان هذا ثمره اكل
الحلال ونتيجة الورع فانما روي ان والى رحمه الله تعالى لما احتاج الى
النكاح اخذ يكتب بيد مطبوعاً للكسب الحلال الى ان جمع ثمن جارية
فاشتراها وتسر بها فقد رآه الله تعالى رب العالمين ان حملت بهذا
الامام الدهر الثمين فكان والده رحمه الله تعالى لما احسن بالجمل لا يطعمها
الا حلاً لا من كسب يده ولا يمكنها ان تاكل من طعام غيره الى ان وضعت
ثم مدة الرضاع حتى انه حكي لنا بعض اشياخنا عفى الله عنهم ونفع بهم ان
ام ابو المعالي ذهبت تقضى لها شغلاً وكان رضى الله عنه يسكن في ضيبتها
فاشفقت عليه امرأة من جيرانهم فارضعته فجاء والد فوجدها ترضعه
فلما خرجت دخل اصبعه في فيه فقاً ما رضيعته وانما فعل ذلك خوفاً
من الشهمة في اللبن وكانه بقي في بطنه شيء من ذلك اللبن فكان رضى الله
عنه يقف في اثناء البحث مع كثرة عظه كيف لا ومن تلامذة امام
الافاق على الاطلاق الفزالي فيسيل عن ذلك فقال هذا تايثير بقيقته
ذلك اللبن الذي رضعته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **انا لله**

روى الامام الحجة
في كتابه
طالع

بعد ذلك

ولله والقبائل من البحر الوافر شعر

سكوت الى وليي سؤ حفظي
وقال اعلم بان العلم نور
فارشدني الى نورك المعاصي

في هذا كان النور والظلمة متقابلان وحقق ان الحاد ظا

ديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا

لا يقبل الصرف النافلة والعديل الفريضة **وقال** صلى الله عليه وسلم من

دام عليه من شي **وقال** صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به

هذه النار **قال** صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في
الحلال روى هذا في عامه فما عدا من الصلاة تأملوا

وانفقته في نسييل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذف به في النار

بِالْإِسْلَامِ كُلِّهِ وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَا الْمُرْعُوفُونَ فَاِنَّا اسْتَعِ

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه شرب لبنا فركب

وَجَعَلَ تَقِيًّا حَقَّكَ كَادَتْ نَفْسُهُ تَخْرُجُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُكَ

وقيل ان هذا هو الذي ذكره في قوله
فانما انما هو الذي ذكره في قوله

مما حلت العروق وخالط الامعاء **وفي** بعض الاخبار انه صلى الله عليه وسلم

ابن الخطاب شرب من ابل الصدقة غلطا وادخل اصبعه وتقيأ وقالت

عبدالله بن عمر لوصيتم حتى تكونوا كالحنايا وصفتم حتى تكونوا كالاقارب
ما تقتل الله ذاك منك الا بدع طاعة **الحنايا** الفضلاء في ما به خلا

زمنم قال لو كان دلو لشرب **قال** سفنان الثوري في انفق الحمار

والذنب لا يكفره الا الحلال **وقال** يحيى نبي معاذ الطاعة خزائن فخر ابن

درهم فرشته اجب الى فزان الصدق بمائة الف ومائة الف ومائة

للعقول منها ما ذكر شيخنا شمس الدين البازي العادي ابقاه الله

نُدْرَجُ فَرَحًا سَاوِيًّا إِلَى الْعِرَاقِ لِمَا دَأَى بَيْنَ أَقْلَامِهِ طَلًّا عَارِيَةً وَرَدَّهُ

فقال انما استاحتها لشمسها هنا يعني امامي لا من ابي خلفي

إله كان فرعوناً يبيح خيل أئمة بجهد وكان مصمماً
لإداء الصلوات الخمس في أول أوقاتها فخان وقت الصلاة في بعض

سیراً فابی ان یرکب الفرس لکونه دخل جو فها مال الغیر و جعلها فی سبیل

كانه هو المعنى بقول القائل من البحر الأحمر شعير

ما قبل

بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فاعظم
قال اياه كما قال شيخنا في غاية المرام كان ملوكا وكان يعمل في بستان
لسيد فحضر سيده في بعض الايام وطلب منه رمانا حلوا فذهب رضي
الله عنه الى بعض شجر الرمان وقطع منه وقدمه اليه فلما كسره وجد
حامضا فغضب وقال اطلب منك الرمان الحلو وتحضر الحامض تذهب
واحضر رمانا فكسره فاذا هو حامض وهكذا مرارا فغضب عليه وقال
اطلب الحلو وتحضر الحامض هات حلوا فغضب وقطع من شجرة اخرى
فلما كسره وجد حامضا فازداد غضبا فقال انت ما تعرف الحلو من الحامض
فقال لا قال وكيف ذلك قال لا في ما اكلت منه شيئا لا عرفه فقال ولم لا تاكل
قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه
وزوجه ابنته ويقال ان الله تعالى رزقه عبدا لله من تلك الامة فنجت
الله ذرية بعضها من بعض **قال** شيخنا وروي مثل هذا الامر لابي راهيم
ابن ادم وكان قضيتان متشابهتان وقعت لكل منهما انتهى **قلت**
وهذا كله من نتيجة المراقبة فلنذكر فضلا في المراقبة تكبيل الفائدة
وهكذا اكملنا وقع ذكر احد من الصالحين وكان من كراماته وخصايصه
فتأمله العباد جلت له فضلا لئلا يطول الكلام فستأمن النفس
فضل في المراقبة اعلم ان من اسما به تعالى الرقيب وهو معني
الحفيظ فقال في الجمل تقول رقيب رقيب رقيب وراقبا اذا انتظرت
ويقال رقيباً ايضا قاله القشيري في التخيير وقال تعالى ما يلفظ من قول
الا لدير رقيب عتيد يريد الملك الذي يكتب اعمال العباد والله عز وجل
رقيب بعبادة اي حفيظ لهم يعلم احوالهم وعبادتهم ولا يخفى عليه شيء
من احوالهم **ومعني** انهم ويقال راقب الله اذا علمت انه مطلع عليك
فراعت حقه **والمراقبة** عند هذه الطائفة هوان بصير الغالب على
العبد ذكره بقلبه يعلم ان الله مطلع عليه فيرجع اليه في كل حال ويخاف
سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت ان ربه لبالمرصاد

بلغ مقادير

هو

وهو معكم اينما كنتم الذي يراك حين تقوم ولا تحسبن الله فاعلا والايات
في مثل هذا كثيرة وكذلك الاحاديث ومن جعلتها قول سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل حين اتاه جبريل عليه السلام وساله
عن الاسلام والايمان والاحسان فلما ساله وقال له ما الاحسان فقال
صل الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك **وهو در القابل شمس**
من عامل الله بتقواه وبات في الخلوة يرباه سقاها كاسا صفاودة
الماء عن لذة دنياه فاشتغل الناس بدينام واشتغل العبد بمولاه
ذكر القشيري في كتاب التخيير في علم التذكير **حكى** ان ابن عمر
رضي الله عنهما مر بعلام يربى غنما له فقال بع مني شاة فقال انها
ليست لي فقال ابن عمر قل اكلها الذيب فقال الغلام فابن الله تعالى
فاشتراه ابن عمر واشترى ذلك الغنم واعتقته ووهب منه ذلك
الغنم وكان ابن عمر يقول مدة طويلة قال ذلك العبد فابن الله انتهى **قلت**
وانما قال عمر قل اكلها الذيب امتحانا له ولا يخاشاه رضي الله عنه ان
يعلم الكذب وان تناول الحرام ثم جاشاه فانظر ما افقه هذا الغلام
حيث فقه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولهذا قال
فاين الله **وقال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث ما كنتم واتبع
السيئة الحسنه لمحمها وخالف الناس بخلق حسن رواه الترمذي من حديث
ابن رومعاذ بن جبل وقال حديث حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم لا ين
عباس وهو رديف يا غلام اني اعطاك كلاما يحفظ الله يحفظك
احفظ الله يحفظك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله الحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح **حكى** في روض الافكار
انه كان بطرسوس مغربي يقال له ابو الحسن وكان يخرج لاجل انظر
فوقع بصره يوما على غلام فادام نظره اليه فذكر ذلك الغلام لاستاده
قال اعرض عليه نفسك حتى يظهر لنا دينه ومنزلته فخرج الغلام في

مثل ذلك الوقت فاذا هو باي الحسن فعرض نفسه عليه فذهب الى داره
ثم قام المغربي الى ورده فقضاة ثم اخذ السمعة وتقدم الى الغلام
وجعل يامل حسن صورته فطالبتة نفسه بالمعصية فقال لنفسه
يا نفس هذه النار الضعيفة فخر بها ان صيرت عليها تصبري على النار الكبرى
ثم ادخل اصبعاً من اصابعه في النار فاحرقها الى كفة فاشتد المم من
ذلك ففسى الغلام فلما سكتت ما به طالبتة نفسه بالمعصية فقال لنفسه
جزني وناد الى مثل فعله الاول حتى احرق اصابعه الخمس ونادى المود
للصباح فبني الغلام واخرجه من الدار وقام وتوضا للصلاة فتحدث
الغلام بما صنع الرجل قصاره بطرسوس ذكر عظيم فسيحان من فقام
للطاعات وعصمهم من الزلات **وما احسن قوله الما من البسيط**
تمضي اللذاة من نال شهوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى مصائب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار
يا اخي الناقد بصير والحساب بخير الم تعلم بان الله يرى **ذكر** القشري
في التخيير ان بعضهم كان يشتري كل سنة شيئا من الشعر بفلس وكانت
يتقوت به طول سنته فلما مات رفعت جنازته بالغدوة فلم يتفرغوا
من دفنه قبل العشاء لكثرة الزحام فروي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر له واحسن الي الكثير الا انه حاسبني حتى طالبتني يوم كنت
ضائما وكنت قاعدا على جانوت صديق لي فحاط فلما كان وقت الافطار
اخذت حنطة من جانوته فكسرتها نصفين فتذكرت انها ليست لي فاليقتها
على الحنطة فاخذت حسنا في قيمة ما نقص من تلك الحنطة بالكسر فلا حول
ولا قوة الا بالله ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال تعالى ولا يظلمون شيئا
فلا حرم راقبة القوم ولم يبالوا في مراقبته باللوم كيف وقد تحققوا
ان مولاهم لا تأخذ سنة ولا نوم **قال** في روض الافكار حكى عن
منصور بن عمار انه كان يمشي ببعض المواضع فسمع رجلا يقول لامرأته
خفية خذي هني وذهبي وامضي معي الى البيت فغطي منصور راسه

بكساية وتقدم الى المرأة وقال اخذي مني خمسة دراهم واحضري الى داري
فأتت الى داره ودخلت اليها فوقف منصور يصلي فقالت في نفسها
يصل ركعتين ويحجني الى فسلم وقام الى الصلاة فقتل على المرأة ذلك
فقالت له اما ان تقضي حاجتك مني واما ان تاذن لي في الخروج
فقال لها منصور اسالك مسئلة ما تقولين فيمن ادعى علي حله عوي
واي علي ذلك شاهدين عدلين هل كان يؤخذ منه الحق ام لا قالت
نعم قال فلواتي على ذلك باربعة عدول ايقتضيه ام لا قالت هذا اولي
قال فان اتي باربعة عدول وعلم القاضي ان الامر كما ذكر ايقتضيه بشي
قالت هذا اولي قال فكيف اهلك وعلينا اربعة عدول يشهدون
والحاكم يعلم فوثبت المرأة من مكانها وقالت اين الشهود قال شاهدان
على منكبيك وشاهدان على منكبي قالت وكيف ذلك قال اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم لسير الله الرحمن الرحيم وان عليكم حافظين الاله وهم
الشهود واما الحاكم فهو الله سبحانه وتعالى قال تعالى لم يعلم بان الله
يرى فصاحت المرأة ووقعت ميتة **قلت** فرحمه الله ونفعنا به ما
الطفه من اعطى كيف لا وهو واعظ العراق **وشعري** حكا عنه حكاية
لطيفة ذكرها في الروض الفائق اجبت ان اذكرها هنا وان لم تناسب
تكملها للفايدة فانها من كراماتهم وهذا الكتاب هذا المقصود منه
هذا وان طراد غيره بالعرض **قال** منصور بن عمار بينما انا في
بعض الليالي نائم اذ رايت بابا في السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك
كثير الانوار فقال لي يا بن عمار يسلم عليك الغفار ويقول لك انصب
غدا مبرك بالحان وتكلم بعزم وحبان فلنا في ذلك سر ونبأ
ونشهد لك من آياتنا عجبا قال بن عمار فاستيقظت فزنا مني مرعوبا
لا اجيب وقلت ان هذا لشي عجب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله
وانا اليه راجعون فكيف تروى الاحاديث الصحاح على غير اهمل
الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح ام كيف تجلي

وانظر نظرة يا نور عيني • اراك بها على قرب التداني •
فقد لبنا عظيم الشوق مني • ولم يحظر سواك على لساني •
ومذنا ديتني للوصل جهرا • اجبت وقد اتيت بلا توان •
وكنت على القبايح مستمرا • كثر الذنب مضى القبح عاني •
فلا طمعت جدي جنس داو • فوآدي بالوصل وما جفا •
وكنت على المذاذ ابي المعاف • فداركني جيبني واجنبنا •
وعرفني الطريق اليه جهرا • ففلك المجد منه والاماني •
فها انا بعد ذل في اعتزاز • وعندى كل اسباب الهتاني •
فسيحان الله قدم وآخر لا يسئل عما يفعل ولا عما يجوايهمها وكم لمنصور
ابن عمار من الانار الحسنة تركتها خوف الاطالة **والبجيلة** فياسعادة من
وفقه مولا له المراقبة ولذذه بلدين مخاطبة وكشف له عن بصيرة الاستار
فلعلت له هنالك مشارقا لانوار فراقه ولاءه في السر والاجهار **اللهم**
بصرنا بعيوبنا ولا تهلكننا بذنوبنا وتب علينا واسبل علينا ثواب سترك
لجمليل يا ستار **فقتل** في روض الافكار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان في بني اسرائيل رجل منفرد في صومعة دهر اطويلا وكان ملك
يايته غدا وعشيا ويقول الك حاجة وابنت الله له في الحج فو وصومعته
كوما يحل له كل يوم قطعا من العنب وكان اذا عطش يمد يده فيسكب
فيها فيبينما هو كذلك اذا بامرأة ذات حسن وجمال مع العشا فنادته يا راهب
بحق الواحد الاما بيتي عندك الليلة فان مكاني بعيد قال اصعد فلما
صارت عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلو نفسها عليه فغطى وجهه
ثم قال لها ويلك استتري فقالت والله لا بد لك ان تمتع بي الليلة
فقال لنفسه ما تقولين ويحك تريد من ان تذهبي بجيادي وتذيقيني
سر اسيل القطران ومقطعات النيران واخاف عليك من نار لا تطفى
وعذاب لا يفتي واخاف ان يغضب الله فلا يرضى فراودته فقال لها
اعرض عليك نار صغيرة فان صيرت عليها مستحك الليلة فقام وملا السراج

الملك

زيتا ونظرت فتيقنت والمرأة تبصر ثم اخذ اصبعه وادخلها في السراج
فصاح بها ملكك السماء احرقني فاكلت النار ما بهامه ثم رجعت الى التبانة
فاكلتها ثم كذلك حتى اكلت يده فصاحت المرأة صيحة فماتت فسترها
بنوبها وقام الى الصلاة فلما اصبح وقف ابليس عند صومعته وصرخ
في المدينة ان الراهب قد زنا بفلانة وقتلها فركب ملك المدينة في
اهل مملكته حتى اتوا الصومعة فصاح بالراهب فاجابه فقال ابن فلانة
قال عندي فقال قل لها تنزل فقال انها ماتت قال فما رضىت بالزنا
حتى قتلتها فخر بوا الدير وهلكوا الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا
وحملت المرأة وحيا بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يلشرون
الزاني والزانية بالمناشير ويده ملفوفة في كمه لا يعلم ولا يحسبهم
بقصته وقال لاصحاب العذاب حزوا وحزوا وبلغ الى عنقه فتاوه
فاوحى الله لهم المسحور بل ان قل له لا ينطق بها انا انظر اليك فقد
ايكبت حمله العرش وسكان سماواتي وعزتي وجلالي لان تاوهمت
ثانيا لا هدم من السموات ولا خسفن بمن في الارض قال ابن عباس ورد
الله تعالى الروح الى المرأة فقامت وقالت والله مظلوم وما زني وما فعلت
وانا بخاتم ربي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يد فاذا هي محترقة فقالوا
لو علمنا ما نشرناك فخر ميتا وخرت المرأة ميتة فحفر لها قبرا فوجدوا
مسكا وكافورا ثم غسلوها وكفنوها ودفنوها فنادى مناد من السماء
ان الله تعالى قد نصب المنبر تحت العرش واشهد عليه ملايكة اني زوجته
خمسين الف عروس من اهل الفردوس وهكذا فعل باهل المراقبة ذكره بن
الجوزي في الزهر الفايح وحقيق المراقبين الملك العلام ان ينالوا الكرامة
في دار السلام ولو فتحت باب حكاياتهم في هذا المقام لطال اللواري طال
الكلام **ومنا عظم ما في الباب قصة زنجي مع يوسف عليه السلام والسلام**
لما هت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اختلف في قوله تعالى وهم
بها قال محيي السنة في تفسيره الهم هو المقاربة من الفعل فغير دخول فيه

فمنها غرما على المعصية والزنا واما همة **قوي** عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
انه قال حل الهيان وجلس منها مجلس الخائن **وقال** مجاهد قال حل سراويله
وجعل يخالج ثيابه وهذا قول اكثر المتقدمين وسعيد بن جبيرة والحسن
وقال الضحاك جرى الشيطان فيما بينهما فصرخ بين الحيد يوسف
وباليد الاخرى الحيد المرأة حتى جمع بينهما **قال** ابو عبيد القاسم
ابن سلام وقد انكروا قول هذا القول والقول ما قاله متقدموا هذه الامة
وهم كانوا اعلم بالله ان يقولوا في الانبياء عليهم السلام من غير علم **وقال**
السدي وابن اسحاق لما ارادت امرأة العزيز مراودت يوسف عن
نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه الى نفسها فقالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال ولما ينتثر من حبيدي قالت ما احسن عينيك قال
هي اول ما استيل على وجهي في قبري قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب
ياكله **وقيل** انها قالت فراش الغريم مبسوط فقم واقض حاجتي قال
اذا يذهب نصيبي في الجنة فلم ترزل تطعمه وتدعوه الى اللذة وهو شاب
يحمل من شبق الشباب ما يجد الرجال وهي امرأة حسناء جميلة حتى
لان لها ما يرى من كل طرفا وهم بها ثم ان الله تدارك عيده ونبيه بالبرهان
الذي ذكره وزعم بعض المتأخرين ان هذا لا يليق بحال الانبياء وقالوا
تم الكلام عند قوله ولقد همت به ثم ابتداء الخبر من يوسف فقال وهم
بها لولا ان رأى برهان ربه على التقديم والتأخير اي لولا ان رأى
برهان ربه لهم بها ولكن رأى البرهان فلم بهم واكتفى الخاتمة وقالوا
ان العرب لا توخر لولا عن الفعل فلا تقول همت لولا زيد وهي تريد
لولا زيد همت وقيل همت بيوسف ان يفترشها وهم بها يوسف اي
تمنى ان تكون له زوجة ومثل هذا التأويل وامثاله غير مرضية لمخالفاتها
اقاويل القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم الدين والعلم **وقال** بعضهم
ان الخذر الذي فعله يوسف كان من الصغار والصغار يتجوز على
الانبياء عليهم السلام **واقول** اطلاق تجويز الصغار فيها ايهام

عظيم فلا علينا ان ننبه على ما ندفعه **واعلم** ان العلماء اختلفوا في عصية
الانبياء قبل النبوة فقال الامدي الحق وهو ما ذهب اليه القاضي ابو بكر
واكثر اصحابنا انه لا يتبع عليهم ذنب سواء كان كزاهم غيره واما
بعد النبوة فقد اجمعوا كما قال الامدي على عصمتهم من بعد الكذب
في الاحكام قال فان كان غلطاً فالاشبه لجواز كما نقله الاسنوي في
نهاية السؤل وكذلك قال النووي في شرح مسلم نقله عن الماوردي
وهنا ان تلوط عليك عبارة فقال المازري اما الكذب فيما طريقه البلاغ
عن الله تعالى فالانبياء معصومون منه سواء قليله وكثيره واما ما
لا يتعلق بالبلاغ وبعد من الصغار كما لكذبة الواحدة في حقير من امور
الدنيا ففي مكان وقوعه منهم وعصمتهم منه فيه القولان المشهوران
للسلف وتختلف **قال** القاضي عياض الصحيح الكذب فيما لا يتعلق بالبلاغ
لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا وقوع الصغار منهم ام لا وسواء قل
الكذب ام كثر لان منصب النبوة يرتفع عنه وتجوز به رفع الوثوق بقولهم
انتهى كلام النووي واول قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي صلى
الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات الى آخره بان الكذبات المذكورة بالنسبة
الى نفس المخاطب والسامع واما في نفس الامر فليست كذبا منصوصا **وقيل**
احد ما انه يرى بها فقال في سارة اخي في الاسلام وهو صحيح في باطن
الامر وقوله اي سقيم اي ساقم لان الانسان عرضة للاسقام
واراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم **وقيل**
وقيل سقيم بما قدر على الموت وقيل تأخذه المحي في ذلك الوقت
وقوله بل فعله كبيرهم **قال** ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرطا لفعل
كبيرهم اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون **قال** الكسائي يوقف
عند قوله بل فعله فاعله فاضمه ثم يبتدي فيقول كبيرهم هذا
فاسالوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثر انما على ظاهرها
اعني ولم يتا ولوها قال المازري وقد تناول بعضهم هذه الكلمات

لما ذكرته ما حكاه الامام فخر الدين في اسرار التنزيل عن الجنيده انه قال
 الى كذا كذا سنة انكلم مع الناس وانما اكلم ربي **قال** الامام فخر الدين
 في اسرار التنزيل بروي ان الجنيده كان في الكلام فزعق الشيلي فقال
 الجنيده الغيبة حرام ومعناها انك انكنت غايبا فذكر الغايب غيبته وان
 كنت حاضرا فذكر الاسم في الحضرة هو ادب انتهى **فقد** كلام من
 اعظم دليل على ان القوم سباه عن الدنيا واحكامها مستخلون بولاهم
 عن طعامها وشراها قطعوا العلايق عن الاكوان اذا المتعلق بها في
 اصطلاحهم سكران **ذكر** شيخنا فخر الدين البازي نفع الله به في
 مقدمة العاجل لذخيرة الاجل ان ابي الحسين النوري بقي سبعة ايام لا
 ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو يقول الله الله فاحير بذلك الجنيده فقال
 انظروا محفوظة عليه اوقاته فقبل انه يصلي القرائض فقال الحمد لله الذي
 لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا بنا نزره فاما نستفيد منه
 اول استفيد منا فدخل عليه وهو على ما هو عليه فقال ابا الحسين ما الذي
 دهاك فقال قولوا الله الله فقال انظر يا اخي ان كان قولك الله بالله ام
 بقولك فان كان بالله فلست القابل وان كان قولك بنفسيك فانت مع
 نفسك لست مع الله فمن تخاطب فامعنى التوكل والحيرة فقال نعم المؤدب
 انت **وبالجملة** فاجابهم في هذا كثيرة وقد خرجنا عن المقصود لكن بقاءه
 وانت خبير بان الانتقال من اسلوب الى اسلوب الذلل نفس واحمل على المطاعة
 فخذ كل من احسنه **والله** **وبالقبيل** **في البحر الكامل**
 • ما حوى العلم جميعا احده • لا تؤمر ما ربه الف سنة
 • انما العلم كبحر زاحر • فاستفد من كل شيء احسنه
رجع الى ما كنا فيه فابراهيم النبي مزمجه الله تعالى الصبر على الجوع
 وشغله عن قوت ديناه بقوت الخشوع وكان مع هذه العبادة الموصوفة
 من حرقت خشية الله جوفه فقال هضم لنفسه مع كونه مقر بما امرت
 قولي على علي الاحشيت ان اكون مكذبا رواه البخاري في صحيحه

هذا هو الجنيده
 الذي كان في الكلام
 فزعق الشيلي فقال
 الجنيده الغيبة حرام
 ومعناها انك انكنت
 غايبا فذكر الغايب
 غيبته وان كنت
 حاضرا فذكر الاسم
 في الحضرة هو ادب
 انتهى

تعلينا

تعلينا ولولا خوف الاطالة لشرحنا قوله لتزداد تحقيقا فان ذاله
 المجنة يجوز ان يكون منصوبا وان يكون مكسورا ولكل من الروايتين
 معنى مبين في محله فراجع ان رمت تحريرا فقتله للحاج في سجنه
 فأت مسجوننا ثم اغرى عليه الكلاب فنهشته منهشا مبيها والسبب
 في قتله كما قاله الطبري ان الحاج طلب ابراهيم النخعي فجاء القاصد
 فوجد ابراهيم النبي فقال ابن ابراهيم فقال انا اسمي ابراهيم فاخذ
 وهو يعلم ان طلبته النخعي ولم يستحل ان يدلله عليه فجاء به الى الحاج
 فحبسه ولم يكن لهم في المجلس ظلم الشمس ولا كبر من البعد فترك
 مع غيره في سلسلة فتغير ابراهيم ومات في السجن فراى الحاج في
 تلك الليلة في منامه قائلا يقول له مات في هذه الليلة رجل من اهل
 الجنة فلما اصبح قال هل مات البارحة احد قالوا ابراهيم النبي فقال
 حلم ونزعة من نزعات الشيطان وامره به فالتقي في الكفاية ثم اغرى
 عليه الكلاب نهشته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما اجراه على
 الله تعالى **وقد** اذلال السيد الجليل انس ابن مالك رضي الله عنه
 خادم سيد الخلق وزدعي له سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك
 له في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه فاستجاب الله تعالى له حتى
 قال انس لقد دفن من صلى مائة الاثني عشر وان ثمرته تحمل في السنة
 مرتين ولقد بقيت حتى سميت من الحياة وانا ارجو الرابعة يعني
 المغفرة قاله الكرماني **ومن كراماته** ما ذكر شيخنا في غاية المرام انه
 كانت له ارض فشكى فيها عطشها فصلى انس وقال هل ترى شيئا
 فقال لا ثم صلى فقال هل ترى شيئا فقال ارى مثل جناح الطائر من
 السحاب فجعل يصلي ويدعو حتى مطرت السماء ورويت الارض فقال
 انظر ان بلغ المطر فنظر فقال له لم يجاوز ارضك ومع هذا اذاه
 للحجاج فانه لما دخل انس على الحاج استخف به وسبه وختم وضعفه
 وين برصاص وقال يا خبيث شيخ فقال في الفتن تارة مع ابن الزبير

وتارة مع ابن الاشعث والله لا جرد ذلك جرد الضب ولا خرمك خرم السيلة
فكتب ابن الحجاج الى عبد الملك يشكوه فورد كتاب عبد الملك يتهمد للحجاج فيه
ويتوعده وقال ابن الحجاج والله لو ان النصراني رآوا رجلا خدع المسيح يوما
واحدا لا كرموه وعظموه وانت لم لا تحفظ خذمني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرين سنين فلم يزل مكرما بعد ذلك عند **وغير قتله** للحجاج السيد
الجليل التابعي المجمع على علمه وورعه واتقائه الزاهد العابد المستجار الذوق
قال شيخنا في غاية المرام كان له ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يترك سيلة
حتى اصبح فلم يصل تلك الليلة فسقط عليه فقال للديك قطع الله صوته فما سمع
له صوت بعد ذلك وجري له مع الحجاج عليه من الله ما يستحق في قصة
قتله من الضرب وانشرح القلب لقضاء الله واغلاظ القول للحجاج ما هو مشهور
بمرتبة **وستقف** على بنفذه ذلك ان شاء الله تعالى لو لم يكن من كراماته
ما ذكر ابواب الحجاج انه رضى الله عنه لما سقط رأسه الى الارض رآه
يقول لا اله الا الله وانه هيك بها من كرامة **وغير ظف** عن رجل انه لما بدر راسه
سعيد هلك ثلاث مرات **يقصص** بها وسقطت غير هذا مما يحسن الافكار
فعل فانه ما يستحق من القدر القهار **وسبب** قتله انه لما كان مع
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث كما قاله بن خلكان لما خرج على عبد الملك
فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الحجاجم هرب سعيد فلحقه
بمكة وكان واليه يومئذ خالد بن عبد الله القسري فمسكه وبعث به الى
الحجاج فقال له الحجاج يا شقي ما قدمت الكوفة وليس يوم بها الاغرة
فجعلت انا ما قال بلى قال اما وليتك القضا فضيح اهل الكوفة وقالوا
لا يصلح للقضا الاغربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاسعري
وامره ان لا يقطع امر اذنك قال بلى قال اما جعلت في ساري وكلمهم
رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف تفرقها على اهل الحاجة
في اول ما رأتك ثم لم اسالك خشيته منها قال بلى قال فما اخرجك على
قال سبعة كانت في عيني لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال لا يمر الموشير
انما كانت

بلغ مقابله

ابن كبير مع

عبد الملك في عنقك من قبلي والله لا تقتلك يا حرمي اضرب عنقه فضرب
عنقه وكان سعيد يقول وشيئي واشتر في بلد الله الحرام اكلمه الى الله
يعني به خالد بن عبد الله القسري وكان من تقديرات الله تعالى بعد سنين
ان تغير على خالد بن عبد الله هشام بن عبد الملك فعزله عن العراقين وولى
يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج وامره بحاسبة خالد فحبسه عليه
وهذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد فقتل ان وضع قدميه بين خنبتين
وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع الخنبتين الى الساقين وعصرهما حتى
انقصتا ثم الى وركبيه ثم الى صلبه فلما انقص صلبه مات وهو في
ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين
ومائة وكان هذا كله بدعاء سعيد عليه **ونظير** هذا ما وقع له ما
الحجاري صاحب الجامع مع خالد بن احمد الذهلي لما وقع بينهما الوحشة
وسبب ذلك ان الذهلي والي بخاري بعث الى الحجاري ان احمل الى كتب
الجامع والتاريخ لا سمع منك فقال لرسوله قل له انا لا اذل العلم ولا احمله
الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر في
مسجدي وفي داري فان لم يحببك هذا فانت سلطان فاستعني من المجلس
ليكون ذلك عند الله يوم القيمة فاني لا اكرم العلم **وفي** رواية
ان خالد اطلبه ليقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع من ذلك
وقال لا يسعني ان احقق بالسمع قوما دون قوم فاستعان خالد بحريث
ابن ابي الوقار وغيره من اهل بخاري حتى تكلموا في مذهبه فنفاه من البلد
فدنا عليهم فقال اللهم ارفع ما قصدوا في انفسهم واولادهم واهاليهم
فاما خالد فلم يات عليه شهر حتى ورد امر الظاهرية وكان خالد مستويا
من جهتهم بان ينادي عليه فتودي عليه وهو على اثنان على كاف صار
عاقبة امره الى الذل والمحبس الى ازمات واما حريث فابتلج في اهل
ما جعل عن الوصف واما فلان فانه ابلى باولاده فارام الله فيهم البلاء
فنجحوا من اعز اوليائهم وبلغهم امانتهم كيف لا يحومهم مسمومة

فمنه في حديثه قيل فقلت
 يا اخي اياك والظلم فانه دا عظيم فيا مصيبة من يرايه
 ومرض من يريه الطيب فيه ولا تغتر بما انت فيه من الغر والسطوق
 ولا تكن الى الدهر وتصفاه ومن جفرا لخير المسلم خيرا فانه عن قريب
 يقع فيه

س
 يا اخا البير على سكة • مكن لرجليك مراقبها •
 فرجف البير ولم يتوق • نواب الدهر وقع فيها •
ذكر شيخنا في هذه الترجمة ان ام الفضل بن يحيى البرمكي انقلت
 عليها الدنيا فابكتها بعد ما اضمكتها فقال راي بعض الاعيان يوم العيد
 الاضحية امرأة خرجت من بيتها وقفت على راسده فقالت اما تعرفني قال
 لا قالت انا ام الفضل كان عام اول مثل هذا العيد على راسي ارجاية
 جارية واقفات في خدمتي وكنت اقول فعل الله بالفضل وفعل ما عقه
 واليوم اتيتكم اطلب جلد شاة انا ام عليه فسيحان من سيد الغزاة الذي
 فامر لها بالف درهم فقالت كلا والله انها ذهبت عنا ولم تلك تقف فاما
 نضيق اموال الناس **قال** الشيخ فله درهم اما اعتقلها وكانها كانت
 تسمع قول زوجها يحيى فانه كان يقول اذا قبلت الدنيا فانفقوا منها
 فانها لا تقنى واذا ادبرت فانفقوا منها فانها لا تبقى وكان يقول اذا
 ادبر الامر كان العطب في الحيلة ولقد صدق فكان امر البرامكة كذلك
 انتهى **قلت** فاعتبرا بها الاعمى فقد نصبت لك الادلة دليل لا دليل
 اما علمت انه من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا
واعلم ان المجدور لا ينبغي من المقدور الا ترى ان الهدى هداه الله تعالى
 قوة البصر حتى ذكر العلماء انه يبصر الماء تحت الارض ويراه كما يرى
 في الزجاجه ويعرف قربه وبعد وكان دليل سليمان عليه الصلاة والسلام
 على الماء وكان ينظر الارض ثم يحيى الشياطين فيسلخونه ويستخرجون
 الماء ومع هذا لا يغنى عنه ذلك عند حلول القضاء والقدر الذي
 ليس عنه محيد فينصب له الشوك فلا يبصره ولا يشعر الا وقد سيد

ولهذا اشكل هذا الخبر على ابن عباس ونافع ابن الازرق كما قاله يحيى
 السنة في معامله وقال له باوصاف انظروا تقول ان الصبي منا يضع
 الفخ ويحنوا طيه التراب يحيى الهدى ولا يبصر الفخ حتى يقع في شقة
 فاجابه بن عباس رضي الله عنهما بحسن نظر وقال له ويحك ان القضاء
 اذا جاء حال البصر **رواية** اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب
 وعنى البصر **اقول** هذا مما لا شك فيه وهو كالشمس لمعاينه فكمن
 متيق حذره ما افاده حذره وتقواه ووقع في المحذور الذي قد له مولا
 فافتكر بدنه حاضر في قول القائل **من البحر الوافر شعر**
 • يرد المرء ان يوقى مناه • ويأبى الله الا ما اراد •
 • يقول العبد فايد في كسبي • وتقوى الله افضل ما استقيا •
فالمراد مراد الله • والمقدر بما قدره الله هذا الذي اعتقده ويجب
 اعتقاده ولا يخفى الكلام في القدر ولست اصدده فليراجع من محله
 وانما المقصد هنا التذكير في احوال الدنيا وان الحوادث تجري على
 الانسان فيها بغير اختياره فلا حيلة للعاقل ولا قوة للفظ في دفع
 ما قدر عليه ولا حيلة ما لم يقدر له الا ترى الى قول القائل **من البحر الواسع**
 • كم من ادب فطن قلبه • مقتر العيش مقل عديم •
 • ومن جهول مكتر ماله • ذلك تقدر العزير العليم •
وبالمجمل ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
ذكر شيخنا في غاية المرام عزيزية وعظيمة نقلا عن ابن السمعاني
 في الانساب **قال** قال ابو بكر بن يعقوب بن شعبة السدوسي لما
 ولدت دخل على ابي والدي فقال ان المنيح قد اخذوا مولدها
 الصبي وحسبوه واذا هو بعيش كذا وكذا وقد حبسها اياما وقد
 عزمت ان اعد له كل يوم دينار مدت عمره فان ذلك يكفى الرجل
 المتوسط له ولعل له فاعدي له خاتمة فاعدها فانزلها في الارض
 وملاها دنانير ثم قال اعدي خاتمة اخرى جعل له فيها مثل هذه تكون

فمنه في حديثه قيل فقلت
 يا اخي اياك والظلم فانه دا عظيم فيا مصيبة من يرايه
 ومرض من يريه الطيب فيه ولا تغتر بما انت فيه من الغر والسطوق
 ولا تكن الى الدهر وتصفاه ومن جفرا لخير المسلم خيرا فانه عن قريب
 يقع فيه

استطاع ان يفعّل فلاحها ثم استدعى بخاتبة اخرى وملا بها
 بمثل ما ملأه الاخرين ودفن الجميع **قال** الشيخ وما نفعني ذلك
 مع حوادث الرمان فقد اجتمعت الى ما ترون **قال** ابو بكر السقطي مرآة فقير
 بجيب بلا ازار ويقرا عليه الحديث ويبر بالشي بعد الشئ حتى في ربيع
 الاول سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة انتهى **وكم** امل على من احوال
 الدنيا ومن المعنى المنظر مرآة فيها العجب العجيب **وقد** ان التوجع الى
 ما كنا فيه من قصة سعيد بن جبير رضي الله عنه وان طال الانتقال
 عنها تنقل فلذات الهوى في التنقل **لكن** قال بن خلكان ان
 خالد القسري الذي وشى بسعيد بن جبير الكاهن قال وكان شق
 وسطح من اعاجيب الدنيا عاش كل واحد منهما ستمائة سنة ولدا
 في يوم واحد فدعتهما طريفة ابنة لجنى لحرمة الكاهنة ماء السماء وتولت
 فيهما وزعمت انهما سيخلفانها في علمها وكما انها ثم ماتت من ساعتها
 وكان كازنمت قال اما سطح فكان جسدا ملقى لاجوارح له وكان
 وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عين وكان لا يقدر على الجلوس الا
 اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان له يد واحدة ورجل
 واحد وعين واحد وفتح عليها من الكاهنة ما هو مشهور فيها انتهى
وقال الفاضل السمرقندي في ضام السقط انه لم يكن في سطح عظم
 غير عظم راسه وكان يطوى طي واذا غضب قعد فبال وخرج من الاسف
 ايام سبيل العرم عاش ثلثمائة سنة ومات ايام انوشروان وقد ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجبر ببجته والله اعلم **عن** بن ذكوان ان
 للحجاج بعث الى سعيد بن جبير فاصابه بمكة فلما سار به ثلاثة ايام رآه
 يصوم نهارا ويقوم ليلا فقال والله لا اعلم اني ذاهب بك الى من
 يقتلك فاذهباى الطريق شئت فقال له سعيد سيبلى للحجاج
 انك قد اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك فلما دخل قال له
 للحجاج اما والله لا بد لك من ذنباك من ذنباك نار انظري قال سعيد

هذا هو السقط الذي كان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
 وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
 له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليها من الكاهنة ما هو مشهور فيها انتهى
 وقال الفاضل السمرقندي في ضام السقط انه لم يكن في سطح عظم غير عظم راسه
 وكان يطوى طي واذا غضب قعد فبال وخرج من الاسف ايام سبيل العرم
 عاش ثلثمائة سنة ومات ايام انوشروان وقد ولد النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان يجبر ببجته والله اعلم عن بن ذكوان ان للحجاج بعث الى سعيد بن جبير
 فاصابه بمكة فلما سار به ثلاثة ايام رآه يصوم نهارا ويقوم ليلا فقال والله
 لا اعلم اني ذاهب بك الى من يقتلك فاذهباى الطريق شئت فقال له سعيد سيبلى
 للحجاج انك قد اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك فلما دخل قال له للحجاج
 اما والله لا بد لك من ذنباك من ذنباك نار انظري قال سعيد

لو علمت ان ذلك اليك ما عبدت لها غيرك قال الوليد بن المغيرة قال الوليد
 من خرج عن الجنة وادخل النار قال اضر بوا عنقه قال اني اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخفك بها حتى
 القاك يوم القيمة فذبح فرقاها فبلغ الحسن البصري ذلك فقال
 اللهم يا قاصم الجبابرة اقضم لحاج فابقي الاثلاثا حتى وقع في جوفه
 الاكلة والدود فمات **قلت** هن منكرات الحسن البصري وليس كثير
 ط مثل هذا الامام فانه سيد الزهاد والعباد والعلماء والفضلاء كما
 قاله شيخنا انه كان من كراماته رضي الله عنه يصلي الخمس صلوات بمكة
 وليس يجيب ان يكون هذا الذي اعطيه بركة اللين الذي رخصه من
 ندي ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها وذلك ان ام الحسن كانت
 مولاة ام سلمة واسمها خيرة ربما فابت لبعض شاتها نيكى الحسن فتعطي
 ام المؤمنين رضي الله عنها ثوبا تغسله بذلك الى ان تحي امه فيدبر ثوبا
 بقدره الله فيشرب منه فنهيا له ثم هنيئا فنسأل الله تعالى ان يعيد
 طينا من بركته وان يوفقنا كما وفقهم بفضله ومنته **وكان** رضي الله
 عنه له آثار حسنة نقلها الشيخ نفع الله به **منها** انه كان يقول اذا
 شرب القلح حب الدنيا لم ينفع فيه الموعظ كالجسد اذا استحكم فيه
 الداء لم يثر فيه الدواء **ومنها** انه صلى مرة خلف جيب العجى وكان
 من الاولياء كان يصلي كما قال القسري الصلاة بمكة وهو قاطن بالبصرة
 وكان حبيب فيه لكثرة العجم فسمع الحسن يقرأ القرآن وليس فصاحة
 كفصاحته فانفرد وصلى وحده فنودي ان يا حسن كان لك هذا صلاة
 بواسطة الحبيب اما تعلم ان الحبيب حبيب نحن انما ننظر الى القلوب
 لا الى الاسن فحفل الحسن بعد ذلك يتحسر على ما فاتة **ومنها** انه كان
 شديد على الجبابرة حليما على اهل الله **روى** حجة الاسلام الغزالي
 ان للحجاج بن يوسف يعني هذا الجبار دعي بفقهاء البصرة ونفقها
 الكوفة فدخلوا عليه ودخل الحسن في آخر من دخل فقال للحجاج مرحبا

المعجم

وكانت خيرة

بابي سعيد التي ثم إلى ثم دعي بكرسي فوضع الحجب سريره ففقد عليه
فجعل للحجاج يد أكرمهم وبنينا لهم أذ ذكرك على بركة طالب فقال
منه وقال القوم معه مقاربة له وفرا من شره ولمحسن ساكن عاض
على أهما فقال للحجاج يا أبا سعيد مالي أراك ساكنا فقال ما عسى أن
اقول فقال أخبرني براك في أتراك يعني عليا قال سمعت الله تعالى
يقول وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
من ينقلب على عقبيه إلى قوله رحيم فغلب من جعله الله تعالى من
اهل الأيمان فأقول بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنده على
ابنته وأحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من
الله أن تستطيع أنت ولا احد من الناس أن يحصيها عليه ولا يحول
بينها وبينه فتغير وجه الحجاج وقام عن السيرة مغضبا ودخل
بيتا خلفه وخرجوا **قال** عامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت
يا أبا سعيد اغضبتني واوغرت صدره قال أليك عني يا عامر يقول
الناس عامر الشعبي عالم اهل الكوفة اتيت شيطانا من شياطين الانس
تكله بهواه فتقارنه في رايه ويلك يا عامر هلا اتقيت اذا سئلت
فصدقت وسكت فقلت قال عامر قد قلت انا اعلم بما فيها
قال الحسن فذاك اعظم في الحجة عليك واشد في المتعة فرحمه الله
هكذا كان العلماء لا تأخذتهم في الله لومة لائم فلما ذاهوا السلاطين
والامراء وداروهم فسندوا واصدوا حتى آل الامر إلى انه ربما جالس بعض
الفقهاء المشتهين بسمه العلم بعض الامراء وافترج بالدخول اليهم وقيامهم
له وتصديره في المجلس ولا يقبل عليه فان اخذته الكلام لم يتكلم في تصح
الاسلام بل يدح الامير المذموم ويفتر به ذلك على السائل والمحرم
ويقول الحمد لله على تمليك البلاد واستقرار الناس في بلادهم بالامن
والسلام والله ما سمعنا بمثل هذا وهيبك من رقت الامير الفلاة في
ولقد اتيت بالمعروف واحسنت إلى امرئيتك غاية الاحسان وما هذا

الافرور وتلبس علمه ذلك وقاده اليه ابليس وها انا اكر فضلا لذلك
ثم ارجع الى ما هو المقصود **فصل في الدخول على الكرام** وما يرتب
على ذلك من الاثم **اعلم** ان الدخول عليهم مذموم ومركبة آثم محرم
متبع لخطوات الشيطان اللعين **قوله** له وبليس القدرين كيف لا
وقد ارتكب نهي الجبار حيث قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمسكم
النار وفي الدخول عليهم تغليظات وتشديدات تواردت بها
الاخبار وتطافرت عليها الحكايات والاثار **قال** سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم كاذكره الغزالي في احيايه من رواية ابي هريرة رضي
الله عنه ابعث القرا الى الله عز وجل الدين يزورون **الامام** وصف
صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة قال فمن تابذهم بخا ومن اعتزلهم سلم
او كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم وقوله او كاد يسلم
لان المعتزل وان سلم من انهم تكن لا يسلم من عذاب يعده ان نزل بهم
لتركه المتابعة والمنازعة **وقال** صلى الله عليه وسلم سيكون يعدي
امراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس
مني ولست منه وفي الخبر العلماء امتا الرسول على عباد الله ما لم يخاطبوا
السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذرهم واعتزلوهم
رواه انس **وقال** حذيفة اياكم ومواقف الفتن قتل وما هي قال ابواب
الامراء **وقال** سفين في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك
وقال الاوزاعي ما من شئ ابعث الى الله من عالم يزور عابدا **وقال** ابن
مسعود ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له
فيل له لم قال لانه يرضيه بسخط الله **وقال** رجل ما ازداد رجل من
ذي سلطان قوبا الا ازداد من الله بعدا **وقال** بن سلمة الذباب على
العنبر احسن من قاري على باب هولاء **وقال** المسيب هولاء الذين
يدخلون على الملوك لهم اضر على الامة من المقامر **ليست** شعري
كيف من وقوع الذباب عليه من انفس في العسل كلا وان كنت في شك

بلغ مقابله

ما اقول فترفع مهلا مهلا اربها المداخل على هؤلاء المتمردين ان كان
 ولا بد لك من ذلك فانت في غضب الله من الخاضعين اما علمت ان لا يجوز
 لك الجلوس على فرشهم لانها مغضوبة فان لم تجلس كيف تجلس لك روية
 المنكر من غير انكار وكل من رأى سيئة وسكت عنها فهو شريك صاحبها
 في الاثم والعار **روى** سفيان بن عيينة ان ملكا امر ان يجسف قرية
 فقال بارب ان فيها فلانا العابد فاوحى الله تعالى اليه ان يثاقبا فان لم
 يتعرو وجهه في ساعة قط لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال**
 وهب بن نصبة لما اصاب داود الخطيئة قال رب اغفر لي قال قد غفرتما
 لك والمرت عارها بنى اسرائيل قال كيف يا رب وانت الحاكم العدل
 الذي لا تظلم احدا اعلم ان الخطيئة ويلزم عارها غيري فاوحى الله اليه
 يا داود لما اجترأت على بتلك المعصية لم يعجلوا عليك بالנקرة
وروى ابو داود عن العرس بن عميرة الكندي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدتها فكلوها
 او قال فانكروها كنن فابغضوها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن
 شهدها **وفي** الترمذي ان الناس اذا راوا الظالم ولم ياخذوا على
 يديه يوشك ان يعهم الله بعذاب من عنده فياخذ يدي العلم ويصيف
 بصفات الجاهلين ما جواربك اذا وقعت بين يدي اسرع الحاسين
 وسالك لم اخذ عليك العهد والميثاق على ان تكون للمنكرات
 من المنكرين ففقتضت العهد لاجل سحت الظالمين فاليوم افضحك
 على رؤس الالين والآخرين **ذكر** الغزالي في احيايه عن سيد الخلق
 صلى الله عليه وسلم انه قال فردي لظالم فقد احب ان يعصى الله في
 ارضه ولا بد للعالم اذا دخل على ظالم من ان يدعو له بطول عمره وبقاياه
 بعد ان يظهر له الحق والاشتياء الى لقاءه ولا شتيتشار في
 وجهه وتصديقه فيما يقول بصريح قوله وتخريك راسه فياخرته
 عند حلول عقوبته الله وشدة بأسه اما كان له في بيته فرض شعير

بالبعاق

يعني من اكل الدجاج وغيره من السحوت عند الامير لكن عميت الاعين
 وصمت الاذان وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
قال الغزالي في احيايه روى عن محمد بن صالح قال كنت عند حماد
 ابن سلمة واذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف
 يقرأ فيه وجراب فيه علم ومطهرة يتوضا منها فبينما انا عنده اذ
 دق دق الباب واذا هو محمد بن سليمان فاذا له قد دخل وطس بين
 يديه ثم قال مالي اذا رايتك امتلأت رعبا منك فقال حماد لانه عليه
 الصلاة والسلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجهه الله هاب به كل شيء
 فان اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين
 الف درهم وقال اخذها واستعين بها قال ارددها على من ظلمت بها قال
 والله ما اعطيتك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها قال فتاخذها
 فقسّمها قال لعلي ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها
 انه لم يعدل في قسمتها فياثم فازوها عني فرضي الله عنه **وحكى**
 الغزالي في هشام بن عبد الملك قدم حاجبا اليه فقام دخلها قال يتوفي
 برجل من الصحابة فيقول يا امير المؤمنين قد تغافوا قال فمن التابعين
 فاق بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع عليه بحاشية بساطه ولم
 يسلم يا امير المؤمنين ولكن قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس
 بازائه وقال كيف انت يا هشام فضرب هشام غضبا شديدا حتى
 هم بقتله فقال انت في حرم الله وحرم رسوله فلا يمكن ذلك فقال
 يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت فازداد غضبا
 وغضبا فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم
 علي يا امير المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي فغير اذني وقلت كيف
 انت يا هشام قال اما ما خلعت نعليك بحاشية بساطك فاني اخلعها
 بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات ولا يعاقبني ولا ينضب
 علي واما قولك لم تقبل يدي فاني سمعت امير المؤمنين علي بن ابي

ظالما وللظالمين اماما ياهرون قدوت على السور ولست الوثير اسبليت
 سترادون بابك وتبسمت بالمحبة برب العالمين ثم اعد اجنادك
 الظلمة يظلمون الناس ولا يصفون ويشربون الخمر ويضربون من
 شربها ويرزقون ويحبدون الزاني ويسرقون ويقطعون يد
 السارق افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكم بها على
 الناس فكيف بك ياهرون غدا اذا نادى المنادى من قبل الله تعالى
 احشر والذين ظلموا وازواجهم اين الظلمة واعوان الظلمة فقدت بين
 يدي الله تعالى ويدك مغلولة الى عنقك لا يفكها الا عدللك وانصافك
 والظالمون حولك وانت امامهم ولهم سابق وامام الى النار وكان بك
 ياهرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى
 حسناك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على ستائك بلا
 على بلا وظلمة فوق ظلمة فاق الله ياهرون في عيشتك واحفظ عجل صلى
 الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصير اليك الا وهو صابرا الى
 غيرك وكذلك الدنيا تنقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زاد
 نفعه ومنهم من خسر دينه وآخرته واياك ثم اياك ان تكبت لي بعد
 هذا فلا اجيبك والسلام **قال** فالتقى الى الكتاب مفسورا غير مطوي
 ولا مختوم فاحذته واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من
 قلبي فناديت يا اهل الكوفة فاجابوني فقلت يا قوم من يشتري رجلا
 هرب الى الله فاقبلوا بالدين والنير والقران فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن
 جهة صوف وعبادة قطوانية فانيت بذلك ونزعت ما كان علي من
 اللباس الذي كنت اجالس به امير المؤمنين واقبلت فود البردود
 الذي كان معي فانيت باب الرشيد جافيا راجلا فتهزاني فزكران على
 باب الخليفة ثم استودن لي فلما ابصر على تلك الحالة قام وقد جعل
 يلطم على خراسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول
 وخاب المرسل مالي وللدنيا والمملك يزول عني سريعا فالتفت الى الكتاب

سورة النور
 في النور
 في النور
 في النور

مثل ما دفع الي فاقبل هرون يقرأه ودموعه تحذر على وجهه
 ويقرأ ويشوق **قال** بعض جلسائه لقد احترأ عليك يا امير المؤمنين
 فلو وجهت اليه فاقلمته في الحديد وضيق عليه السجن كنت تجعله
 عبرة لغيره **قال** هرون انتركوا سفيان يا عبيد الدنيا المغرور من
 اغرقتوه والشقي اهلكتموه ان سفيان امته واحد فتركوا سفيان
 وشانه ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرأه عند كل صلاة حتى
 توفي رحمه الله تعالى **فاعتبر** ايها العالم السقيم المتشم بسحت الظلمة
 ويس النعيم الصارف بعلمه وجوههم اليه المشارك لهم فيما يظلمون الغافل
 عز قول رب الغرة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اما علمت
 ان الدنيا نعيمها حقير فان وطولها قصير فكان قد وعى قليل كان
 اما علمت ان العالم اذا لم يتقنع بعلمه لا ينفع الله به احدا وان الواعظ اذا لم
 يتعظ بوعظه لا يتعظ به غيره ابدا فلا قوة الا بالله يحسب الانسان
 ان يتوك سددي اما سمعت ايها الواعظ لغير وهو عن نفسه غافل

شعر

- يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعاليم
- نصف الدوا الذي السقام والضيقة لم لا تصح به وانت سقيم
- ابدا بنفسك وانها عن غيبها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
- ونراك تلحق بالرشاد عقولنا ابدا وانت من الرشاد عديم
- هناك سمع ما تقول وشيتي بالقول منك وينفع التعليم
- لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وافضحتاه لقد لممتي الحجة واسواتاه قد انصحت المحجة واخجلناه
 من قول من يقول للشي كن فيكون اتاهرون الناس بالبر وتفتنون انفسكم
 وانتم تتلون الكتاب افلا تتقون **فصل اعلم ان الله سبحانه قال**
 وتعاونوا على البر والتقوى وصحة الصلح واخوتهم عون كبير وصحة
 الامراء امر خطير وانت خير ان المجاورة لها تاتيه فقامل تاثير الصحة

سورة النور
 في النور
 في النور
 في النور

والطين تأكله النار قال فما لنا نضحك قال لم تستوى القلوب ثم أمر الحاج
باللولؤ والزرجد والياقوت فجمع بين يدي سعيد فقال ان كنت
جمعت هذا لتقتدي به من عذاب الله يوم القيمة فصالح والافقرعة و
تذهل كل ربيعة عما ارضعت ولا خير في سني من جميع الدنيا الا ما
طاب وزكى ثم دعى الحاج بالعود والنأي فلما ضرب العود ونفخ في
النأي بكى سعيد قال ما يبكيك هو الله هو قال بل الحزن تذكرت يوم
النفخ في الصور فقال الحاج اخترى قتلة تريد ان تقتلك بها قال اختر
لنفسك فوالله ما قتلتني قتلة الا قتلت مثلها في الآخرة قال فتريد ان
اعفوك قال ان كان العفو من الله واما انت فلا تراه لك ولا عذر
قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر بذلك الحاج
فامر برده قال ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك
فامر بالبطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض خنيفا مسلما وما انا من المشركين قال فحولوه لغير
القبلة قال فانيما تولوا فثم وجه الله قال كنوه على وجهه قال منها خلفناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه قال ما اذبحه
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيمة ثم دعى سعيد وقال اللهم
لا تسلط على احد بعدي بقتلة فذبح على البطع رضي الله عنه وعاش
الحجاج بعد اياما فلا بل قيل ثلاثة وقيل خمسة عشر وقيل اكثر من ذلك
فسلط الله على الحاج البرودة حتى كان الناهوله ويضع يده على
الكامون يحترق الجلد ولا يستحسن بالحجارة ووقعه الاكلة في ذاهله
والدود فبعث الى الحسن البصري فقال له اما قلت لك لا تتعرض بالعلم
قلت سعيد قال اما في ما طلبتك لدعولي ولكن ليرحمي الله ما
انا فيه فضلك وكان ينادي ببيعة حياته ما لي وسعيد بن جبيرة يقال
انه كان في مرضه كلما نام رأى سعيدا اخذا بجماع ثوبه ويقول

يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مدعورا فيقول مالي وسعيد بن جبيرة
فسيحان الحكيم الكريم يملئ للظالم حتى اذا اخذ لم يفلته وما ربك بغافل
 عما يعملون ولا تحسبن الله فاعلا عما يعمل الظالمون **حكى** في انس المنقطع
 انه كان بسبلد طبرستان امير ظالم يقتض الا بكار سفاكا فلما كان
 في بعض الايام جاءته عجوز باكية الى الشيخ ابي سعيد القصاب
 فقالت يا شيخ اغثنني فلي بنت عاتق جديلة وفدا رسل الى هذا
 الظالم لا صلح حالها لياقي منزلي ونيتضها وقد جئت عساك تدعو
 عليه كيف شره هنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز الاحيا لم
 يتق منهم فر يستجاب لدعوتهم فاذهبي الى مقابر المسلمين فستجدين هناك
 من يقضي حاجتك فذهبت الى المقابر فلقيتها شاب حسن الصورة جميل
 الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال ما حالك فاخبرته
 بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعيد وقولي له يدعوك فانه يستجاب
 الدعوة فبككت وقالت الاحياء يدعون على الاموات والموتى يدعون على
 الاحياء وليس احد يغنيثني فالي اين اذهب فقال انصري اليه فقد قضيت
 حاجتك بدعائه فرجعت اليه واخبرته بالحال فاطرق مفكرا حتى عرق
 وصاح صيحة وسقط لوجهه فاذا الصوت قد وقع في المدينة ان
 الامير ركب وتوجه الى دار العجوز الى اقتضا ضن فسقط وانذقت عنقه
 وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ فلما افاق قيل له لم ذا احلها
 على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مرة قال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي
 فاحلها على اخي الخضر فردها الي فخر في الدعاء عليه **شعر**

- اما والله ان الظلم شوم • وما زال المسبي هو الظلوم
- الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تتجمع الخصوم

فتأمل ما في هذه الحكاية من كرامات الاوليا ومن حلم الله على الظالم
 ومن اخذ سبحانه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
 اخذ اليهم شديدا فينبغي للظالم ان يتفكر في عاقبة امره فعن قليل

وقدر رجل عن خدمه وقصره وكتب كتاب مظلالمه وقلده بقبوره ولله در
 القائل من البحر الطويل **شعر**
 اذا ظالم استحسن الظلم مذهباً **هـ** وزاد عتوا من قبح اكتسابه
 فكله الى صرف الزمان فاته **هـ** سبيدي له ما لم يكن في حشا
 فكم قدر انما ظالمنا متجبراً **هـ** يرى النجم تيهامنه تحت ركابه
 فاوثق ما قد كان يوماً بنفسه **هـ** اناخت صروف الحاد ثبات يابه
وبالجملة لما زاد الحجاج في العتو والغرور اهلكه الله العليم بخباينة الامين
 وما تخفى الصدور فنزل بعد سطوته ذليلاً بساحة القبور فاغنى عنه
 ظلمه من الله ذره وحصل على ما عمل خيره وشرو فظالمنا ادخل على
 المسلمين من الضر والضيقة وتقدي ذلك الى عبد الله بن الزبير سبط
 ابي بكر الصديق ورعي الكعبة فهدمها بحجر المنجنيق وقصة ذلك
 على ما ذكره شيخنا العلامة الامام في كتابه غاية المرام ان عبد
 الملك لما تولى مصر والشام وتم له الامر واستقام جهر العساكر
 الى العراق فقدر الله العليم الخلاق بقتل مصعب بن الزبير اخي عبد الله
 وارسل الحجاج الى مكة المشرفة ببلد الله فحاصر عبد الله بها اول ذي
 الحجة المحرم سنة اثنين وسبعين من الاعداء ووجع بالناس الحجاج
 ولم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حاج وكان هذا السير
 المذكور بعد وقعة الحرة كما هو مشهور وكان وقعة الحرة وقعة عظيمة
 الباس قتل بها نحو عشرة الاف منهم سبعماية من وجوه الناس فيهم
 خمسة او سبعة من اصحاب خير الوري قدرا صلى الله عليه وسلم
 واقض فيها نحو من الف غدرا ولم يؤذن في المسجد ثلاثة ايام
 وبلغت الدماء الحرة الشريفه على صاحبها افضل الصلاة واتم
 السلام **وكان** المحاصر للمدينة مسلم بن عقبة بامر يزيد بن معاوية
 فافتكرها السامع في اجزاء القرون الماضية وكان يسمع من القبر النبوي
 وقت الصلوات الخمس هممة ثم سار عقبة ليقابل بن الزبير بمكة



المعظم فلما قصد جهة العقين لطف الله سبحانه بعباده فاهلكه
 في الطريق **فاستخلف** بعد على الجيش الحصين بن نمير فصار الحصين
 لقتال عبد الله بن الزبير فحاصر مكة لاربعة بقين من المحرم سنة اربع
 وستين وفي هذا الحصار قد رآه العزيز الجليل فاحترقت الكعبة
 وقرنا كبش اسفيل ودام الحصر الى ان مات يزيد وكل ذلك بتقدير الله
 ان ربك فعال لما يريد **ثم بعد ذلك** سار بعسكره الحجاج الى مكة
 كما قدمنا واثار الشر واهاج وان اردت تكملة خبر الحرة واتمامه فراجع
 غاية المرام كتاب شيخنا العلامة **قال** الطبري ضرب الحجاج للكعبة
 يوماً بحجر المنجنيق فرعدت السماء فاعظم اهل الشام ذلك واسكوا
 ايديهم عن القتال فاخذ الحجاج الحجر فوضعهما في كفة المنجنيق ثم
 رمى بها فجات صاعقة تتبعها اخري فقتلت من اصحاب الحجاج اشعث
 رجلا فاعظم اهل الشام ذلك وامتنعوا عن القتال وانكسروا بانفسهم
 لامتناعهم من القتال فصاح بهم الحجاج لا تنكروا فان هذه صواعق
 تهايم وهذا الفتح قد حضر فقاتلوا رجم الله فقاتلوا ورموا بالمنجنيق
 فلما كان الغداة اتت صاعقة احترقت من اصحاب عبد الله بن الزبير
 عشرة رجال فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون فرموا فانت صاعقة
 واحترقت جماعة من اهل الشام فامتنعوا عن الرمي فخطبهم الحجاج
 وحشهم على القتال والرمي وقال لهم تعلموا ان بني اسرائيل كانوا اذا قربوا
 قرباناً فجات نار فاكلتها علموا انه مقبول والافك وما زال يحذعهم
 ويخطبهم ويعدهم حتى عادوا الى الرمي بالمنجنيق قال بن عيينه فجات
 صاعقة فاحترقتهم فامتنعوا من الرمي فخطبهم الحجاج على الرمي
 حتى انتقضت الكعبة ورموا بكبير النقط والنار فاحترقت الستار
 وبقيت رماداً وجعل الحجاج يرتجز ويقول **شعر**
 اما تراها ساطعاً غبارها **هـ** والله فيما يزعمون جارها
 فقد وهت وصعدت اجارها **هـ** وحان من كبته دمارها

ونفرت منها معاً أطباؤها **٤** لما علاها نطفها ونارها **٥**
ولم يزل بن الزبير يقاتل في الكعبة حتى لم يبق من أصحابه سوى ثلوثين
رجلاً وخرج الباقر إلى الحجاج بأمان حتى أن ولديه حمزة وخبيب
ابن عبد الله بن الزبير خرجا إلى الحجاج فاستأمناه على أنفسهما وجعل
عبد الله بن الزبير يقاتل بسيفين ويرتجز قايلاً **شعر**
١ اسماء يا اسماء لا تنكيني **٢** لم يبق إلا حسبي ودينى **٣**
وصارم لا أنت به عيني **٤** ثم ساء ورامه ووقع له معها كلام حسن
نقله الشيخ فراجعته تركته خوف الإطالة ثم نزل فقاتل حتى قتل صبيحة
سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وصلبه الحجاج في
ثنية المجنون وبعث رأسه إلى المدينة فضلبه بها فانا لله وانا إليه
راجعون ثم بعث به إلى عبد الملك بن مروان كان ذلك في الكتاب
مسطوراً والله المستعان **ومن كرامات** عبد الله رضي الله عنه
أنه لما صلبه الحجاج كان الناس يشتمون منه راحجة المسك فافتتن أهل
الشام بذلك كيف لا وهو صحابي بن صحابي أمه اسماء بنت أبي بكر
الصديق ذات النطاقين وأما أبوه فحواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما جده فصاحب الغار أعني أبا بكر الصديق وأما خالته
فعايسة أم المؤمنين وأما عمته فخديجة زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما جدته فعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني صفية
وهو عفيف في الإسلام قاري القرآن قسم دهره على ثلاث ليال قليلة
هو قائم إلى الصباح وليلة هو راكع إلى الصباح وليلة هو ساجد
إلى الصباح ركع يوماً ركعة قال مسلم بن نياق قرأت البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة وما رفع رأسه كان وصولاً للرحم عظيم المجاهدة
كان يواصل الجمعة إلى الجمعة وغزى أفرقيته مع عبد الله بن سعد
بن أبي سرح فأنه هم جرجير ملك أفرقيته في مائة ألف وعشرين ألفاً
والمسلمون عشرون ألفاً فسقطوا في أيديهم فنظر عبد الله فزأني

جرجير قد خرج من عسكره فأخذ معه جماعة من المسلمين فقصده فقتله
عبد الله ثم كان الفتح على يد من سبقه رضي الله عنه كثيرة فلما
راى الحجاج أن أهل الشام اقتنوا براحية المسك أخذ هرة ميتة فعلقها
معه لترد ريح المسك وفي رواية أنه القاه بعد صلبه في مقابر اليهود
فعلية من الله ما يستحق ما أجراه على الله ما استدجرته على الله
لأنه لم يكن من جرأته غير هدم بيت الله المحرم الذي فرض الله حجه
على المستطيع من الأنام وكل سنة يحججه ستماية ألف فان تقصوا
كلوا من الملايكة الكرام لكفر به أنما من أعظم الآثام ولا عليم أن
نشير إلى بنده من فضائل البيت العتيق لعلى الله تعالى يرزقنا
دعوة صالحة من أخ شقيق تكون سبباً إلى لقاء الله تعالى لرفع
الدرجات وشرب الرحيق **فضائل الكعبة المشرفة راجعاً**
الله شرفاً قال الله سبحانه وتعالى إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركاً وقال تعالى وأذنوا لآبراهيم مكان البيت وقال
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال الله تعالى جعل الله الكعبة
البيت المحرم قياماً للناس فمعنى قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس
للذي ببكة قال بعضهم هو أول بيت وضع أي ظهر على وجه الماء
عند خلق السماء والأرض خلقه الله قبل خلق الأرض بالفي عام
وكانت زبدة بيضاء على الماء فذحيت الأرض من تحته وعن علي بن
الحسين أن الله تعالى وضع تحت العرش بيتاً وهو البيت المعمور
وأمر الملايكة أن يطوفوا به ثم أمر الملايكة الذين هم سكان الأرض
أن يبنوا في الأرض بيتاً على مثاله وقدره فبنوا واسمه الصراح
وأمر من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور
وقد روي أن الملايكة بنوه قبل خلق آدم بالفي عام وكانوا يحجونه
فلما حج آدم قالت الملايكة يا أم برحمتك يا آدم حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بأول بيت

بناء آدم في الارض وقيل اول بيت مبارك وضع هدي للناس وقيل
 اول بيت وضع فيه البركة وقيل ان اول بيت وضع للناس حج اليه
 وقيل اول بيت جعل قبلة للناس وقيل اول مسجد وسجد وضع
 للناس يعبد الله فيه قوله للذي بيكة قال جماعة مكة نفسها
 وقيل بكة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل بكة مواضع
 البيت والمطاف **سميت بكة** لان الناس يتباكون فيها ان يزدحمون
 بركب بعضهم بعضا ويصل بعضهم بين يدي بعض قاله محيي السنة
 نقلته منه ملخصا وفيه عن عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها
 بتك اعناق الجبابرة اي تدفعا فلم يقصدها جبابرة الا وقصده
 الله **قلت** وهو كذلك الاتري الي ابرهه لما راى الناس يجهزون
 ايام الموسم لحج بيت الله فبنى كنيسة بصنعها وكتب الي النجاشي
 اني قد بنيت لك بصنعاً كنيسة لم يبن الملك مثليها ولست منها
 حتى اصرف اليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة
 فخرج اليها فدخل اليها ليلا فتعد فيها ولطم بالعدرة قبلتها
 فبلغ ذلك ابرهه فقال ذاجترأ علي فتيل صنع ذلك رجل من
 العرب من اهل البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهه عند ذلك
 ليسيرن الي الكعبة حتى يهدمها نكتب الي النجاشي يخبره بذلك
 وسأله ان يبعث اليه بنيله وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا
 لم يرمثله عظاما وجسمًا وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهه في الحجة
 سائرا الي مكة وخرج معه بالنيل فسمعت العرب بذلك فاعظموه
 وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له دؤنفر
 بمن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهه واخذ دؤنفر فقال له ايها
 الملك ان استبقاى خبرك من قتلي فاستحياء واوثقه وكان ابرهه
 رجلا حكيما ثم سار حتى دنى من بلاد خثعم خرج نفيل بن جيب الخثعمي
 في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل العرب فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيل

فقال

فقال نفيل ايها الملك اني في دليلك بارض العرب وهاتان يدي علي قوتي
 بالسبع والطاعة واستبقاه وخرج معه يد له حتى اذا مر بالطائف خرج
 اليه مسعود بن معيث فمر رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيد
 ليس عندنا خلاف انما نريد البيت الذي بيكة نحن نبعث معك من
 يد لك عليه فبعثوا ابا رغال مولي لهم فخرج حتى اذا كان بالغنيس مات
 ابر رغال وهو الذي يرحم قبره **قال** صاحب المجلد ان الغنيس مسيل صغير
 بين مجامع النجر والبقل **وقال** بن الاثير في نهايته في مادة العين المملة
 مع الميم وعيس بنق العين وكسر الميم وهو وادي بين مكة والمدينة
 نزله النبي صلى الله عليه وسلم في ممره الي بدر ولا ادري المكان الذي
 مات فيه ابر رغال بالمحجة او الممثلة والظاهر انه بالمحجة وفيه نظر
 وبعث ابرهه من الغنيس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود
 علي مقدمة خيله وامره بالفارة علي نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال
 الحرم واصاب لعبد المطلب ما يتي بعير ثم ان ابرهه بعث خياطه
 الحيري الي اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابغضه ما ارسلك اليه
 فاخبره اني لم آت لقتال انما جيت لاهدم هذا البيت فانظروا حتى
 دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك
 اخبرك انه لم يات لقتال الا ان تقاتلوه انما جاء لهدم هذا البيت ثم
 الانصرف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا لنا يد هذا
 بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فانه
 بينه وحرمه وان يخلى بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة فاب
 فانطلق الي الملك فزعم بعض العلماء انه ارد فده علي بغلة كان عليها
 وركب معه بعض بنيته حتى قدم العسكر **وقال** ذو نفر صديقا لعبد
 فاته فقال يا ذانفر هل عندك من غني فيما نزل بنا فقال ما غني رجل
 اسير لا يامن ان يقتل بكرة او عشيا ولكن سابعث الي انيسر سايس
 النيل فانه لي صديق نسأله ان يصنع عند الملك ما استطاع من خير

المطلب

ويعظم خطرك ومنزلتك عنده فارسل الى انيس فلما اتاه فقال هذا
سيد قريش وصاحب مكة يطعم الناس في السهل والوحش في
روس الجبال وقد اصاب له الملك ما في بغير فان استطعت ان تنفعه
عنده فانتفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل
انيس على ابرهه فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب غير
مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحش في روس الجبال يستاذ
عليك وانا احب ان تاذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا
مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما رآه
ابرهه اكرمه واعظمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته
فنهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجانه
قل له حاجتك الي الملك فقال له الترجان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي
الي الملك ان ترد الي ما في بغيري اصا بها لي فقال ابرهه لترجانه قل
له قد كنت اعجبني حين رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قال جئت
الي بيت هودينك ودين ابايك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم
تكلني فيه وتكلني في ما في بغيري اصبتها فقال عبد المطلب ان ارب هذه
الابل ولهذا البيت رب سمينعه فقال ما كان ليمنعه مني قال فانت
وما تريد وامر بابل فرددت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب
خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويخبروا
في روس الجبال تخوفوا عليهم من معوة الجيش ففعلوا واتى عبد المطلب
الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول مرتجرا **شعر**
يا رب لا ارجو لهم سواك يا رب فامنع منهم حاك
ان عدو البيت عاك انهم ان يجرؤا فراك
وقال ايضا اعني من البحر الكامل من عروضة الثالثة والضرب السادس
وهو مجزوء من رطل المصراع الثاني من البيت الخامس البان قوله
وكعبتنا فتامل **شعر**

لاهم ان العبد يمنع رحله • وحلاله فامنع حلالك •
لا يعلين صليهم ومحالهم • عدوا محال لك •
جروا جموع بلادهم • في النيل كسبوا عيالك •
عمد واحماك بكيدهم • جهلا وما رفعوا اجل لك •
ان كنت تاركهم وكعبتنا • فامر ما بد لك •
ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه
واصبح ابرهه باخميس قد تبيا للدخول وعبا جيسده وهيا فيله وكان
فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كان معه اثنا عشر فيلا فاقبل
نفيل الي النيل الا عظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك يا محمود وارجع راشدا
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك النيل فبعثوه فابي فضربو
بالمعول في راسه فابي فضربو محاجتهم تحت مراقبه ومراقه فزعوه
ليقوم فابي فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يهرول ووجهوه الي الشام ففعل
ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فضرفوه الي الحرم فبرك واتي ان
يقوم وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فارسل الله عز وجل طيرا من
البحر امثال الخطا طيف مع كل طير منها ثلاثة اجحار حمران في رحيله
وحجر في منقار امثال المحص والعدس فلما غشين القوم ارسلها عليهم
فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابوا وخرجوا
هاربين لا يستدون الي الطريق الذي منه جاوا وبئس اللون عن نفيل
بن حبيب ليدلهم على الطريق الي اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك
الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل مريوق فيهلكون
على كل منهل وبعث الله على ابرهه داء في جسده فجعل يتساقط انا ملة
كلما سقطت املة ابتعتها مادة من فيج ودم فانتهى الي صنفا وهو
مثل فرخ الطير فمن بقي من اصحابه وماتت حتى انصدع صدره في
قلبه ثم هلك **قال** الواقدي واما محمود فيل الجاشي فربض ولم يجمع
على الحرم فنجا والنيل الاخر شجع فحصب وقيل السبب الذي جرح اصحاب النيل

ان فنية من قريش خرجوا تجارا الى ارض الجاشي فدناوا ساحل البحر ونم
بيعة للنصارى تسمى قريش الهيكل فنزلوا فاجحوا نارا فاشتوا فاعلموا
انهم تخلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فنجت الريح فاضطر الهيكل
فانار فانطلق الصريح الى الجاشي فاسف غنظا للبيعة فبعت ابرهة
لهدم الكعبة وهذه الرواية عن مقاتل نقلها بحسب السنة في معاليه
ونقل رواية غير ما تقدم تركت ذلك خوف النطو بل فراجع **والجمل**
فاهلكهم الله تعالى كما في كتابه العزيز وارسل عليهم طيرا ابابيل كثيرة
مفرقة تتبع بعضها بعضا **قال** بن عباس كانت طيرها خراصيم كخراسيم
الطير واكف كاكف الكلاب **وقال** عكرمة لهاروس كروس السباع وانياب
كانياب السباع **وقال** سعيد بن جبير طير خضر لها منابر صفر وقيل
طير سود جأت من قبل البحر فوجأ فوجأ مع كل طائر نذارة اجماع حمران
في رجليه وحجر في منقاره لا تصيب شيئا الا هتتمته قال تعالى ترميم
الحجارة من جليل **قال** بن سعد صاحبت الطير ورمتهن بالحجارة وبعت الله
ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فاقع منها حجر على رجل الاخرج
من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره فخلع كعصف ما كول
كزرع وتبين اكلته الدواب فراشته فيبس وتفرقت اجزأه سبعة تنقطع
او صالهم يتفرق اجزأ الروث **وقيل** العصف ورق الخنطة وقيل هو
التبن قيل كعصف اي كالحب اذا اكل فصار اجوف وقيل هو القشر الخارج
الذي يكون على حب الخنطة كهيئة الغلاف له وهذا قول بن عباس **فانظر**
كيف قصدا البيت الذي يبيكه كيف بكت اعناقهم ولم يبدعوا ما
ارادوا **وهذا** لما قصده هذا البيت الحرام تبع اليماني في غابر الاعوام
بعد ان خرج المدينة واسار عليه نفر من هذيل وقصدوا اهلا كه
فقالوا الا كذلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي
بيت قالوا بيت بمكة **ذكر** ذلك لانه خبر فقالوا ما نعلم منه شيئا في
الارض غير هذا واصل القصة على ما ذكره بحسب السنة في معاليه عند

فردى

ابن جرير

قوله تعالى ام خيرام قوم تبع فقال قال قتادة هو تبع الحميري وكان
سار بالجيش حتى جبر الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن
سمى تبعاً لكثرة اتباعه وكذلك كل من ياتي بعده يسمى تبعاً
وكان هذا بعد النصارى فاسلم ودعى قومه الى الاسلام وهم حمير فكنوه
وعن الرقاشي ان اسعد الحميري من السبابة آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث بسبعماية سنة **وقالت** طائفة لا يستوي اتباعا فانه كان
قد اسلم **وعن** ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري اتبع
كان نبيا او غير نبى انتهى كلام العلامة ملخصا **ونقل** الطرسوسي
مختصر الثعلبي عن سعيد بن جبير انه قال اقبل تبع يريد هدم البيت
حتى اذا كان قد بدا صابه الفاج فذموا الاحبار فقالوا ان هذا البيت
ربا ما قصد فاصد بسوء الاحجية عنه بمكره فان اردت النجاة فامك
فلا تتعرض له بسوء قال فاهدى للبيت كسوة وانطاعا وكانت هي اول
ما البست وخبر عنه الف ناقة وعفى عن اهله **وهذا** سمي البيت القيقق
لان الله تعالى اعقته من ايدي الجبابرة ان يصلوا الى تحريمه فلم يظهر
عليه جبار قط **وقيل** لا ندم قديم كما يقال ديار عتيق اي قديم **وقيل**
لان الله تعالى اعقته عن العرق فانه رفع ايام الطوفان **وقيل** لانه كرم
على الله كما تقول العرب فرس عتيق **وقيل** لانه ليس لاحديه شي **قلت**
ويجوز ان يكون سمي عتيقا باعتبار ان من دخله كان عتيقا بدليل
قوله تعالى ومن دخله كان آمنا اي آمنا من العذاب في احد التاويلات
فيكون حينئذ مجازا من سلا من باب تسمية المحل اعني البيت باسم الحال
اعني ما دخله كما في قوله تعالى وما الذين ابضت وجوههم في رحمة الله
فما علم وتدبر **وعن** اسمعيل بن ابراهيم قال كسى البيت في الجاهلية الانطا
ثم كساه لنجاح الديباج ويقال كساه الديباج يزيد بن معاوية وبقا
ابن الزبير ويقال عبد الله واول من خلق جوف الكعبة بن الزبير
وروى ابو نعيم ان عمر بن الخطاب كسى الكعبة القبايلي من بيت المال

ابن جرير

قوله تعالى ام خيرام قوم تبع فقال قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيش حتى جبر الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمي تبعاً لكثرة اتباعه وكذلك كل من ياتي بعده يسمى تبعاً وكان هذا بعد النصارى فاسلم ودعى قومه الى الاسلام وهم حمير فكنوه وعن الرقاشي ان اسعد الحميري من السبابة آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعماية سنة وقالت طائفة لا يستوي اتباعا فانه كان قد اسلم وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري اتبع كان نبيا او غير نبى انتهى كلام العلامة ملخصا ونقل الطرسوسي مختصر الثعلبي عن سعيد بن جبير انه قال اقبل تبع يريد هدم البيت حتى اذا كان قد بدا صابه الفاج فذموا الاحبار فقالوا ان هذا البيت ربا ما قصد فاصد بسوء الاحجية عنه بمكره فان اردت النجاة فامك فلا تتعرض له بسوء قال فاهدى للبيت كسوة وانطاعا وكانت هي اول ما البست وخبر عنه الف ناقة وعفى عن اهله وهذا سمي البيت القيقق لان الله تعالى اعقته من ايدي الجبابرة ان يصلوا الى تحريمه فلم يظهر عليه جبار قط وقيل لا ندم قديم كما يقال ديار عتيق اي قديم وقيل لان الله تعالى اعقته عن العرق فانه رفع ايام الطوفان وقيل لانه كرم على الله كما تقول العرب فرس عتيق وقيل لانه ليس لاحديه شي قلت ويجوز ان يكون سمي عتيقا باعتبار ان من دخله كان عتيقا بدليل قوله تعالى ومن دخله كان آمنا اي آمنا من العذاب في احد التاويلات فيكون حينئذ مجازا من سلا من باب تسمية المحل اعني البيت باسم الحال اعني ما دخله كما في قوله تعالى وما الذين ابضت وجوههم في رحمة الله فما علم وتدبر وعن اسمعيل بن ابراهيم قال كسى البيت في الجاهلية الانطا ثم كساه لنجاح الديباج ويقال كساه الديباج يزيد بن معاوية وبقا ابن الزبير ويقال عبد الله واول من خلق جوف الكعبة بن الزبير وروى ابو نعيم ان عمر بن الخطاب كسى الكعبة القبايلي من بيت المال

واجري لها معاوية وطيفة الطيب كل صلاة وبعت لها عسكاً يخدمونها
فائدة سميت الكعبة كعبة لتربعها والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة
 وقيل لا نفرادها من البناء وقيل لا ارتفاعها من الارض واصلاها من الحج
 ولا ارتفاع قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس
 فالبيت الحرام اما بديل او عطف بيان للكعبة **ومضى** البيت الحرام لأن
 الله حرمه وعظمه بل وحرم ما حوله وحدوده الحرم معروفة وهي بالاميال
 نظماً بعضهم من البحر الطويل **فقَالَ**

- والحرم المحدد من أرض طيبة • ثلاثة اميال اذا رمت اثنان
- وسبعة اميال عراق وطائف • وجدة غنم ثم تسع جعرا نه
- **زاد الترمذي رحمه الله في شرح المناج بيتاً آخر وهو**
- ومن بين سبع وكرزها اهدت فلم يعد سبل الحل اذ جاء بنيانه

قال الامير عياض شرت بذلك الى ان الذي نصب اعلام الحرم امام معاوية
 كوز بن علقمة بن هلال الخزاعي اسلم يوم الفتح وهو الذي قص اثر النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة الغار وقال لما نظر الى قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا القدم من القدم الذي في مقام ابراهيم واشرت بقولي لم يعد سبل
 لحل الى قول من الحاج وغيره وعلامة الحرم ان سبل الحل اذ اتى وقف
 دونه انتهى كلام الدمشقي **قال** ابن الحاجب في مناسكه كما نقله شيخنا في
 مناسكه غاية المرام في ترجمت حبيب بن عبد العزيز **قال** مالك بن انس
 بلغني ان عمر جدد معالم الحرم بعد الكشت وروى ان الاصل في ذلك ان
 آدم خاف على نفسه حين اهبط فاستعاذ بالله من الشياطين فارسل الله
 تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فكان الحرم من وقفت الملائكة
وروى ان ابراهيم واسماعيل في بناء الكعبة لما بلغا موضع الحجر الاسود
 جاء به جبريل من الجنة فوضعه ابراهيم في موضعه فانار شرقاً وغرباً وبينا
 وشمالاً فكان الحرم من حيث انتهى النور **وروى** انه لما اهبط آدم لحقت
 على ما فاتته من الطواف بالعرش مع الملائكة فاهبط الله اليه البيت باقوة

حمراء تلعب التبا باله بابان شرقي وغربي وهو مرصع بكواكب بيض
 من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضاء نوره ما بين
 المشرق والمغرب فنفذ لذلك الجن ورقوا في الجو ينظرون من اين ذلك
 النور فلما راوه فرمكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى
 اليه ملائكة فقاموا حول البيت في مكان الاعلام اليوم ففتحهم فمن ثم
 ابتداء اسم الحرم **واول** من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام
 بثوقيت جبريل ثم جددتها فقي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
 بتيمم بن اسد فجددها ثم جددتها عمر رضي الله عنه فبعث اربعة لتحديد
 محددوها وهم مخزومة بن نوفل وسعد بن ربوع وجويط بن عبد العزيز
 وازهر بن عبد عوف ثم جددتها عثمان رضي الله عنه ثم معاوية ثم
 عبد الملك بن مروان لما حج ثم المهدي وهي الآن بنيتها **قال** الشيخ
 سلمه الله والذي بعثهم عمر للمحدد كل واحد منهم عاشر مائة وعشرين
 سنة مستين في الجاهلية وستين في الاسلام الا ازهراً فقامل انتهى
قلت واختص حرم مكة شرها الله تعالى بحضايص عن سائر البلاد
فمنها ان لا يدخله الا بحج او عمرة في احد القولين اذ كان الدخول
 لغیر حاجة متكررة **ومنها** اختصاصه بالطواف والسعي وبقيته اعمال
 الشك سوى الوقوف بعرفة **ومنها** تحريم صيده على المحلين والمسلمين
 فراهله ومن طراه عليه **ومنها** تحريم قطع شجره وجوب الحجاء فيه **ومنها**
 تحريم اخراج احجاره وترايه الى غيره **ومنها** ان لا يؤذن فيه لمشرك اصلاً
 ويمنع كل من خالف دين الاسلام مقيماً كان او مارة ولا يدفن به احد
 البتة **ومنها** كراهة ادخال تراب غيره واحجاره اليه **ومنها** وجوب
 قصده للنسكين على المستطيع ولا يجب ذلك في مواضع اخرى بالاتفاق
 وبه اجمع الشيخ عز الدين بن عبد السلام لتفضيله على حرم المدينة
 قال لانه اذا كان ملك داراً ووجب على رعيته اتيان احد هاتون
 الاخرى دل ذلك على ان اهما ممة بتلك اقوى وانها ارجح عندنا في الاخرى

ومنها وجوب قصده بالنذر اتفاقا وفي مسجد المدينة والافصى خلاف
ومنها تغليظ الدية على من قتل فيه خطأ ومنها ان اللفظة لا تحل
به الا لمنشد على الاظهر صرح به في الحديث الصحيح والجواب فيه عسر
ومنها اذا نذر الذبح به تعيين ذلك ولو نذر الذبح في غيره لم يتعين
ويذبح حيث شاء صرح به في التتمة ومنها انه لا دم على اهله في
تمتع ولا قران ومنها انه لا يجوز احرام المقيم به بالحج الا فيه ولو احرم
خارجا كان سببا ومنها انه لا تكرر فيه نافلة في وقت من الاوقات
ومنها اختصاص مسجد بالمضاعفة الكثيرة الى حد لم يحج في غيره
كما صرح به في الحديث ان الصلاة فيه افضل من صلاة الف صلاة صحيحة
الحاكم وابن حبان وغيرهما ومنها اختصاصه ايضا بالاقتبال في الطلوع
اغنى الكعبة المعظمة زادها الله فضلا وشرفا ومنها تحريم قتال البغاة
فيه بل يضيق عليهم الا ان يفتوا وهو مذهب كثير من العلماء واختاره
الماوردي من جملة خصايصه وعد الفئال من خصايص النبي صلى الله عليه
وسلم جواز القتال له في حرم مكة ولكن المرحح في المذهب خلاف ذلك
ونص عليه الشافعي في غير موضع قلت ومنها ان جعل الله الكعبة
المعظمة قياما للناس قران عام بلا الف والباقيات بالالف اي
قواما لهم في امر دينهم ودنياهم اما الدين لانه به يقوم الحج والمناسك
واما الدنيا فيما يحجى اليه من الثمرات وكانوا يامنون فيه من النهب
والغارة ولا يتعرض لهم احد في الحرم قال تعالى اولم يروا انا جعلنا
حرمات الاية ومنها الايات البينات فمن الايات مقام ابراهيم
وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فيه فانه من كثرة
المسح بالايدي وسيا في ذكر بيانه از شاء الله تعالى ومن الايات
الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها ومن الايات ان الطير
تطير فلا تعلق فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا دخل الصيد
الحرم كفت عنه وانه بلد صمد الى الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار

الدرابره
سماواته الاسرار

يلغ مقابله

قاله محي السنة في معالمه **تكملة** لما ذكرنا اول فركسي البيت واول
من نصب اعلام الحرم احدثنا ان نذكر اول من بناه **قال** ان
الدميري رحمه الله قال في اول باب دخول مكة وبنية الكعبة فيها
الله تعالى خمس مرات **احدها** بنيتها للملائكة وجوها قبل آدم بالنبي
عام وجها آدم فمن بعد من الانبياء عليهم السلام **الثانية** بنائها
ابراهيم عليه السلام **الثالثة** بنيتها قريش وحضر معهم النبي صلى الله
عليه وسلم هذا وهو ابن خمس وثلاثين سنة **الرابعة** بنائها بن الزبير
زمن يزيد بن معاوية على قواعدا ابراهيم وعلاها وادخل فيها الحجر
فلما قتله للحجاج هدمها كما كانت في زمن قريش وهي عليها الى الآن
وقيل انما هدم زيادة بن الزبير فكلها بناء بن الزبير الالحجار الذي
في الحجر فانه بناء للحجاج ثم هدمه الملك بن مروان ان يهدمه واعادته
الى بناء الزبير فقبل لا تفعل كي لا تصير لمعبدة للملوك **قال** **الشيخ**
واحسان تترك على حالها لان هدمتها تذهب حرمتها وكان ارتفاعها
في زمن قريش ثمانية عشر ذرا **وهي** الان سبع وعشرون انتهى هذا
على طريق الاختصار **واما** على طريق البسط فقد بسطه في قصص
الانبياء **فقال** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما اهبط
الله آدم الى الارض على جبل سريديب **وقال** ان دروته من اقرب
درى جبال الارض الى السماء فكانت رجلا آدم على الجبل ورأسه في
السماء يسمع لبيح الملائكة ودعاهم وكان يأس بذلك فهايته الملائكة
واشتكت نفسه فخطت قامته الى ستين ذراعا وكان قبل ذلك
يسر رأسه السحاب فلما نقص من قامته قال يا رب كنت جارك في دارك
ليس رب سواك ولا رقيب غيرك اكل فيها رغدا واسكن حيث شئت
فاهبطني الى هذا الجبل وكنت اسمع صوت الملائكة وراهم حيث يحفون
بعرشك واجد رح الجنة ثم اهبطني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني راحة الجنة

فاجرى الله تعالى اليه وقال بمحضتك يا آدم قال ذلك منك يا رب فلما
 شكى ذلك الى الله تعالى انزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة فكانت
 على موضع البيت الى الان ثم قال يا آدم اني اهبط بيتا يطاف
 حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عندك كما يصلي عند عرشي فتوجه
 آدم الى مكة ورأى البيت وطاف به **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما
 قال وحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان لي حرما بجبال عرشي فانطلق
 فانزى بيته ثم حف به كما رايت ملائكة يحفون بعرشي هناك استجب
 لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم فكيف بذلك ولا
 اقوى عليه ولا اهتدي اليه فقيض الله تعالى معه ملكا فانطلق معه
 نحو مكة فكان آدم اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزلني
 ههنا فيقول له مكانك حتى نزل مكة فكان كل مكان نزل به عمرانا
 وكل مكان تعداه مغارة وقفارا وبنا البيت فلما فرغ من بنايه خرج
 به الملك الى عرفات فاره الناسك التي ينعلمها الناس اليوم كلها
 ثم قدم مكة فطاف بالبيت اسبوعا **وقال** مجاهد لقد حدثني عبد الله
 ابن عباس ان آدم عليه السلام نزل بالهند وقد حج منها اربعين حجة
 على رجله فقلت يا ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شيء كان يحمل
 والله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام **وقال** وهب ان آدم لما هبط الى
 الارض فرأى سعتها ولم يرفقها احد غيره فقال يا رب املا روضك
 ههنا عمارا تسبح بحمدك وتقديسك فقال الله تعالى ساجعل فيها
 بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها وساجعل من تلك البيوت بيتا
 اخصه بكرامتي واوثره باسمي واسميه بيتي وعليه اضع جلاي ثم مع
 ذلك اجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم من حوله ومن تحته
 ومن فوقه فمن حرمه كحرمي استوجب كرامتي ومن اخاف اهله
 فقد خفزدني واباح حرمي اجعله اول بيت وضع للناس للذي
 ببكة مباركا وياقوتة شعنا فبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق

بحر متين

الناس

رجون

يرجون بالتلبية رجحا ويحفون بالبكاء ضجيجا ويجون بالتلبية عجبا
 فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفداي وزاري وحق على الكرم ان
 يكوم وفده واضافه وان يعطى كلا حاجته فعمره يا آدم ما كنت حيا
 ثم يعمره الامم والعرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرون بعد
 قرون فهذا كان بدو امر الكعبة ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان
 فلما كان وقت الطوفان رغبه الله تعالى الى السماء وبعث جبريل
 خبا للحر الاسود بجبل ابي قبيس صيانة له من العرق وكان موضع
 البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم
 عليه السلام ان يبنينا بيتا يعبد فيه ويذكر فيه اسمي ولم يبر ابراهيم
 في اي موضع يبنى البيت فسل الله تعالى ان يبين له ذلك واختلف
 العلماء في ذلك البيان فقال قوت بعث الله تعالى الكعبة لتدله
 على موضع البيت وهي ربح جوج لها راسان شبه الحية وامر ابراهيم
 ان يبنى حيث تستقر الكعبة فبنعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا
 مكة فانطوت الكعبة على موضع البيت كما نطوى الحجة **وقيل** بعث
 الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت شير و ابراهيم يمشي في ظلكا
 الى ان وافت مكة ووقفت على مكان البيت فتودي منها ابراهيم
 ان ابنه على ظلكا لا ترذ ولا تنقص **وقيل** ارسل الله تعالى جبريل
 يدل على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذبونا ل ابراهيم مكان
 البيت فجعل ابراهيم يبنيه واسمعه لينا وله الحجارة وكان ابراهيم
 عبوانيا واسمعه لينا فالحم لله تعالى كل واحد منهما لسان صاحبه
 فبنينا الكعبة فرخسة اجبل من طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهو
 جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيت قواعد من حرا
 وهو جبل بمكة كذا في المعالم لمحي السنة **قلت** وانهيك بيت
 اسس بناؤه من بعض جبال الجنة فان الطور ولبنان من جبال الجنة
رجونا الى ما كنا فيه قال صاحب قصص الانبياء فبقى حجر فذهب

ان ابراهيم بنى البيت
 فبنى على ما شاء
 فبنى على ما شاء
 فبنى على ما شاء

اسماعيل يبعثه ثم رجع فوجده قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابا ه من
 اناك بهذا الحجر قال انا في به فله يكلي اليك ثم قال ابراهيم لابنه
 اتني بحجر حسن اضعه على الركن ليكون على الناس قناداه ابو قيس
 يا ابراهيم انك عندي وديعة فسلم فخذها فاخرج ابراهيم الحجر
 الاسود من ابي قيس وركبه في موضعه فلم يزل البيت على ما بناه
 ابراهيم الى سنة خمس وثلاثين مؤلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وذلك قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فهدمت قريش الكعبة
 ثم بنوها وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل
 الاخبار ان الكعبة كانت دون القامة فارادوا رفعها وتسقيفها
 وكان الحجر قد رعى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فخطمت
 فاخذوا خشبها فضعوه لسقيفها وكان بمكة رجل قطي نجار فهاهم
 في ابيته ما يصلحها وكانت حية تخرج من بين الكعبة وكانوا
 يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا كشت وفخت فاها
 فبينما هي ذات يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث
 الله تعالى اليها طائرا فاخططها فذهب بها فقالت قريش اننا لنزجوا
 ان يكون الله عز وجل قد رضى ما اردنا عندنا كامل رفيق وقد كفانا
 الله تعالى امر الحية وذلك بعد حرب الفجار بجمعة عشرة سنة فلما اجتمعوا
 امرهم على هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عيمر بن عايد بن عمرو بن مخزوم
 فتناول من الكعبة حجرا فوثب من بين حتى رجع الى موضعه فقال
 يا معشر قريش لا تدخلوا في بناها من كسبكم الا طبيا ولا تدخلوا
 فيها من مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظلة احد من الناس ثم ان الناس
 هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدلكم في هدمها فاتا بالمعول
 ثم قال عليها فقال اللهم انا لا نريد الا الحجر بها ثم هدم فراحية الركنين
 فترى الناس به تلك اللبلة وقالوا انتظر فان اصيب لم نهدم شيئا
 ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضى الله ما فعلنا فاصبح الوليد

في منبر النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في مكة
 في سنة ١٢٠٠

من ليلة فاديا على عمله فهدم الناس معه حتى انتهى المدم الى حجارة فحضر
 كانها اسمة الابل قد دخل بعضها في بعض فادخل رجل من قريش
 معوله بين حجرين ليقلع احدهما فلما تحركت الحجارة تحركت مكة
 بأسرها فعلموا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا ان التبايل جمعت
 لبناها فجعلت كل قبيلة تخرج على حدتها ثم بنوا فلما بلغ البنيان
 الى موضع الركن اجتمعوا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضعه في موضعه
 دور القبيلة الاخرى حتى تحاوروا وتخالعوا وتواعدوا القتال
 فقررت بنو عبد الدار حقة ملوة دما ثم بقا قولوا بنو اعدى على
 الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسميت عقبة الدم فاقاموا
 اربع ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا
 فزع بعض الرواة ان امية بن المغيرة كان حينئذ اسير قريش
 كلها فقال لهم يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفوا اول من يدخل
 عليكم من باب المسجد يقضي بينكم فيه ورضوا بذلك وتوافقوا عليه
 فكان اول داخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا
 هذا محمد الامين قد رضىنا به فلما انتهى اليهم اخبروه الخبر فقال لهم
 هلموا الى ثوبا فاقى به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل
 قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا ذلك حتى بلغوا
 به موضع موضعهم بين ثم بنا عليه فكانت الكعبة كذلك على ما بنتها
 قريش **وبالجملة** فلما كانت الملائكة تطوف بالبيت المعجور ومن كرمه
 لم يجعل للملائكة نوعا من انواع العبادة الا وجعل لهم الامنة نظيره
 وتأمل ما جعل لنا في الصلاة من القيام والركوع والسجود والتسبيح
 كل ذلك ليشارك امه سيد الانام في انواع عبادات الملائكة الكرام
 فغضب الكعبة للطائعين قياسا على البيت المعجور للملائكة المقربين
 فيا لها مرتبة عالية عنها ما افعلك حيث شملك ملكك بالملك
 ولا تظن ان المقصود طواف جسمك انما المقصود طواف قلبك

وليس المقصود البيت انما المقصود رب البيت **وانشد**
 وما حب الدنيا تشغف قلبي • ولكن حب من سكن الديار •
وما كانت الملوك اذا قصدت زيارتهم تجمل الزائر باحسن اللباس امرك
 بالتحرد لتعلم ان قصد جل جلاله على خلاف قصد الناس الى غير ذلك
 مما في الحج من الاسرار فراجع من محله فاني تركته للاختصار فبادر بها
 العبد الذليل لتحصيل الاجر الجزيل • بزيارة بيت الملك الجليل •
 فقد ورد **في الخبر** عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم من رواية نوح بن عباس
 رضي الله عنهما انه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة رحمة
 وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للصليين وعشرون
 للناظرين نقله في الاحياء وغيره **وروي** ابو امامة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تفتح ابواب السماء وتستجاب دعوى المسلم عند رويته
 الكعبة **قال** الدميري **نكتة غريبة** وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يلتزم البيت ويضع جبهته عليه قال ابن عباس
 من دعي في الملتزم فزدي ثم اودي كربة فنج الله عنه **الحديث** انه هناك
 ملك يؤمن على الدنيا **قال** الحسن البصري الدنيا مستجاب في حجة عشر
 موطنها مكة وفي الطواف والملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم
 وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات ومزدلفة وفي
 وعند الجمرات الثلاث **وفي الخبر** استكبروا من الطواف بالبيت فانه اول
 شيء تجدونه في صحفكم يوم القيمة واغبط عمل تجدونه **وعن** ابن عباس
 عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من
 ذنوبه كيوم ولدته امه رواه بن حبان **وقيل** ان الله وعد البيت بان
 يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكلهم بملايكة **وذكر** ان
 الكعبة شرفها الله تعالى تحشر يوم القيمة كالعرس المرفوفة نكل من
 حجبها فهو متعلق بابوابها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون
 معها **وجاء** في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل يوم وليلة الى الارض

منه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكلهم بملايكة وذكر ان الكعبة شرفها الله تعالى تحشر يوم القيمة كالعرس المرفوفة نكل من حجبها فهو متعلق بابوابها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها

واول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل
 المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه
 مستقبل الكعبة غفر له **وقال** وهب بن منبه مكتوب في التوراة
 ان الله عز وجل بعث سبعائة الف ملك من الملايكة المقربين بيد
 كل ملك منهم سلسلة فذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا
 فرفوه ثم قودوه الى المحشر فيزموه بتلك السلاسل ويدونه فينادي
 ملك يا كعبة الله سيدي فقول لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي
 ملك من جوار السماء سلمي فقول يا رب شفني في جبرائي الذي دنفوا
 حولي من المؤمنين فسمع الله نداه فاعطيت سؤلوك قال فتحت موى
 مكة بيض الوجوه كلهم محزونون محققون حول الكعبة يلبون ثم تقول
 الملايكة سيدي يا كعبة الله فقول لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي
 ملك من جوار السماء سلمي فقول يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا
 الي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاحباب وخرجوا اشواقا
 الى زيارين مسلمين طائعين حتى قصوا منا سكرهم كما امرتهم فاسالك ان
 تشفعني فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي الملك ان
 فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصروا على الكبار حتى وجبت له النار
 فيقول الله سبحانه وتعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤلوك فينادي
 ملك من جوار السماء الامن راى الكعبة فليعزل من بين الناس فيعزلون
 فيجمعهم الله حول الكعبة البيت الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون
 ويلبون ثم ينادي ملك من جوار السماء يا كعبة الله سيدي فقول لبيك
 اللهم لبيك فاحبر كل بيدك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
 لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر **وانشد**
 • ستور بيتك ذيل الامن منك وقد • غلقتها مستجير ايها الباري •
 • وما اظنك لما ان علققت بها • خوفا من النار تدني من النار •
 • وها انا جاريك بيت الله قلت لنا • حجوا اليه وقد اوصيت بالحجار •

والاوطان

ومن حج ثلاثة حج حرم الله شعره وبشره على النار نقله الديلمي **وعنه** عبد الله
ابن عباس عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وقد الله تعالى
ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان
شفعوا شفّعوا **قال** الشبلي الحج حرفان حا وجيم فالحاء حلم الله والحجيم
جرح العبد كان الاشارة فيه اتيتك بحري وجنات الى حلك ورحمتك
فان لم تغفر لي حري فمن يغفر لي **وقتل** الغزالي في احيايه ان
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال فرج من بيته حاجا ومعتمرا فأت
اجري له اجر الحجاج والمعتمر الكريم القيمة ومن مات في احدى الحرمين لم
يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة فنيئا لمن اسعد مولا فليأه اذ
ناداه وقدر عليه بمغاضة لكين وقبضه في احدى الحرمين **فقد ورد**
في مقبرة مكة والمدينة عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه يؤخذ باطرافها
وينثران في الجنة **وروف** صلوات الله وسلامه عليه على ثنية المقبرة
وليس بها يوسف مقبرة فقال بيعت الله من هذه ومن هذا الحرم كحل
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في
سبعين الفا وجوهم كالمزلي البدر وليس بجيب فان الحسنات
في تلك المشاهير ضاعفة والمن والهبات في تلك المعاهد مترادفة
نقل الغزالي في احيايه عن الحسن البصري ان صوم يوم بكهية بمائة
الف وكذا كل حسنة بمائة الف **الله** يا حامل الضعفاء
والقليلين وباركهم الفقراء والمساكين ويا جابر كسر المنكسرين انظر
الينا بعين عنايتك وخذ بزماننا الى نيل هدايتك كفى من سؤلنا
ملك بحالنا الهى ان حالت ذنوبنا بيننا وبين الوصول الى بيتك الحرام
فقد اغشنا على ابواب عفوك ونزيلك لا يضام الهى نحن الفقرا وانت
الغني نحن الضعفاء وانت القوي عليك توكلنا واليد ابتدا واليك
المصير وبك انتصرنا فقم المولى ونعم النصير **فاين** صح ان الحجر الاسود
نزل في الجنة وهو اشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بني آدم رواه

لحمية

وحي انما انزل في مكة

الدارقطني

الدارقطني والترمذي وقال حسن صحيح قال بعضهم اذا كان هذا فعل الخطايا
في الحارة فكيف القلوب وان كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان يبعث **وروي** البيهقي باسناد صحيح عن ابن عباس قال ليعين الله
الحجر الاسود يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد
لمن استلمه **وروي** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الركن والمقام
يا قوتان من يا قوت الجنة طمس الله نورها ولولا ذلك لاضاء ما بين
المشرق والمغرب **وروي** القاسم بن سلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر
الاسود يمين الله في ارضه يصالح بها عباده فمن مسحه فقد بايع الله
ولهذا استحسب تقبيله قال الروايي وسابغة السنة واجبة وان لم يتوقف
على علمها وقد فضل الله تعالى بعض الاحجار على بعض كما فضل بعض البقاع
والايام والبلدان على بعض ولما اخذ الله تعالى العهد على آدم وذريته
اودع ذلك في الحجر الاسود **وقصة** ان الله تعالى مسح صفحة ظهر
آدم اليميني واخرج منه ذرية بيضاء كهية الذر يتحركون ثم مسح صفحة
ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهية الذر فقال يا آدم هؤلاء
ذريرتك **ثم** قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة
برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم
اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محموسون حتى
يخرج اهل الميتات كلهم من اصاب الرجال وارجام النساء **قال** تعالى
فمن نقض العهد وما وجدنا لك ثمة من عهد **قال** بعض اهل
التفسير ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا
تقية وكرها وذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واختلفوا في موضع الميتات قال ابن عباس ببطن نغان واد
الحبيب عرفة وقيل بارض الهند الموضع الذي هبط عليه آدم وقيل
بين مكة والطائف وقيل في السماء بعد خروج آدم من الجنة **وروي**
ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والست

ينطقون بها وكلهم قبلوا اي عينا فاقال الست بربكم قالوا بلى قال الرجاء
وجاز ان يكون الله تعالى جعل لا مثال الذر فيها تعقل به كما قال قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **لطيفة** تذكرتها عند ذكر النملة
فكر الامام فخر الدين الرازي في سرار التنزيل از قنادة دخل الكوفة
فالتقت عليه الناس قال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة رحمه الله
حاضرا وهو غلام حديث السن فقال سلوه عن نملة سليمان كانت
ذكر ام انني فسلوه فاجب فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له ومن
اين ذلك فقال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال
قال نملة وذلك ان النملة مثل الكمامة والشاة في وقوعها على الذكر
ولا انثى ثم يميز بينهما بعلامة كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو هي
انتهى **قلت** وذكر شيخنا نفع الله بعلومه في كتابه غاية المرام
في ترجمة ابي حنيفة مسابيل حسنة وقعت بينه وبين قنادة تركتها
خوف الاطالة فراجعها وتامل ما اعقل هذه النملة حيث امرت رعيتهما
بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم التي انعم الله على سليمان
عليه السلام وتزدري ما هو فيه فتقع في كثران نعم الله تعالى عليها
وهذا ذكر العلماء انه لا ينبغي للانسان النظر الى اعلامه في الدنيا
نعم ينظر الى الاعلى في العبادة من علم وصلاة وغير ذلك
ليحصل الغيرة فان من شهامة النفس طلب الترفع ما امكن ولهذا
نهت النملة رعيتهما ان محالسة ارباب الدنيا مخطورة **يروي** ان
سليمان عليه السلام قال لملك النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفك
مني عليها ظمأ قال لا ولكن خشيت ان يقتلوا بما يرون فيشغلهم ذلك
عن طاعة ربهم **فيجاء** من اعطى كل نفس هداها **ذكر** الامام في
اسرار التنزيل في عجائب احوال النملة وجوها **منها** انه تعالى اشار
بخلق النمل في الدنيا الى كيفية حال المتكبرين في القيمة خذ الدلة
والحقارة **قال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون امثال

الذر

الذريور القيمة تطام الناس باقدامهم **ومنها** ان النمل يجمع في
الصف للشتاء وفي الشتاء وقت الوجدان لوقت العقدان فينبغي
ان يكون العبد كذلك يشتغل بالطاعات في الدنيا ليحصد الثواب في
العقب **قال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في خطبة فليأخذ العبد
من نفسه لنفسه ومن ديناه لآخرته ومن البنية قبل الهرم ومن
الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعيب
ولا بعد الدنيا من دار الا لينة او النار **ومنها** ان النملة قد تكلف
حمل نوى التمر وتحمل العنا والمشقة العظيمة في ذلك ثم انها لا
تنفع بتلك النواة الا ان تنظر اليها ولا تنفع بها قط فكذا
الحري بحمل المشقة في جميع الدنيا ثم يموت ولا ينفع بها ولا يكون
له فيها حظ الا التعب **والشاهد**

- دع الحرص من الدنيا • وفي العيش فلا تطمع
- ولا تجمع من الدنيا • فلا تقري لمن تجمع
- فغير كل ذي حرص • غنى كل من يتبع

روي ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانار بكم
فلا تشركوا بي شيئا فاني سائتم من اشرى بي ولم يؤمن بي وانا مرسل
اليكم رسلا بذكر نعمكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتابا فتكلموا
جميعا وقالوا انشهد انك ربنا والهنا لارب لنا غيرك فاخذ بذلك
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى
منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يارب لولا سوت
بينهم قال اني احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على
بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه
قاله محي السنة في معالقه وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في
الاسود **قال** الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله
ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يارب لولا سوت بينهم قال اني احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قاله محي السنة في معالقه وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يارب لولا سوت بينهم قال اني احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قاله محي السنة في معالقه وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يارب لولا سوت بينهم قال اني احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قاله محي السنة في معالقه وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك وقر العذكان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة **وروي** انه لما قال ذلك قال له اي نركب انه يضرب وينفع
 انه ياتي يوم القيمة وله لسان يشهد لمن قبله واستلمه فهدى منفعة
وفي الروض الفائق ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له لا تقتل
 كذا بل هو يضرب وينفع لان الله تعالى لما اخذ العهد والميثاق
 على النبية كتب كتابا بالقيمة هذا الحجر هو يشهد للمؤمنين بالوفا
 ويشهد على الكافرين بالجور وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم
 ايماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لست نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم **وانما** قال عمر انك لا تقصر ولا تنفع خوفا ان يرى
 تقبيله قريبي العهد بالاسلام الذين قد افوا عباد الاصلان من الحجارة
 وتعظيمها ورجاء نفعها فيستنبه عليهم الامر فصرح انه لا يضرب ولا ينفع
 وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالثواب لكن لا قدرة له على نفع ولا
 ضرر وانما حجر كسابر الحجارة حقيقة **وانما** فضل ذلك الحجر على سائر
 الحجارة كما فضلت تلك البتة على سائر البتات ويوم عرفة على سائر
 الايام وكما قيل ما انت يا مكة الا وادي شرفك الله على البلاد وليس
 لهذا الامور علة ترجع اليها وانما هو حكم الله ومشيئته لا يسأل عما يفعل
 وهم يسألون **قال** الديلمي وفي سنة عشرة وثلاثمائة قدم ابو طاهر
 القرمطي واسمه سلمان بن ابي ربيعة اتي مكة يوم التروية فنهب هو
 وعسكره اموال الحاج وقتلهم في المسجد وفي البيت وقلع الحجر الاسود
 وارسله الى بلاد الحسا والقطيف وقتل امير مكة وقلع باب الكعبة وطرح
 القتلى في بئر زمزم ودفن البقية بلا غسل ولا صلاة واخذ كسوة
 البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور مكة وكان رد الحجر الى مكة
 سنة اثنين وثلاثين فكان من مكة عندئذ اثنين وعشرين سنة
 والقرمطي بكسر الهمزة انتهى **قلت** فسيحان الحكيم ذو القوة المتين
 ومن حله انه يوزع العقوبة على المستحقين فيظهر حله على من عصاه

هذا هو الحجر الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام

بجزي

لجزي عليه ما قدره وقضاه **ذكر** القشيري في التخيير ان ابراهيم لما
 ارى ملكوت السموات والارض رأى عاصيا يعمل معصية فقال اللهم
 اهلكه فاهلكه الله تعالى فوآى انسانا آخر يعصى فقال اللهم اهلكه
 فاهلكه الله تعالى فوآى ثالث يعصى فقال اللهم اهلكه فاهلكه
 الله تعالى فوآى رابعا يعصى فقال مثل ذلك فوآى الله تعالى اليه
 فقال يا ابراهيم فلوا هلكا كل عاص راينا لم يبق منهم احد ولكننا
 بحلمنا لا نغذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصيروا لينا فلا يفوتنا
 شي

- ما زلت اغرق في الاساءة دائما • ويكون منك العفو والغفران •
- لم تنقصني اذ اسأت وزدني • حتى كاث اسأت احسان •
- تولى الجليل على البيع تكريما • فاعفرت انت المنعم المنان •

حكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل لله كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني
 فوحي الله تعالى الى ذلك النبي قل لفلان ذلك لتعلم اني انا انا وانت انت
 المعنى انا العواد الى الجود والحلم وانت العواد الى الذنوب **قال** يحيى
 ابن معاذ ان كنت تذب ولا تبالي فان لك ربا يعفو الذنوب ولا يبالي

- يا رب ازل اسأت قد سودت • عند الكوام الكاتبتين صايفي •
- ولخوف منك وشر عقابك متلفي • فارحم مخافة ذي القواد الرحيف •

اللهم يا رحمن تداركنا برحمتك يا حلیم عالمنا بصفتك ومغفرتك
يا هذا الرب حلیم حسن ظنك به فهو عند ظن عبد الا ترى الحاج
 وجرأة قتل اولياء الله تعالى وهدم كعبته فعامله الحكيم بحلمه ولم يحل
 عقوبته ومع تمارديه على غيبه وهو به لم يبا من روح الله وانشد
 لما حضرت الوفاة

- يا رب قد خلفنا الاعداء واجتهدوا • ايمانهم اننى من ساكني النار •
 - ايملمون على غياء ويجهضم • ما ظنهم بتقديم العفو غفار •
- حكي** في الروض الفائق عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال سمعت

هذا هو الحجر الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام
 وهو الذي كان عليه العهد بالاسلام

في بعض السنين فبت بالمسجد الذي بين الخيف ومنى فرأيت ملكين
قد نزلوا من السماء قال أحدهما لصاحبه يا عبد الله تعلم كم حج إلى بيت
ربنا في هذه السنة قال لا قال ستماية الف ثم قال أقدر لي كم قبل منهم
قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعا فمقت وأنا مرهوب وقلت واخيبتاه
أين أكون أنا في هذه السنة فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رأيت
الملكين قد نزلوا من السماء على عبادتهما فلم أحدا على الآخر فقال يا عبد
الله أقدر لي ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه سبحانه وتعالى وهب
لكل واحد من الستة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا فانبهت
وأنا مسرورا إذ قبلهم مولايم ومنهم برك وجودا ولم يحصل فيهم محروما
ولا مطرودا

والشاهد

قل للذي الف الذنوب وأجر ما. وغدا على رآته مستبدا ما
لا تياسن من الجبل فعندنا. فضل تنيل الطالبيين تكوما
يا معشر العاصين جودي واج. قوبوا ودونكم اللقا والمغنا
لا تحتشوا من قبح ذنب سالف. اني احب بان اجود وارحما
وروي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان في آخر
حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا
ثلاثة وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي وواحدة عن أبي وواحدة
عن أبي واشهدك يا رب قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا
ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بمزدلفة نودي في المنام
يا ابن المنكدر انتكرم على من خلق الكرم بجود على من خلق الجود والنعم
وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات
بالي عام **خاتمة** في الوقوف بعرفة وما يتصل بذلك من فضيلة يومها
اعلم ان عرفة من اشرف البقاع وحدها بين وادي محسر وما زمي
عرفة وليس الحدان منها ويدخل فيها تلك الشجرات والخيال الداخلة
في حدها وناهيك بموقف يجتمع فيه سادات الرجال من الاوتاد

والاقطاب والابدال موقف يتصاغر فيه الشيطان ويتجلى فيه الرحمن
وسياهي الملائكة فيه بالحجاج فيقول يا ملايكتي انظروا إلى عبادي
القاصدين وحجاج بيتي الوافدين قد قصدوني من كل فج عميق
يطلبوني من كل واد سحيق اتوني شعنا غير طالبين لذنوبهم غفرا
ارملوا النسوان وابتموا الولدان يسبحون في ذلك الحفوة والعفوة
استدكم يا ملايكتي لاكم من مثوبهم ولا غفرون خطاياهم
ذكر الغزالي في احيايه ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة وقال نقلنا عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه ما روى
الشيطان في يوم هو اصغر ولا احر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم
عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام **وذكر** بعض الحكماء شفين من المقربين ان ابليس ظهر له في
صورة شخص بعرفة فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين
مقصوف الظهر فقال له ما الذي أبكى عينك قال خرج الحاج اليه
بلا تجارة اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيمهم فيخرجني ذلك قال
فا الذي اغل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كانت في
سبيلي كان احب الي قال فما الذي غير لونك قال تعاوان الجماعة على
الطاعة ولو تعاونا على المعصية كان احب الي قال فما الذي قصف
ظهرك قال قول الصدا سالك حسن الخاتمة اقول يا ويلتي مويج
هذا بعلة اخاف ان يكون قد فطن يا الله يا لطيف اختم لنا منك بخير
لسالك حسن الخاتمة لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا مقبل القلوب
بنت قلوبنا على دينك **وقال** الغزالي يقال ان الله عز وجل اذا غفر
ذنبا عبدا في الموقف غفر لكل من اصابه ذلك في الموقف والرب
جواد ومن كثرة ما يفيض على الواقفين بعرفة من الجود والمغفرة
والرحمة يتناول ابليس اللعين طمعا ان يناله شيء من ذلك **ونقل**
في لطائف المعارف ان يوم عرفة يوم العتق من النار يعق فيه من النار

من وقف بعرفة ومن لم يقف من اهل الامصار من المسلمين وبالحمل فقد
 اطلنا فسنل الله العزيز العفا ران بكتبتا فممن حصل له العتق يوم
 عرفة من النار آمين **فصل** ذكر الغزالي في الاحياء انه لا يعرب
 من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة
 الاطاف به واحد من الاوقات فاذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من
 الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى لها اثر وهذا التي عليها
 سبع سنين لم يجها احد **وفي** الخبر استكثر من الطواف بهذا البيت
 قبل ان يرفع **ويروى** عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 قال الله تعالى اذا اردت ان اخرج الدنيا بدأت بخراب بيتي فاخرجه
 ثم اخرج الدنيا على اثره انتهى **نبذة في الابدال نفعنا الله بهم آمين**
 فالابدال قوم صالحون لا تخلوا الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه
 آخر وعلامتهم كما نقله شيخنا في غاية المرام نفع الله به عن الكوماني
 انه لا يولد لهم وقال از حاد بن سلمة يعد من الابدال وتزوج سبعين
 امرأة فلم يولد له قال الشيخ لكن ذكر الدمي في خطبة شرح المنهاج
 هذه الحكاية ولبها الى حماد بن زيد **وقال** على رضي الله عنه الابدال
 بالشام والنجباء بمصر والعصايب بالعراق **ونقل** القشيري في رسالته
 عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي انه قال الابدال بالشام والنجباء
 باليمن والاخيار بالعراق قال شيخنا سلمه الله وهم قوم من الزهاد بدليل
 قرنه بالابدال والنجباء **وقيل** سمو بالابدال لانهم يتبدلون
 بالاشكال المختلفة والهيئات المتغيرة بقدره الملك القادر كالملك كما
 روى السبكي عن قضيب البان ان ابن يونس شيخ العلماء كان منكرا
 على قضيب البان وقصد انهاء الحال الى صاحب الموصل فبينما ابن يونس
 في بعض الازقة فاذا بقضيب البان فقال في نفسه ليت معي اخبر
 حقا عاثنى فرغنا الى الحكيم فاذا بقضيب البان تبدل بدويا على
 هيأتهم ثم تبدل قاضيا لسمهم ثم قال يا ابن يونس ايهم قضيب البان

بسمه القضاة

فقط

فقط بن يونس في يده وندم على انكاره **قلت** نقل الشنطوي
 صاحب بهجة الشيخ عبد القادر في البهجة هذه الحكاية عن ابي
 عبد الله الموصل قال كنت سبي الظن بقضيب البان على كثرة ما
 يبلغني من كراماته وكنت غرمت ان اقول للسلطان في اخراجه من
 الموصل وما اطلع على ذلك مني سوى الله تعالى فبينما انا في ازمة
 الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا فصره الزقاق على هيئته
 المعروفة ولم يكن في الزقاق احد حينئذ فقلت في نفسي لو كان
 معي احد امرته بامساكه وساق الحكاية كما حكاها الشيخ لكن فيه
 انه تبدل اولا على هيئة كردي وثانيا على هيئة بدوي فلعل
 الواقعة وقعت لابن يونس وللقاضي ابي عبد الله الموصل **ثم**
 ذكر صاحب البهجة عن الشيخ ابي محمد عبد الله المارديني قال كنت
 عند كمال الدين بن يونس شارح التبيين بمدرسته بالموصل فذكروا
 قضيب البان ووقعوا فيه ووافقه بن يونس فبينما هم كذلك
 اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا وقال يا ابن يونس انت تعلم
 كلها يعلمه الله قال لا قال فاذا في انا من العلم الذي لا تعلم فلم يدرك
 ابن يونس ما يقول قال المارديني فقلت في نفسي ان الرمة اليوم
 حتى ارى ما يصنع فلرمة بقية اليوم فلما كان العشا اخترق الازقة
 واخذ منها سبع كسرات اتى الى باب فطرقة فخرجت اليه عجوز وقالت
 يا قضيب البان ابطأت علينا قنا ولها تلك الكسرة وانصرفت حتى
 اتى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وانا خلفه ومشى يسيرا
 واذا نهري يجري وعند شجرة فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر
 وغلب على النوم فااستقظت الابحر الشمس واذا انا في صحرا لا
 ارى بها احدا ولا يترا لي بنيان فوقفت متحيرا لا ادري باي ارض
 انا فزيتي ركيت فالتبهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل وخرجت
 من الليل وقت العشا فانكروا امرى وقالوا ما ندرى اين تكون الموصل

فقدم الى الشيخ وقال اخبرني بقضيتك فاخبرته فقال لا يقدر على ذلك الا
الذي جاء بك الى هنا يا اخي انت ببلاد الغرب وبينك وبين الموصل
سنة اشهر فامكث هنا لعله يعود ثم ساروا فلما كان نصف الليل
اذا انا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الى الصبح
فلما طلع الفجر نزع الثياب وليس اهداه وسار فبعثته فلم يلبث الا
لسير حتى اتينا الموصل فالتفت الي وفرك اذني وقال لا تعد الى
مثلها واياك وافشاء الاسرار قال فوافينا الناس يصلون الصبح
بالموصل وبالجملة فالشيخ قضيب البان له كرامات متواترة وخوارق
متظاهرة تاتي معنا ان شاء الله تعالى عند سرد اسمائهم نفعنا الله بهم
قال القزويني ما وى الابدال جبل لبنان لما فيه من القوت الحلال فان
فاكهته وزرعهم لم يزرعها احد من الناس **قال** سيد الطائفة ابراهيم
ابن ادهم اكثر ما لقيت رجالا لله بجبل لبنان وهو قلعة الابدال
وحكي ابن الجوزي في منير العزم الساكن الى اشرف الاماكن عن داود
ابن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا بببيت المقدس
وبعقلان قال بينا انا اسير في وادي الاردن اذا برجل في ناحية الوادي
قايم يصلي واذا سحابة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي صلى
الله عليه وسلم فانتهت فسلمت عليه فانتهل فصراته فرد على السلام فقلت له
فرأيت رجلا لله فلم يرد علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال الياس النبي فاخذ
رعدا شديدا خشيت على عقلي ان يذهب فقلت له ان رايت برحلك
الله ان تدعولي يذهب الله عني ما اجد حتى اقيم حديثك فدعوني في ثمان
دعوات فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حي يا منان يا هيا شرهيا
فذهب عني ما كنت اجد فقلت له الى من بعثت فقال الى اهل بعلبك
فقلت فقل يوحى اليك فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا قلت
فكم من الانبياء بالحياة قال اربعة انا والحضر في الارض وادريس
وعيسى في السماء قلت فهل يلتقي انت والحضر قال نعم في كل عام يعرفات

قلت فاحدثكم قال ياخذ من شعري واخذ من شعره قلت فكم الابدال
قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات
ورجلان بالمصبصة ورجل بانطاكية وسبعة في سائر الامصار بهم
تستقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدنيا
حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا اماهم جميعا **وحكي** في هجرة الشيخ عبد القادر
الكيلاني ان بعض تلامذته قال لا رقيب للشيخ هذه الليلة فانهم يقولون
انه يسافر بالليل الى حيث شاء الله ويعود مصيفا بمسجده ببغداد قال
فراقبته فلما مضى في الليل ما شاء الله خرج الشيخ من غير ان يعلم امره
فتبعته حتى اتي باب المدينة فاشارة اليه فانفتح فخرج وخرجت فرايت
الباب قد انغلق وانا كما كان اولا ثم ذهب حتى وصل الى ارض
لست اعرفها ثم دخل مدينة في اربعة حق دخل مكانا فتبعته فاذا برجل
سنة فعود فلما راوا الشيخ عظموه ورجعوا واذا بانين من مخدع
البيت فاذا برجل آخر دخل المخدع فبعد ساعة اخرج بخازة فحضر
وصلوا عليه ودفعوه فقالوا كيف تفعل لا بد له من بدل فبعد ساعة واذا
بشيخ كبريه المنظر طويل الشوارب ثاير الراس فاجلسوا بينهم وحلقوا
راسه وقصوا شواربه واجلسوه مكانه وانقضوا فرجعا الى بغداد
فاشار الشيخ الى الباب فانفتح على العادة ثم انغلق بعد دخولنا ودخل
مكانه وقت السحر فلما اصبح قد اناس لاخذ العلم وتأخرت آخر الكحل
فلما ذهب القوم قال اقرأ فاخذني الرعد قال مالك فانشدته بالله ان
تبين لي امر البارحة قال اورايت قلت نعم قال اما تلك المدينة فهذه ان
واما الجماعة السبعة والمرضى اخدمهم فهذه الابدال السبعة واما الداخل
فابو العباس الحضر واما الماقي به اخيرا فذلك من قسيس القسطنطينية
جعل الله تعالى ذلك القس مكان هذا البدل واعطاه مكانه فسبحان
الله سبحان الله سبحان الله ما اكرم الله الامانة لما اعطى ولا يعطي لما منع
وحكي الباقون ان بعض مشايخ اليمن قل ما كان يخرج من معبدي

در بلخ وبقايله

من زيارات
الاسرار

فخرج ذات يوم فتبعه جماعة فمر على ذرارة مزدوعة فقال لبعضهم اقطعوا الى
 من هذا ففعلوا وحملوا ثم قرع على شيخ كبير بين جبل وهو يلعب بذلك
 والناس حوله فعاد ايتوني بالشيخ فانته به فاخذوا الساحل
 البحر فصر به بقضبان الذرة ثم فرش له سجادة على البحر وقال
 خض على اسم الله فمشى على وجه الماء حتى غاب عنهم فتعجبوا من هذا
 الامر فقالوا الشيخ قال انه مات وراى البحر احدا لا بدال وجعل الله
 تعالى هذا موضعه فذهب الى مكانه فبكوا كلهم وتمنوا ذلك لا تنضم
 فقال الشيخ ذلك عناية الله وان لي سنين انطلب ذلك وما حصل
 الا لمن لا اله الا الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ذلك كله في
 غاية المرام **قال** صاحب البهجة ان الشيخ ابا محمد القاسم بن عبد الله
 البصري قال وقد سئل عن الخضر احي هو ام ميت قال اجتمعت يا ابا العباس
 الخضر وقلت له اخبرني يا محبوبه مرت بك من الاولياء فقال اجترت
 يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى ادي فرايت رجلا نائما ملتنا
 بعبادة فوقع لي انه ولي فركضته برجلي فرفخ راسه وقال ما تريد فقلت
 قم للخدمة قال اذهب واشتغل بنفسك فقلت ان لم يقم لا نادى عليك
 في الناس واقول لهم هذا رجا الله فقال لين لم تذهب لا قول لهم هذا
 الخضر فقلت وكيف عرفتني قال اما انت فابو العباس الخضر فقل لي من
 انا فرفعت همتي الى الله تعالى وقلت بسمي يارب انا نقيب الاولياء
 فزودت يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا وهذا من تحبه فاقبل
 علي وقال يا ابا العباس سمعت حديثي معه قلت نعم فزودني بدعوة
 فقال منك الدعاء يا ابا العباس قلت لا بد قال مر وقرأ الله نصيبك
 منه فقلت زودني فغاب عني ولم يبق الا اولياء يعيرون عني ثم رايت
 في نفسي يقينية من المشي فمشيت حتى انتهيت الى كنيش عظيم من
 الرمل فدعيتني نفسي الى صعوده فلما استويت على اعلاه فظننت اني
 ساميت السماء فرايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا

معهم

رايت

ثم امرأة نائمة ملتفة بعبادة تشبه عبادة الرجل صاحبى فاردت
 اركضها برجلي فزودت تادب مع من تحب فجلست انتظرا انتباهها
 فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي احيا في بعد
 ما امانتي واليه المشور والحمد لله الذي استنى به واوحشني من
 خلقه ثم التفتت فواتني فقالت مرحبا يا ابا العباس ولو كنت تادب
 معي من غيري كان احسن لك قلت الله عليك انت زوجة الرجل
 قالت نعم فقد ماتت في هذه البرية فساقتني الله تعالى اليها ففعلت كذا
 فلما فرغت من تجهيزه رفع من بين يدي نحو السماء حتى
 غاب عن بصري فقلت زودني بدعوة قالت وفر الله نصيبك منه
 قلت زودني قالت لا بلنا ان غيبنا عنك فالتفت فلم ارهاه
ذكر الشنطوني في بهجة الشيخ عبد القادر الكيلاني عن ابي الحاج
 الاقصري قال اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربي وعبد الرزاق
 فاطر وعبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا اخي نظرت في اللوح
 المحفوظ فرايت فيه حضور رجل من الابدال في بيت المقدس في هذه
 الساعة وقد امرت ان احضر وفاته فقاما واتيا بيت المقدس في وقتها
 وحضر موت البدل وجهازه ودقنه وعاد الى مصر في يومها فقال
 الشيخ عبد الرحيم للشيخ عبد الرزاق اذهب الى الله تعالى قد وهب
 مقام هذا البدل شيخا في سفينة في النيل وقد امرت ان اتي به قدس
 الى شاطئ النيل فاذا تلك السفينة جارية في الشاطئ الاخر فاخذ الشيخ
 عبد الرحيم عصا وغرسها في الارض فوقفت السفينة لا تذهب يمينا
 ولا شمالا فمر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على السفينة ونادى
 باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده ومشي على الماء الى الشاطئ
 الاخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة ثم ساروا ثلاثتهم
 الى بيت المقدس فصولوا فيه صلاة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل
 في مقام البدل ووهبه الله مثل حاله ومقامه **شيخان** من قدم واخر

بدله

لا يسئل عما يفعل وهم يسألون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولو نظمت اخبار الابدال على نسق لصاق عن حصرها بياض الورق
لكن سند كواشياء الله تعالى عند سرد اسمائهم طرفا من اخبارهم فتجد
هناك مسطورا ونشرا در آثارهم نثرا واحسن ما يكون الدر مشورا
وبالجملة فحامد بن سلمة من الابدال وسادات الرجال كان على جانب
عظيم من الزهد والعبادة اتخلى عن دنياه بالكلية رغبة في الحسن والزيادة
قال الشيخ في غاية المرام قتلا عن مقاتل بن صالح الحارثي قال
دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه
ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ومطهرة للوضوء فبينما انا عنده اذ
الباب يفتح فقال يا صبيبة انظري الى هذا قالت هذا رسول محمد بن سليمان
قال فولي له يدخل وحده فدخل فناولها كتابا فيه بسم الله من محمد بن سليمان
الى حماد اما بعد فضحك الله بما صحب به اوليائه وقعت مسئلة فانت اشكر
عنها فقال للصبيبة ها في الدواة قلب الكتاب وكتب ما بعد وانت
صحبتك الله بما صحب اوليائه انا اذكرنا العلماء وهم لا يأتون احدا فان
وقعت مسئلة فانتا فسلنا عما بدالك فان ايتيتي فلا تأتي الا وحده
لا يخيلك ولا يجلت فلا انصحك فبينما نحن واذا بجمد جاء وحدث قد دخل
وسلم وجلس بين يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلأت رعبا قال
حماد سمعت ثابت يقول سمعت انس بن مالك يقول يقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه به كل شي واذا اراد ان يكثر به
الكنوز هابه من كل شي فقال ما تقول رجك الله في رجل له ابنان وهو
عن احداهما راض فاراد ان يجعل له في حياته ثلثي ماله قال لا تنفل فاني
سمعت ثابت يقول سمعت انس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى اذا اراد ان يعذب عبدا بماله وفقه الله عند موته لوصية
جارية قال محمد بن علي اليك حاجة قال هات ما لم تكن رزية في دين قال محمد بن
سليمان اربعين الف درهم تاخذها تستعين بها على ما انت عليه قال لا حاجة

لي فيها ازوها عنى زوى الله تعالى عنك اوزارها قال فغير هذا قال هات
ما لم يكن رزية في دين قال فتاخذها فتقسمها قال فليعل ان عدلت
في قسمتها يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فيا تم
ازوها عنى زوى الله عنك اوزارك فله دره كيف ترك الازل للعرش
والفقر للفتى فان الدنيا ذل وغناها فقر وهذا من المشاهدات الحسية
فلا يحتاج الى اقامة دليل فكم من فقير عزيز وغني ذليل **وانظر لما**
صان العلم صانده الله وقاد الى باب محمد بن سليمان بذلة واستكانة
ونظير هذه الحكاية ما وقع للفضيل بن عياض مع هرون الرشيد
كما حكاه الحسن بن قيس القنوس **عن** الفضيل بن الربيع قال حج هرون
الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرعا ياباب فقلت من هذا
قال اجاب امير المؤمنين فخرجت سرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الى ايتيك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي لا يخرجني الا عالم فانظر
لي رجلا اساله فقلت يا امير المؤمنين هنا سفيان بن عيينة فقال
امض بنا اليه فاتيته فقرعنا الباب قال من هذا فقلت اجاب امير المؤمنين
فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى ايتيك فقال خذ لما
جيتك اليه فحادثه ساعة ثم قال اعطيك دين قال نعم فقال لي يا عباس
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا فانظر لي رجلا
اساله فقلت يا امير المؤمنين هنا عبد الرزاق فقال امض بنا اليه
فايتناه فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجاب امير المؤمنين
فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى ايتيك فقال خذ
لما جيتك فحادثه ساعة ثم قال له اعطيك دين فقال نعم فقال يا عباس
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا فانظر لي رجلا
اساله فقال يا امير المؤمنين هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا
اليه فاتيته فاذا هو قائم يصلي في غفلة يردد آية من كتاب الله تعالى
فقرعنا الباب فقال من فقلت اجاب امير المؤمنين فقال وما لي

ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل وفتح الباب
ثم ارتقى الى العروة فاطفا السراج ثم التفت الى زاوية في العروة فجعلنا
نجول عليه فسبقنا به الرشيد اليه فضاح الفضيل او اه من كنت ما
اليها من تحت من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمة الليلة بكلام
نقى من قلب نقي فقال الرشيد خذ لما جئناك اليه برحمتك الله قال وفيما
جيت اخطأت على نفسي وجميع من معك اخطؤا عليك حق لو انك
سألتهم عن انكشاف عنك وعنهم وان يتجهلوا سقيما من ذنب ما فعلوه
ولكان اشد من حالك اكثرهم هربا منك ثم قال له ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله ورجا بن حيوة ومحمد بن كعب القرظي
فقال اني ابتليت بهذا البلد فاشيروا علي فعدل الخلافة بلا وعدتها
انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة عذابي
عذابي الله فقم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال محمد بن كعب
ان اردت النجاة عذابي الله فليكن كبير المسلمين لك اباء واسطهم
اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحسن على ولدك وقال
له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة عذابي الله فاحب المسلمين ما
تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم توشيت مت واني لا قول
لك هذا واخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك شيء مثل
هؤلاء يا مرن بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه
فقلت ارفع يا مير المؤمنين فقال قتلته انت وارفع به انا ثم افاق
الرشيد فقال ردني فقال يلقيني ان عابلا لعمر بن عبد العزيز كتب اليه
عمر اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الارباب في دار القرار وانظر
الى ربك نايم ويقظانا وانا ان تزل قدمك عن هذا السبيل واياك
ان ينصرف بك فرغند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء منك
فلما فرأنا به طوى البلاد حتى قدم عليه فقال عمر ما اقدمك قال خلعت
قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى التقى الله تعالى فبكى الرشيد

لهم
في قوله العروة في رواية

بكاء شديدا ثم قال زدني فقال ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه فقال له يا رسول الله اقرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون
اميرا فافعل فبكى الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه ثم قال زدني
فقال له الفضيل يا حسن الوجه انت الذي يسالك يوم القيمة عن هذا
الخلق فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح
وميتي وفي قلبك غش لربعتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح
لحم غاشا لم يرح راحة الجنة فبكى الرشيد بكاء شديدا ثم قال عليك
دين قال دين لربي ان لم يحاسبني طوبى لي والويل لي ان لم يحاسبني حجة
فقال الرشيد انما اعني دين العباد فقال الفضيل ان ربي لم يامرني بهذا
انما امرني ان اصدق وعن واطيع امره قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال الرشيد هذه الف دينار
خذها وانفقها على عبادة ربك فقال له الفضيل انا اذلك على النجاة
وتكافيتي بمثل هذا ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا فقال الرشيد اذ ليتني
فدلي على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم فدخلت امرأة من لسانه
عقبهم فقالت له الاترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
فانفجرتنا به فقال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغير ما يكون
كسبه فلما كبر نحره فاكلوا الحرام فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل
عسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا سعد الى السطح فجا
هرون فجلس الى جنبه فجعل يكله فلا يجيبه فخرجت سودا فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فاضرف رحمتك الله فوضي الله عنهم
واخبارهم في هذا كثيرة جدا وقد ذكرنا في فضل الدخول على الحكام
بعض شي فراجعهم وانما هذه مواهب سماوية وفتحات رحمانية يهبها
لمن علم اهليته وامانته وعبوديته وصيانتته **ذكر** القشيري في رسالته

أن يوسف بن الحسين قال بلغني أن ذ النون يعلم اسم الله الأعظم فخرجت
 من مكة اليه قاصدا حتى وافيته في جزيرة مصر فلما ايسر في رأيي .
 طويل اللحية متورا بميزور وعلى كتفي ميزور وفي يدي ركة ورجلي
 تاسومة فكانه استبشع منظري فلما سلمت عليه لم أر منه تلك البشاشة
 فقلت في نفسي ترى فيمن وقعت فجلست عنده فلما كان بعد يومين
 أو ثلاثة جاء رجل من المتكلمين فناظرني في شيء من الكلام فاستظهر
 على ذي النون فقلبه فاعتمى ذلك فقدمت فجلست بين يديهما
 فاستقبلت المتكلم فناظرته حتى قطعته ثم دقت حتى لم يبق من كلامي
 فتعجب ذي النون من ذلك وكان شينا وأنا شاب فقام من مكانه فجلس
 بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف محلك من العلم وانت اثر الناس
 عهدي وما زال بعد ذلك يجلي ويرفعني على أكثر اصحابه حتى بقيت
 على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد البينة يا استاذ انا رجل غريب
 وقد اشتقت الى اهلي وقد خدمتك ورعا وحببت عليك حق الخدمة
 وقد قيل لي انك تعلم اسم الله الأعظم وقد جربته وعلمت اني
 اهل لذلك فان كنت تعلمه فعرني اياه فشككت عني ولم يجني بشي
 واوهني انه ربما علمني فشككت سنة اخرى فقال لي يا ابا يعقوب
 اليس تعرف فلا تصدقنا بالفسطاط وسماه لي فقلت نعم قال فخرج
 الي من يلية طبقا فوقه مكتبة مشدودة بمنديل فقال اوصل هذا الي من
 سميت لك بالفسطاط فاخذت الطبق لاودية فاذا هو خفيف كأنه
 ليس فيه شيء فلما بلغت البحر الذي بين الفسطاط والجزيرة قلت في نفسي
 بوجه ذي النون بهدية البحر جلي في طبق ليس فيه شيء قال لا بصرون
 ما فيه فخللت المنديل ورفعت المكتبة فاذا فارة قد نفرت من الطبق
 فاغتظت وقلت سبحني ذي النون ولم يذهب وهي لما اراد في تلك
 الساعة فرجعت اليه مغضبا فلما رأيته تبسم وعرف القصة وقال
 يا مجنون ايتنك على فارة فخنفتي فكيف ايتنك على الاسم الأعظم ثم عني

فادخل

فادخل ولا اراك بعد هذا فانصرفت عنه فجاء فنام بصيرة ذي النون
 وامتحانه **واعلم** ان مواهب الله من اماناته وقدر الشاهد على الغائب **اعظم**
 فكما انك تختبر الحفظ ودينتك الشخص الامين كذلك جل جلاله لا يطلع
 احدا على اسراره الا من اختاره من المقربين **حكي** عن حاد بن
 سلمة قال سمعت في بعض الليالي صوتا وتغيسا صعدا وكانت ليلة
 باردة شائعة وتكررت الصوت مرة بعد اخرى فخرجت الى الباب
 ووقفت زمانا واذا بالصوت من دار رملة ذات ايتام في جوارتي فقلت
 كان بهم جوعا فاخذت طبقا عليهم من كل شيء وسمعتها تقول اللهم انت
 تعلم السر واخفي في قديمك ان لا اسأل مخلوقا ولا ايتام قد طروا
 اياما وليالي فدقت الباب فقالت حاد انشاء الله قال قلت نعم قالت
 فما القصد قلت انيت بطبق عليهم ما كل للايتام فقالت بذت لها شيئا
 ليس ما فعلت يا اماه اظهرت المخلوق على حالنا بصوتك ارجع ايتها
 الرجل فوالله لا ناخذ الا من كفت الرحمن لا نريد واسطة بيننا وبينه

• فلا اليس المتعافينك ملبسين • ولا اقبل الدنيا وغيرك واهبي
قال فصعرت نفسي في عيني **ونظير** قول هذه البنية ما حكاها
 القشيري في التحبير عن بعضهم انه قال لبعض اصحابنا ايتني بياقلا
 فلما اتى به كان بين يديه سنور مهزول قال فالتفت اليه شيئا من ذلك فلم
 ياكل فلما طرح القشر مضى السنور ياكله فقال في نفسه ما احسنه لم ياكل
 الا بالنعزز وقد اعطيت شيئا ثم ذهب يلتقط من القمامات قال فعني
 خفة فراء السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة فقال لم لا تاكل بالعر
 واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وقال امرنا ان لا ناخذ بالواسطة
 قد برهنت الالهامات حتى فيمن لا يعقل من الحيوانات **سبحان من سجد**
 زمام التوفيق يقود من اختاره الى خدمته وليس احد نال مراده بحوله
 ولا قوته اللهم هي لنا فرامنا رشدا ووفقنا لاتباع سبل اهل التوفيق

اولئك الذين هدى الله فبافوز من هداهم اقتدى فانه لن يجيزا منك احد ولن يخدعك ذلك ملتحدا **فصل اعلم ان انكار كرامات الاولياء**

امر منك فانها ثابتة بالنصوص وهو القول الاظهر والتسليم مطلوب وهو اسلم ونحن نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر **اعلم** ان من اوضح دليل في هذا الباب الطالب قصة جريج الراهب وهي على ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان جريج يتعبد في صومعة فجاءته امته ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم امه حين دعته كيف جعلت كمنها فوق حاجبها ثم رفعت راسها اليه تدعوه فقالت يا جريج انا امك **كلني** قال اللهم امي وصلا في فاختر صلاته فقالت اللهم ان جريج هو ابني واني كلمته فابيان يكلفي اللهم لامته حتى تربية الموسيات يعني الزواني البغايا قال ولودعت عليه ان يفتتن ففتن قال وكانت راغي طان يا ويا لديره فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحلت فولدت فلما فقيل لها ما هذا فقالت هذا صاحب هذا الدير قال فجاوا بقوسهم وسناجهم فنادوه فصادوه بصلى فلم يكلمهم قال فاخذوا يسدمون فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا سل هذه فتبسم ثم مسح راس الصبي فقال فر ابوك قال ابي راغي الضان فلما سمعوا ذلك منه قالوا بني ديرك من الذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان ثم علاه **وقته** لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا كان جريج رجلا عابدا فأتته صومعة فكان فيها فاته امته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلا في فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد فاته فقالت يا جريج قال ابي راغي وصلا في فاقبل على صلاته فقالت اللهم لامته حتى تربية الموسيات فتذكر بنوا اسرائيل جريحا في عبادته وكانت امرأة بغية تبتذل بحسبها فقالت ان شئتكم لافتنكم ففرضت له فلم يلقفت اليها فانت راعيا كان يا ويا الى صومعة فامكنه من نفسها فوقع عليها فحلت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه

في صومعة

وهدموا

وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأكم فقالوا زينت هذا البغي فولدت منك فقال ابن الصبي فجاوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف الى الصبي قطعن في بطنه وقال يا فلان من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويمسحون به وقالوا نبني لك صومعة من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وهذا من اعظم دليل ولا شك في صحة هذا المقال فيا من تمادى في الانكار فابعد الحق الا الضلال وابل انكاره على كرامات ذوي المرتبة فتقع والعاذ بالله في العطب **نقل** صاحب البهجة الشنطوي عن ابي محمد عبد اللطيف العزسي قال اجتمع سبعة من رماة البندق بالطيعة التي فيها الشيخ عثمان يعني بن مروزة البطايعي فصرعوا طيرا كثيرا وصار على الارض منه شي كثير بالقرب من الشيخ عثمان وكان الطائر لا يصل الى الارض الا سقما من قوة ضربه بالبندق ولا يدركون ذكاته فقال لهم الشيخ لا يحل لكم ان تأكلوا هذه الطيور ولا تطعموها قالوا ولم قال لانها ميتة فقالوا اكلنا منها من بين منه فاجبها انت فقال بسم الله والله اكبر اللهم اجبها يا محبي العظام وهي مريم فقامت تلك الطيور كلها وطارت حتى غابت عن الابصار والرماة ينظرون فابوا عن مثل ذلك واقبلوا على خدمة الشيخ **وقال** قصدا ليعرف البطايع رجلا من احد ما اعنى والاخر اجزم ليدعو لها باللعافيه فليقها رجل معا فليس به عاهة فسألها فاجبراه فقال لها ان هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم والله لو شاهدته وقدر ان كما ما صدقته واتى معها فلما وصلوا الى الشيخ عثمان قال الشيخ يا عماه وتجدد فقال الشيخ ان شئت الان فصدق وان شئت فلا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالة ومات كل منهم على الحال التي فارق عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والشيخ عثمان

كيفية الشيخ انه

الى هذا

كرامات كثيرة تجي معنا في هذا الكتاب انشاء الله تعالى فعليك يا اخي
بالسليم الجليل الاتري الشيخ عبد القادر صاحب القدر الجليل لما حصل
منه التسليم رفع علمه اتي العز والتكريم **ذكر** صاحب البهجة عز عليه
سيد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي قال رحلت وانا شاب الى
بغداد في طلب العلم وكان بن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال
بالنظامية وكنا شعبه ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل
يقال له الغوث ويقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدته
وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال
ابن السقا ونحن بالطريق اساله اليوم مسألة لا يدري لها جوابا فقلت
انا اساله مسألة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ
الله ان اساله انا بين يديه اذا انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه
فلم نره في مكانه فكنتنا ساعة فاذا هو جالس ينظر الى ابن السقا مضيا
وقال ويحك يا ابن السقا تسألني مسألة لا ادري لها جوابا هي كذا فجزاها
كذا اني لا اري نارا الكفر تلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله
تسألني عن مسألة لتنظر ما اقول فيها فجزاها عليك الدنيا الى شحمة اذنك
بقوله ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر واذا به منه واكرمه وقال
يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كما في اراك ببغداد
وقد صعدت على الكرسي متكئا على الملا وقلت قدي هذه على رقبة كل
ولي لله فكما في اري الاولياء في وقتك وقد حنوا قلوبهم اجلا لالك
ثم غاب عنا لوقت فلم نره بعد **فاما** الشيخ عبد القادر فانه ظهرت
امارات قربه من الله تعالى واجمع عليه الخاص والعام وقال قدي هذه
على رقبة كل ولي لله واقربها الاولياء بفضلها في وقته **فاما** ابن السقا
فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق على كثير من اهل
زمانه واشتهر بقطع من ينظر في جميع العلوم وكان ذا لسان
فصيح وسمت به فياداه الخليفة منه وبعثه الى ملك الروم رسولا فراه

الملك ذا قنوت وفصاحة فجمع له التتبيين والعلماء بدين النصراية
وناظروه فافهمهم عجزا فغنم عند الملك ثم رآى بنت الملك حسنا فافتتن
بها وسال اباها ان يزوجه منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج بها
فذكر بن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه **واما** انا فنجيت
الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية
الاقواف فتوليتها واقبلت الدنيا علي اقبالا كثيرا فقد صدق
كلام الغوث فينا كلنا فلاح لنا ان السلامة في التسليم وعدم الانكار
كيف وقد بينا اثبات كراماتهم بالدليل العقلي وصريح الاخبار ومن
اعظم دليل على هذا المقصود قصة اصحاب الاخدود **روي** مسلم عن
صهيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فبين قبلكم وكان
له ساحر فلما كبر قال الملك اني قد كبرت فابعت الي غلاما اعلم السحر
فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهبا فقتله اليه
وسمع كلامه فاعجبه فاذا الى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب
فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهله واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا في على حاية عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي
الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتي الراهب فاخبره فقال الراهب
اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبلي
فان ابليت فلا تدل علي وكان الغلام يبكي لاكمه ولا يبرص ويلاوي
الناس سايرا الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمى فانه بهديا
كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع از انت شفيتني فقال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله فاتي الملك مجلسا كان فقال له الملك فررد عليك
بصرك قال بزي قال ولك رب غيري قال بزي وربك الله فاخذه فلم

بلغ مقابله

يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئى بالغلام فقال له اي بني قد بلغ
من سحر ما يتوبى لأكبره والابصر وتفضلوا تفعل فقال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئى
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار
في مفروق راسه فشقته حتى وقع شقاه ثم جئى بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفروق راسه فشقته
به حتى وقع شقاه ثم جئى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفينهم بما شئت فزجف بهم
الجبل فسقطوا وجا بميشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقورة
فوق سطوا به الحجر فان رجع عن دينه والا فاقتوه فذهبوا به فقال
اللهم اكفينهم بما شئت فانكفاهم السفينة فغرقوا وجا بميشى
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست بمقاتلي حتى تفعل ما امرتك به قال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما فكناتني ثم
ضع السهم في كبدي القوس ثم قل لبراهمه رب الغلام ثم ارمني فانك
اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما فكناتني ثم وضع السهم في كبدي القوس ثم قال لبراهمه
رب الغلام ثم رماه فوق السهم فوضع يده في صدغه في
موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام فاق الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر وقد
والله نزل بك حذر كقد آمن الناس فامر بالخذود بافواه
السكن فخذت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه

او قيل اقم ففعلوا حتى جاء تامراة ومعها صبي لها فقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق **قلت**
ونظير امر الصبي امه بالصبر حكاية نسخ لي ان اكبتها تمة للقايين
نقلها في روض الافكار عن وهب بن منبه انه قال اني بامرأة يقال
لها سارة وسبع مئين لها الى ملك كان يفتن الناس على كل لحم
الخنزير فدعى اكبرهم قارب اليه لحم خنزير وقال كل فقال لا اكل
شيا حرمه الله تعالى فامر بقدر خاس فمليت زفتا وزيتا ثم
اغليت حتى غلت القاه فيها ثم دعى الذي يليه فقال كل فقال انت
اذل واقل واخس عند الله واهون على الله تعالى من ان تطعمني شيا
حرمه الله تعالى فضحك الملك وقال ما تدرون ما اراد بشفته اياي
اراد ان يعطيني قاحل في قتله وليخطئه ذلك فامر به فخر جلد حلقه
ثم امر ان يسلخ جلد راسه فسلخوه ولم يزل يقتل كل واحد منهم بنوع
غير قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها
قد رقيت لك اليوم ما رايت فانطلقى بابيك هذا واخلي به وراوده
على اكل لقمه واحدة فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت اي بني
تعلم انك كان لي على كل رجل من اخوتك حق وولي عليك حقات
وذ لك اني ارضعت كل واحد منهم حولين فمات ابوك وانت حمل
فارضعتك لضعفك ورحمتي عليك اربعة احوال فاسالك بحقي عليك
وبالله عليك الا ما صبرت ولا تاكل لحم الخنزير ولا تلقين اخوتك
يوم القيمة ولست منهم فقال الحمد لله الذي اسمعني هذا منك وانما
كنت اخاف ان تريدني على اكله ثم جاءت به الى الملك وقالت ها هو
قد راودته وعرضت عليه فامر الملك ان ياكل فقال ما كنت لا اكل ما
حرم الله تعالى فقتله والحقه باخوته وقال لامهم اني اجد في اري
لك ما رايت اليوم ويحك فكلني لقمه ثم اصنع بك ما شئت واعطيك
ما احببت فقالت اجمع بين ثكل ولدي ومعصية الله تعالى فلو

لما في التفعيل
 حيث بعد ما اردت وما كنت لاكل شيئا ابدا ما حرمه الله فقلها
 والحقا بينها رضي الله عنهم وعنها **سبحان** الموفق انما يوفي الصا
 اجرهم بغير حساب وفي الصبر انا رحمة لكن ساعد له فضلا
 مستقلا ان شاء الله تعالى **وبالحمل** فكم امانهم ثابته عقلا ونقلا ولو
 ذكرنا قصة مريم وقصة اصحاب الكهف وغير ذلك لطال الكتاب ومن
 لم يستضي بصباح لا يستضي باصباح فسال الله تعالى ان يتوفنا مسلمين
 وان يلحقنا برحمة بالصالحين انه قريب مجيب للتسايلين

باب في تحقيرها الفصل اعلم ان ر الوالدين امرهم توارث به
 الايات والاخبار وتطافرت طبع القصص والاثار قال الله تعالى
 ووصينا الانسان بوالديه حسنا الآية وقال تعالى واعبدوا الله ولا
 تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى واتقوا الله الذي
 تسالون به والارحام وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان
 يوصل وقضى ربك الاتقيد والاياها وبالوالدين احسانا ووصينا
 الانسان بوالديه حملة امه وهنا على وهن **قال** بن عباس رضي الله
 عنها شدة بعد شدة صغافا على صف **وقال** مجاهد مشقة على مشقة
وقال الزجاج المواة اذا حملت توالى عليها الضعف والمثقة ويقال
 لجل ضعف والطلق ضعف فانظر في هذه الآية كيف وصاك مولك
 بالوالدين فيجب عليك قبول الوصية وتعهد الموصي به الا ترى
 لو انك اوصاك حاكم عاجز او سلطان جابر بشخص جليل من رعيته
 كنت تفخر به على اقرانك وتعرف لذلك الشخص حقه وتعظمه
 قبلك اذ لو لم يكن له قدر عند السلطان لما وصي به وكذلك الوالد
 وكيف لا يكون لها قدر اذ هما السبب لوجودك فكما ان الخالق
 سبب لوجودك الوالدان السبب لذلك وتامل ما للخالق من
 الحقوق والطاعة فكذلك لها هذا من غير وصية فكيف وقد وصي
 انظر كيف اتى بنون الخطة فقال ووصينا لنبين ان قدر الوالد
 انفاذ النعم من هذا سوانته ونفسه من هذه حربة ومنه من الالفاظ
 بالنون ووزن الجمل اعلاه وهي في الال كرها وجب لهم الجمل في اصطراب
 والود هو الصحيح المشهور والفرق بين القافين السبعة الصغيرة عظم وقيل
 الصعد هنا الارادة وكبد القوس بقضها عند الرمي وقوله تراءى له عز وجل
 وقوله فاحوه بجز قطع في عامة الشيخ ووقع في بعضه فيجوز

لما في التفعيل

عظيم اذا العظيم لا يوصي الا بامر عظيم وانظر كيف اتى بصيغة التفعيل من المبالغة
 ولم يات بلا فعال من المبالغة والتكثير كان مولك جل جلاله
 يقول وصيتك بالوالدين وصية بعد وصية فكيف مع الوصية
 وكان يكفي وصية واحدة فكيف بوصايا كثيرة **ثم** من تمام
 لطفه يقطك بصفة العنوان حيث سماك بالانسان كان المعنى
 ما اتينا بهذه الوصية بهذا اللفظ العظيم الا ونحن عالمون
 بنسبنا لك القديم قايك والسيان ايها العاقل فقد كان اقل من هذه
 المبالغة يكفي العاقل او المعنى ان لم تحفظ هذه الوصية فلا تخف
 من السيان وتباليينا تقبلك على ما كان من سالف العصيان
 ونحن اعلم بطبعك القديم ولذلك سميناك بلا انسان ولقبناك
 بهذا اللقب لئلا تياس من الغفران فانا قد عرفنا النسيان
 ولخطا غرسيد ولعدنان ثم انظر كيف ذكرك وحشك على
 والدك حيث اضافهما اليك فقال بوالدين كان المعنى لو كانت
 هذه الوصية في غربيا جني لحن لك الامتثال فكيف باصليك
 ووالديك مع وفور شفقتهم عليك ثم زاد في البيان لسبب هذه
 التوصية ايها الانسان فقال حملة امه فنبه جل جلاله على اهلك
 القدر وانك لست اهلا لهذه التوصية وانما نحن اهلا لك فنسيت
 تلك الاصل واعجبت بنفسك وشكلك وهيبك وبطشك وقوتك
 انت احقر واصغر واذل واخس انك لن تحرق الارض ولن تبلغ
 الجبال طولا ضربت امك وشتمتها وسببتها واذيتها لورايت نفسك
 وانت نقطة من راء قد ترك او علة او مضعة من شاهدك استحق
 كيف قبلتك بقلبك وحملتك باحشاياها وحجبتك وسترك في ذلك
 الحال المبهين في قرار رحمة المكين وغذتك غفائيا وستعتك
 من شرها وقاست بجلالك السقم والنصب والايهام والنعب الى ان
 اسس بناؤك وتكاملت اجزاؤك وكان بطنها للناحسن مهاد

لما في التفعيل
 حيث بعد ما اردت وما كنت لاكل شيئا ابدا ما حرمه الله فقلها
 والحقا بينها رضي الله عنهم وعنها **سبحان** الموفق انما يوفي الصا
 اجرهم بغير حساب وفي الصبر انا رحمة لكن ساعد له فضلا
 مستقلا ان شاء الله تعالى **وبالحمل** فكم امانهم ثابته عقلا ونقلا ولو
 ذكرنا قصة مريم وقصة اصحاب الكهف وغير ذلك لطال الكتاب ومن
 لم يستضي بصباح لا يستضي باصباح فسال الله تعالى ان يتوفنا مسلمين
 وان يلحقنا برحمة بالصالحين انه قريب مجيب للتسايلين

واستندت الى ظهرها اي استناد وجبت يميناً وشمالاً في ذلك المقام الى
 ان كل تصوير كالملاك والعلام وصرت بشراً سوياً جليلاً بهياً بعينين
 واذنين وجهية وحاجبين ويدين ورجلين ولساناً وشفتين تشبه
 بهجة خلق الناظرين ابرزت الى الارض بخلق كامل فتبارك الله
 احسن الخالقين وقد قاست شدة الم المطلق تجر عن وصفها
 السن الخلق فخرجت اعجز ما تكون عن تدبير نفسك ايها الغافل
 فالتفت في قلبها الشفقة وابنتنا لك في صدرها الثدين يحيطان
 بلبين حافل فلطال ما سهرت عليك والناس نيام وربما كان عليها
 النوم بسببك حرام وغسلت بدمها عنك الخباسة والاذى وقت
 بدلك من الاوساخ والقذى فلما ان تم فمك وتكامل علك وصرت
 ذا بطش وسطوع قابلت رافتها عليك بالغلظة والقسوة فاغلظت
 لها في الكلام ونسيت الوصية بالاحترام وربما ضربت الظهر والراس
 ولم تقبل عذل الناس ونسيت ايها الجبار الضعيف نهى مولاك جل
 جلاله عن التانيف وغفلت عن اصلك المهيمن وفعلت فعل المتجبرين
 وجعلت مولاك جل جلاله من اهلون الناظرين اما علمت انك ستقف
 بين يديه وهو اسرع الحاسبين يا عجبوا واطعان السلطان باحد
 واجرا لك على ذلك اجرا كان الموصى به من اعظم الناس عندك قدرا
 ومولاك جل جلاله قد اوصاك بمن كان اعظم الناس عليك منه وجعل
 لك اجرا حفظ الوصية للجنة فجعلت المخالفة والعقوق اكبر هلك
 وغفلت عن قول نبيه صلى الله عليه وسلم الجنة تحت قدم امك ثم
 لما ذكرك اصلك القديم عرفك بما قاسته امك في حملك من الوهن العظيم
 واكد جل جلاله غاية التاكيد بذكر وهنين ثم اردفه بتعريف نعمة
 الرضاع فقال وقصالة في عامين ثم امرك بالشكر له وللوالدين
 على هذه النعمة فقال ان اشكركم ولو اديتكم ولا تظن انك محجب
 عني فاني طلع عليك ولكن فرادني اني حلیم ستير فعليك برعاية

الادب وحفظ الامر الى المصير فيا الله من آية ما اجعلها ومن موعظة
 ما اصدقها وقد منحني الله تعالى وله الحمد فيها انواعاً من الاسرار لكن
 تركت طلباً للاختصار وكيف لا وهو كلام محيي العظام وهي رميم
 فمن قدس وعاص في بحار اسرار طفر بدمر المعاني وفوق كل ذي
 علم عليم **السلام** اكشف حجاب الغفلة عن قلوبنا واسبل حجاب
 الرحمة على قلوبنا وازح بنور المغفرة ظلمة ذنوبنا يا الله يا الله ثم
 انظر كيف كل جل جلاله عن الادناس وراعى المقام فاق بالاحتراس
 فقال وانجاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمها
 لما بلغ في التاكيد والوصية في الوالدين وانت خبير ان الوالد اسم
 جسر اضيف فاقتضى العزم للومس والكافر والولد مأمور بطاعة
 الوالد بحكم الآية خشي ان يتسارع الذهن الى جميع الطاعات وهو
 كذلك الا في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
 فخص بعد التقييم المفهوم من ذلك المقال وتبارك السامع خوف
 الفساد فاق بالتكميل مراعاة لمقتضى الحال فقال وانجاهدك على
 ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمها ثم اردفه بتكميل تاني
 كما هو واضح عند اهل البيان والمعاني فقال تعلماً لك وتعريفاً
 وصاحباً في الدنيا معروفاً فسيحان الله ما يبلغ هذا الكلام وما احسن
 نظامه من نظام كيف راعى المقامات مقام بعد مقام فانظر لما
 كان الشريك سبي الاعتقاد وداعية الى الفساد نهى الله تعالى عن
 طاعة في العصيان ثم اردفه خوف المشاققة والمقاطعة بالكلية
 بالامر بالمصاحبة بالمعروف والاحسان فيه اشارة لاهل العرفان
 كانه جل جلاله يقول ما امرتك باللطف وحسن المعاشرة بالمعشر
 واهل الاوثان الا لتعلم رافقي ورحمتي خصوصاً باهل الايمان ولهذا
 اردفه بقوله واتبع سبيل انا اب الى يعني به سيد ولد عدنان
 واصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان **وبالحمل** فلا تطعمها

عيوننا

وصاحبها في الدنيا معروفا نزلت هذه الآية والتي في سورة العنكبوت والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وكان من السابقين الاولين وكان باراً بامه فلما اسلم قالت له امه ما هذا الذي حدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فقير بذلك ابد الدهر ويقال يا قاتل امه ثم انها مكثت يوماً وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت قد جهدت ثم مكثت يوماً آخر وليلة فجاء سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما ما تركت ديني فكلت او ان شئت لا تاكلى فلما است منه اكلت وشربت فانزل الله تعالى هذه الايات ومن لطف الايات في هذا الباب قوله تعالى وقضى ربك الاقصد والاياه وبالوالدين احسانا الى آخره **اعلم** ان القضي اتي في القرآن على معان كثيرة بمعنى الفراغ من الشيء قال تعالى فاذا قضيتهم منا سكم اي فرغتم منها ومعنى تمام الشيء قال تعالى ليقضى اجل مسمى ومعنى الفضل قال تعالى وقضى بينهم بالقسط اي فصل بينهم ومعنى وجوب العذاب قال تعالى وقضى الامر اي وجب عذابهم ومعنى الخير قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل الكتاب اي اخبرناهم بما يكون من احوالهم واما هذه الآية فقبل القضا فيها معنى الخير وقبل معنى الامر اي امر ربك **وقال** ابن عباس وجماعة اوجب ربك **وقال** مجاهد وصي ربك **قال** مجي الله في المعالم قوله وبالوالدين احسانا اي وامرنا بالوالدين احساناً بآرائهما وعطفا عليهما قوله اما يبلغن عندك الكبر قرا حرة والكساي بالالف على التننية والباقوت يبلغن على التوحيد فلا تقل لها اف قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بن نوح الفا وقرا ابو جعفر ونافع وحفص بالكسرة والتنوين والباقوت بالكسر غير منون والمعنى واحد لا تقل لها كلمة كراهية واحفص لها جناح الدال اي ان جانبك لها واحفص حتى لا تمنع من شيء احياه في الرحمة والشفقة وقل رب ارحمهما الخ اراد اذا اصل الاق والتق الوسخ على الاصابع اذا قتلهما وقبل الاق وسخ الاذن والتق وسخ الاظفار وقبل الاق وسخ الظفر والتق ما رقت بيدك من الارض من شيء حقير ولا تشفها ولا تترها وقل لها ما كان قولك يا احسانا جيلا قال ابن ابيس كقول العبد المذنب للسيد

روى عن ابن عباس قال قال الله تعالى وقضى بينهم بالقسط اي فصل بينهم

روى عن ابن عباس قال قال الله تعالى وقضى بينهم بالقسط اي فصل بينهم

كانوا مسلمين **وروي في الخبر** عن سيد الخلق انه قال صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انفه مرتين قيل من هو يا رسول الله قال من ادرك احد والديه عند الكبر او كلاهما ولم يدخله الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل اتي عليه شهر فلم يغفر له ورغم انف رجل ادرك ابويه عند الكبر فلم يدخله الجنة **وعن** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله في رضي الوالد وسخط الله في سخط الوالد **وعن** ابن عباس ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين الى الجنة وهو في رضي الله عز وجل هذا ما لم يسخط الله منهما قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين **جاء** رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك متفق عليه **وجاء** رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبحت ذنباً عظيماً فهل من توبة فقال صلى الله عليه وسلم هل لك ام لا قال لا قال ولا خالة قال نعم قال عليك ببرها ذكره الترمذي **وقالت** اسما بنت ابي بكر قدمت على ابي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابي قدمت علي وهي راغية فاقبلها قال نعم صلها متفق عليه **قال** في تنبيه الغافلين ذكر ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي قد خرف عندي فانا اطعمها بيدي وارضيها واحملها على عنقي هل جازيتها قال لا ولا واحد من مائة ولكن احسنت والله يشبك على القليل كثيرا **وقيل** ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانا من ابر الناس بامهما وهما عثمان بن مظعون وجارثة بن النعمان فاما عثمان فقال ما قدرت ان انا مل وجه ابي منذ اسلمت لما في نفسي لها من الاحترام واما جارثة فانه كان يطعم امه بيده ولا يبيدها بكلام واذا خرج فرغدها يقول ما الذي تامر في به سيدتي **وحكي** عن بعض الصالحين انه تكلم يوماً

قال ابو عبد الله في تنبيه الغافلين روى عن ابن عباس قال قال الله له بابان في الجنة

روى عن ابن عباس قال قال الله له بابان في الجنة

33.

لين كان بر الوالدين مقدما ، فما يستوي في ربه الاب والام
لامك ثلثا والاب ثلثه ، بذاك انا ان النصر والظفر والحكم
وهل يستوي الوضعان وضع مشقة ، ووضع الثناؤ ذاك بر وذا ستم
اذا التفتت نحو السماء بوجهها ، فكن حذرا فان يصيبك السهم
جاء رجل وامرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي
لهما فقالت المرأة يا رسول الله انه حمله خفة ووضعته شهوة واني حملته
كرها ووضعت كرها وارضعته حولين كاملين فقضى به النبي صلى الله
عليه وسلم لامه **حكى** انه شاها انقطع الى الله فقال لامه يا اماء اريد
الح فقال يا ولدي ساللتك بالله تعالى ان لا تفرق بيني وبينك فقال

لا بد من الحج ثم خرج سراً منها فلما علمت به فقالت يا مولاي سالتك
 ان تؤذيه في طريقه فما زال الفتى يمشي حتى لى بيت المقدس وبات به
 فلما كان نصف الليل خرج يتوضأ للصلاة فلقبتة رجالة السلطان
 فقبضوه وحملوه الى السلطان وحكموا عليه باللصوصية فقطعوا
 يديه ورجليه وقلعوا عينيه وسجنوه ومنعوه من الطعام فاقام
 في السجن ثلاثة ايام ما اكل شيئا فقال مولاي هكذا تفعل بالمجبرين
 فريدتي اخرجتني ومن بابك قطعني وعنه مجبتي وبالبلاء عذبتني
 ليت شعري ما جرمي اليك ما رحمت غربي ما نظرت الي صغري
 مولاي انا جامع البطن غريبان الجسد فاذا بالسيان قد اتاه وهو يقول
 يا فتى دونك الطعام والشراب فاي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذه الساعة وهو يقول قم واسق المظلوم شربة من ماء وانت في الجنة
 فبلغ خبره الى السلطان فارسل في طلبه وطلب السيان فقال للسيان
 ما حملك على ما صنعت فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 منامي وحدته بالحديث فتكى الامير وامر بحمله اليه فجعل يقبل يديه
 ورجليه ويقول يا فتى اجعل اميرك في حل فاني قد اخطأت عليك
 وخذني ما تحب فتكى الفتى فقال ايها الامير انت في حل وسعة
 وقد علمت من اين نزلت في هذه المصيبة هذه قصتي سببها والدي
 فقلت ان تحملي اليها فقال علي ما تحب فحمل اليه وانهل بياض
 والدته فوق الفتى على ركبته وقرع الباب ونادى يا اهل الدار
 صبي غريب جامع البطن عطشان الكبد غريبان الجسد صاحب
 مصيبة غريب وحيد ثم صاح واغريته قال فبكى العجوز وقال يا جاريه
 اسقي الغريب شربة ماء لعل الله يرد غريبه ولدي **سعد**
 قرة العين حبيب ولدي **سعد** ضاع مني للتأني جلدي
 ان يكن جسمي غريباً فقد **سعد** اشد حالي باحترق الكبد
 يا الله قد ترى ما حل بي **سعد** فازرقني الصبر عليه سيد

واجمع

واجمع الشمل وكنى راحما **سعد** فرجاي فيك اقوى عددي
سعد قالت مردك الله على يا ولدي وقرة عيني ثم بكى حتى غشي عليه
 ثم افاتت واخذت الشربة واتت الباب وقالت يا فتى دونك والماء
 فقال مالي يدين فقالت ثم ادخل الدار فقال مالي قدمين فقالت العجوز
 يا جاريه علي السراج فان الصوت صَوَّت ولدي قال فلما نظرت الحق
 صرخت وقالت يا مولاي سالتك ان تؤذيه ما سالتك ان تقتله يا حليماً
 لا يجعل رد عليه يديه ورجليه فقام باذنه الله تعالى **كان في بني اسرائيل**
 رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني
 استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة
 في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر ابنه كان
 باراً بوالديه وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلي ثلثا وينام ثلثا
 ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره
 فياتي به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يصدق بثلثه ويأكل ثلثه
 ويعطي والدته ثلثه فقالت لدا من يوم ان اباك وزيك عجلة استودعها
 الله وغيضة كذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق
 ان يردها عليك وعلمتها انك اذا نظرت اليها ان شعاع الشمس يخرج **يحيى اليك**
 من جملتها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبية لحسنها وصغرها فاف
 الفتى **سعد** الغيضة فرأها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
 واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت لتسعي حتى قامت بين يديه
 فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى
 البار بوالدته اركبني فان ذلك هون عليك فقال الفتى ان اقمي لم تريني
 بذلك فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبني ما كنت تقدر علي ابداً
 فانطلق فانك لو امرت الجحيل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل
 لبوك بامك فصار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وشي
 عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال

ولكن قال قد بعته فاصح

كم ايعها قالت بثلاثة دنائير ولا يتبع بغير مشورتي وكان من البقرة ثلاثة
دنايير فالتفت بها الى السوق فبعث الله تعالى ملكا ليري خلقه فدرت
وتجترت الفتى كيف بره بوالده وكان الله به خيرا فقال له الملك كم تبيع
هذه البقرة قال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضي والدتي فقال الملك
لك ستة دنائير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبيا
لم اخذه الا برضى امي فردتها الي امه فاخبرها بالتمن فالتفت ارجع فبعها
بستة دنائير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتي الملك فقال استا
ملك فقال انها امرتي ان لا اتقصها من ستة دنائير على ان استامرها
فقال الملك فاتي اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فاتي الفتى ورجع
الي امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة
ادمي ليخبرك فاذا اتاك فقل له انا مري ان تبيع هذه البقرة ام لا فتعل
فقال له الملك اذهب الي امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن
عمران يشترها منكم لتقتل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا على مسكنها
دنائير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها
فاز الوايتو صفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالده
فضلا منه ورحمة فطلبوها فلم يجدوا بالكل وصفها الا مع الفتى فاشترؤا
ببلغ مقابله على مسكنها ذهبيا قاله محي السنة **كان يعقوب ابراهيم باسمه**
وذلك انه اظهر برامه وهو في بطنها لان امه حملت به وباخيه العيص
في بطن واحد وانما باتت في بعض الليالي الى جانب بني الله اسحق عليه السلام
فاذا فت وهي تنكي فقال لها ما يسرك قالت يا بني الله اني حملت بولدين
ذكرين وانما تكلم الليلة في بطني فقال احدهما للاخر انه قرب خروجا ففتح
طريقا لا يخرج قبلك فقال له فكيف تقدر على ذلك وانا اما امك فقال والله
لن لم تفعل ذلك والاخرقت بطنها وخرجت قبلك فقال له اخوه بالله عليك
لا تقتل امنا فزني بيمين ولكني اوسع لك حتى تتقدم انت وتخرج قبلي
فوالله يا بني الله لقد سمعت خركهما في بطني حين تقدم الواحد والآخر

الاخر فقال اسحق عليه السلام هذا عصى وهو في بطن امه ثم القاهما
وضعت بولدين ذكرين سميت احدهما يعقوب وهو الذي تاجر واشفق
على امه وسميت الاول العيص وقيل سمي يعقوب لانه خرج وهو يمشي
يعقب اخيه ثم ان العيص شأب الصيد والقنص وكان ابنه يعقوب
اكثر من يعقوب وانتشأ يعقوب عليه السلام بين الجانبين الحسن والحسين
وكانت امه تحبه اكثر وتقول هذا الشفق علي وهو في بطني وكان اسحق
عليه السلام قد امتحن بذهاب بصره فظهر الصبر والتسليم لله رب
العالمين فنزل جبريل عليه السلام وقال له ان الله تعالى قد علم صبرك
على ذهاب بصرك وقد عوضك دعوة مستجابة فادع بها بما تريد
لاحب اولادك اليك فشكر الله تعالى على ذلك وانه في تلك الليلة
دخل عليه ولده العيص يسلم عليه فقال له يا بني اذ كان في غداة عيد
اتني بشئ من صيدك مشوي فاذا اكلته فاذهب انت واغتسل وادخل
علي لا دعوك بدعوة عظيمة وعدني الله باجابتها فسمعت امه وهم
لا يعرفون انها حاضرة عندهم فلما اصبح الصباح خرج العيص للصيد
فارسلت امه الي يعقوب واعلمته بالخبر وامرته بالدخول عليه وقالت
قل له انا العيص فقال لي اخي جهر الصوت واخاف ان يعرفني فقالت
له اذا رفع صوتك وحالك كلام اخيك فقال ان اخي على جسده
الشعر وان اخاف ان يلمس جسدي فقالت اذهب الى شاة فاذبحها
وضع جلدها على زبدك فاتي احب ان تكون هذه الدعوة من
نصيبك فدخل عليه وقت الظهر ومعه لحم مشوي ورفع صوته
بالسلام حتي حاك صوت اخيه وقال السلام عليك يا بني الله
فقال له وقد عرفه وعليك السلام يا يعقوب فالتفت الي امه
يقول لها انه عرفني فقالت له بالاشارة قل له انا ولدك العيص فقال
لا اله الا الله تغير سمعي لا تغير نظري ولكن ادن مني فدنا منه
فقال ناولني يدك حتى انظر ملمسها فناوله فقال لا اله الا الله الصوت

فقال
ابناه انا ولدك العيص

صوت يعقوب والمسلم لمسلم العيص ولكن ما الذي تريد قال اني
 اتيك باللحم المشوي الذي طلبته واني اريد ان تدعولي بالدعوة
 التي وعدتني فقال نعم فقدم له ما كان معه فاكل ثم خرج من عنده
 فاغتسل وتطيب وانت امه وجوارها ومعهم من فوق رؤسهم
 صنف ابراهيم فوضع يده الواحدة من فوق راسه وقال اللهم اجعل
 ظهر ولدي هذا تابوتا لدار ارواح الانبياء والرسول اجمعين سوي النبي
 العربي فانه في فناء اخي اسمعيل فقال الجوار امين فقالت الملائكة
 آمين قال الله تعالى اجبت ذلك فقام يعقوب وقد بلغ مقصود
 واني العيص بعد ذلك ومعه لحم مشوي فدخل على ابيه وسلم
 عليه وهو لا يعلم بما اتفق فقال السلام عليك يا بني الله قال
 وعليك السلام يا عيص فقال يا ابت اني اتيك بما طلبته البارحة
 مني فتعجب من كلامه ثم قال له اولم تاتني به قبل هذا الوقت قال
 لا فقال يا بني قد نفذت الدعوة لاختك فخرج العيص وهو يقول
 وحق جدي الخليل لا قتلته ولسان الحال يقول **شعر**
 • وليس رزق الفتى من طول حرصه • لكن حضور ارزاق واقسام
 • كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد • يرعى في رزقه ليس بالرامي
مضار العيص يجهد في كيد اخيه فخاف امه عليه وقالت
 ليعقوب سراي خالك بنجران واقم عنده ليقضي الله لك بما شاء
 فاني اخاف عليك من اخيك فخرج يعقوب يسري بالليل ويكن
 بالنهار ضمي اسرائيل وقيل اسرائيل عبد الله وامل هو الله وقيل هو
 صفوة الله ثم ان يعقوب قدم على خاله بنجران في عام جذب وكان
 له غنم كثيرة ولهم بئر قد عطلت فاتي يعقوب فلاذوا فكثر ما
 ببركته ففرح خاله بذلك وعظمه وزوجه بنتيه وكان مباحا
 اذ ذاك وهو محرم الان وقام عنده الى ان صار له اولاد ثم اشتاق
 الى امه واخيه فقال له خاله كيف ترحل من عندي وليس لك مال

فانهم

فانهم سنة من الزمان حتى اجعل لك جعلاً ترجع به الى اهلك قال
 وما يجعل لي قال اجعل غنمي شطرين فما ولدت عنا فافهولك قال
 مرضيت فاقام عنده فلما كان عند نجاج الاغنام جاء جبريل عليه
 السلام الى يعقوب عليه السلام وقال له اذهب الى شجرة كذا
 وكذا ثم اضر بها بعصاك حتى يتساقط ورقها ثم سرح الغنم تاكل
 فان كل شاة تاكل من ذلك الورق ورقه فانها تحمل بعناق تفعل
 ذلك فلما راي خاله ذلك تعجب ورجع في هيبته وقال اقم عنده
 سنة اخري وما ولدت انا فافهولك فاتاها جبريل وامره ان
 يفعل كما فعل في المرة الاولى وقال له ان الغنم تلد من هذه النوبة
 كلها انا فلما وضعت الاغنام وراي خاله ذلك قال له يا يعقوب
 انت معان في امورك فمن يفعل لك قال ربي الذي اعبدته قال
 ان الذي تعبد له اعظم واعطاه الغنم ورجع وقلب الله تعالى
 قلب اخيه وازاح ما عنده وجعل الانبياء من نسله ببركة امه
وحكي الشيخ عبد القادر الكيلاني لما كان بارا بامه نال ما نال
 وصار من اقرباب الرجال **حكي** صاحب البهجة عن الشيخ محمد بن
 قايده قال كنت عند الشيخ عبد القادر فسيل علي ما بنيت امرك قال علي
 الصدق ما كذبت قط قال ولا لما كنت في المكتبة قال نعم ثم قدس
 نعم ثم قال كنت صغيرا في بلدنا خرجت الى السواد يوم عرفه وبعثت
 بقره حراثته فالتفتت الي البقره وقالت لي يا عبد القادر ما لهذا
 خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فرعا الى دارنا وصعدت السطح
 فرايت الناس واقفين بعرفات فجئت الى امي فقلت لها هبيني
 لله تعالى واذا لي في المسير الى بغداد استغل بالعلم وازور
 الصالحين فسالتني عن سببه فبكيت واخرجت ثمانين دينارا
 من تركه ابي فتركت لاهي اربعين دينارا وخاطت في دلي اربعين
 دينارا واذت لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي

وخرجت سودعة لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك
 لله وهذا وجه لا اراه الي يوم القيمة وسرت مع قافلة صغيرة اطلب
 بعد اد فلما جاوزنا هدا ان خرجت علينا ستون فارسا واخذوا
 القافلة ولم يتعرض لي احد منهم فاجتازني احدثهم وقال لي
 يا فقير ما معك قلت اربعين دينارا فقال واين هي قلت مخبئة في
 دلي تحت ابطي فظن اني استهزي به فانصرف ومرتني آخر فالتفتي سؤالا
 فاجبته بجوابه فالتفتيا عند مقدمهم واجزاه بما سمعنا فقال علي به
 فاق لي اليه واذا هم علي تل يقسمون الاموال فالتفتي سؤالا
 فاجبته كذلك ففتقوا دلي فوجد الذهب فقال ما حملك على هذا
 قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدا فكل المقيم
 وقال انت لم تخن عهدا ملك وانا لي كذا وكذا سنة اخون عهد
 ربي فتاب على يدي فقالوا له اصحابه كنت مقدما في الشرف فكن
 مقدما في التوبة فتابوا عن آخرهم ورددوا علي القافلة المال
 ففهم اول من تاب علي يدي ولا تار في ذلك كثيرة جدا واطاعة
 الوالدين وبرهما من افضل القربات كيف لا والبر ما خوذ من اسم
 جل جلاله البر فمن آداب من عرف البر ان يتخلق بالبر ليسال من البر
 البر فان من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه
 وادام بنون اللطائف انسه وطيب فواده وحصل مراده ووقر في
 طريقه وجعل التوفيق زاده وجعل قصده سدا ده ومستغاثا زاده
 واغناه عن اشكاله بافضاله وجماه عن مخالفته يمين اقباله فهو
 عتي بلا مال وعزيز بلا اشكال ملك لا يستنظر بحيش وعد غني
 لا يتول بمال وعدد شهده في نزي مسكين وهو عند الله في المقربين
 وبه متعزز مكين **يحيى** عن خلف المقدسي انه قال ورد علي بعض
 الفقرا فاعتل بعلبة شديدة فتعالت عنه اياما ثم ذكرت حاله
 فجيت معتذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذرني قال ولي ثم لا ينسا

فلما مات دخلت بيت الاكفان فوجدت كفننا فوجدته طويلا فقصت
 منه قطعة ودفتنه فيه فزاييت في منامي كان قايلا قال لي بخلت
 بقطعة كفن علي ولي من اوليائنا لا حاجة لنا في كفنك فاصبحت ودخلت
 بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية فوجدت الله هذا
 من منحه الله البر واعطاء هذا البر فعليك ببر الوالدين فان المحليم
 الغفار لمن بر الوالدين **ذكر** الغزالي في احبائه ان الله تعالى اوحى
 لموسى عليه السلام يا موسى انه من بر والديه وعلقي كبتنه بارا ومن
 برني وعق والديه كبتنه عاقا فوجدت الكرم قدم حق الوالدين على
 نفسه ورفع مقام البار بالديه الي مقام قدسه **ذكر** القسيري
 في التخيير ان موسى صلى الله عليه وسلم لما كلمه ربه رآي عبدا قائما
 عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بما بلغ هذا
 العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي علي ما ياتيه
 وكان بارا بابويه **ويقال** ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنهما كان لا ياكل مع فاطمة رضي الله عنها فقالت له في ذلك فقال
 اخشى ان يقع بصرك على شيء فاسبقك باخذه ولا اسعركا كون عاقلا
 فيك فقالت كل معي يا بني وانت مني في حل **ويحيى** عن ابي يزيد البسطامي
 انه قال كنت في ابتد ارادني صبيتا ولي دون عشرين سنين وكان لا يات
 النوم في الليل وكنت اصلي فاقسمت علي والدي ليلة ان ابيت معها
 في الفراش وانا لم ادر ما كان في نفسي فقلت مع والدي وكانت يدي تحت
 جنبها فلم اخرجها مخافة ان تنبته فلم ياخذني النوم ففكرت عشرة
 الاف مرة قل هو الله احد وعودتها به قال فلم تعمل يدي مدة ولم
 اخرجها فخرجتها حذرا ان تنبته **وكان** زهير العابدين من احسن
 الناس وجهها واطيبهم ارجا كثيرا لبر الوالدين حتى قيل له انك ابر
 الناس بامك ولم يترك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق
 يدي لما سبقت اليه عنها فاكون قد عققته **نادت** يوما بن

اللهم
اصحني قبل
الموت وارحمني عند
الموت واغفر لي بعد
الموت اللهم قد عرفت لك
جفني و بسطت لك

عون امه فاجابها وارفع صوته على صوتها فاعتق رقبتين **وكان**
صبيان بن علي من ابر الناس بامه فنامت وفي صدرها عليه شئ فكر
ان يوقظها وكره ان يتعد فقام حتى ضعف فدعي بغلامين له
فتوكا **عليها** حتى استيقظت من تلقاء نفسها ورضيت عليه فاعتق
الغلامين **وقال** سنين بن عيينه قدم رجل من سفر وامد قائمة
تضلي فكر ان يتعد وهي قائمة وعلمت قصده فطولت ليكون له
الاجر في ذلك **قال** بشر ايام رجل تقرب من امه بحيث يسمع كلامها
كان افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر اليها افضل
من كل شئ **نقل** الغزالي في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والده اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذاك قال هي ارحم
بالاب ودعوة الرحم لا تسقط وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالد
على الوالد ضعفان واياك من الاستهانة فان له ايضا حرة عظيمة
ذكر الغزالي في الاحياء انه قيل لما دخل يعقوب على يوسف
عليهما السلام لم يقم له فارحمي الله تعالى اليه استعاضم ان تقوم
لابيك وعزتي لا اخرج من صلبك نبياً **ذكر** صاحب زهر الكلام
انه كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وكان كثير المال وله ولد صالح
فلما حضر الوالد الموت فقد ولده عند راسه وقال الان وصني ابنت
قال يا ولدي لا تحلف كاذباً ولا صادقاً يعني بالله خوفاً لا يقع في
الحث فياثم فلذلك اوصاه فما حال من يتهاون بالحلف بالطلا
ويعاشر زوجته حراماً لاسك ان جنم ما واه قال ثم مات الرجل
فتسامع الناس بوصيته فبلغ فساد بني اسرائيل فصار الرجل منهم
ياقي الي الولد ويقول له عند والدك كذا وكذا وانت تعلم ذلك
فاعطني مالي قبله والا فاحلف قال فيقف الرجل مع الوصية
فيعطيه ما يطلب منه الي ان فنى ماله واستند اقلامه وكانت
له زوجة سالحة وولدان صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا

مجلس

ظلم وما دام معي شيء بذلته عن ديني والآن لم يبق لنا شيء فان طلبني طالب اقتضحت انا واني فلنفربا نفسنا الى موضع لا نعرف فيه ونميت بين اظهر للناس فركب بهم البحر لا يعرف الي اين فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح والمرأة على لوح وخرج كل واحد من الاولاد على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة في بلدة والولد الواحد في قرية والاخر في سفينة التقط فيها من البحر واما الرجل فقد فته الموج الى جزيرة فحصل فيها فتوضى من البحر واذن واقام الصلاة فاذا بقوم قد خرجوا من البحر بالوان مختلفة فصلوا بصلاته فلما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عينا من الماء فشرب وحمد الله فيبقى ثلاثة ايام يصلي ويخرج من البحر اقوام يصلون بصلاته فلما كان بعد ثلاثة ايام اذا بمنادينا ديه ايها الرجل الصالح البار بوالده لا تحزن ان الله يخلف عليك ما خرج من يدك ان في هذه الجزيرة كنوز وسافع يريد الله تعالى ان يكون لها وارثا وهي في موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها فانا نسوق اليك السفن فاحسن الي الناس وادعهم اليك فان الله يعقلب قلوبهم عليك فقصده تلك المواضع من الجزيرة فكشف الله تعالى له تلك الكنوز وصارت السفن تأتي اليه فيحسن احسانا عظيما ويقول لعلمكم تدلون العمال والفقراء فاني اعطيهم كذا واجعل لهم كذا فصار الناس ياتونه من الاقطار والاماكن فلم يات عشرين الا وقد صار ملك الجزيرة وكان لا ياتيه احد الا احسن اليه حتى شاع ذكره وكان ولده قد وقع الاكبر عند رجل علمه وادبه والاخر عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة ووقعت المرأة عند رجل من التجار اياتمها على ماله وعاهدها ان يعينها على طاعة الله تعالى وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد وضع الولد الكبير بذلك الملك فقصده اليه وهو لا يعلم من هو فاستكبه واطلعه على سره وسمع الثاني بالملك فصار اليه فوكله

Handwritten text in Arabic script, likely a list or index, written on aged paper. The text is arranged in a vertical column, with some words appearing to be repeated or listed in a structured manner. The script is cursive and characteristic of the Ottoman or Persian periods.

في النظر في اموره وبقى مدة في خدمته وكل واحد منهم لا يعرف بصاحبه
قال وسمع الرجل التاجر بالملك واحسانه فاستقى من الثياب واستظرف
ثم تحف البلاد واتى بسفينة والمرأة في صحتها حتى ارسى بساحل المدينة
ثم نزل الى الملك وقدم له هديته واستظرفها الملك وسروراً كبيراً
وامر للرجل بجائزة وكان في هديته عقاقير اراد الملك من التاجر ان يخرجه
باسمها ومصالحها فقال له ببيت الليلة عندنا فقال ايها الملك في
السفينة ودعوة عاهدتها ان لا اكل امرها الغري وهي امرأة صالحة
ظهرت لي البركة فزايها فقال له الملك اني سابعث لها امنياً بيوتون
عليها ويحرسون مالدونها فاجابه التاجر له ذلك وبقى عند الملك وربه
الملك كاتبه ووكيله اليها وقال نحرسان سفينة هذا الرجل فصعد
السفينة وجلس هذا في موخرها وهذا في مقدمها فذكر والله تعالى
برهته من الليل ثم قال الواحد للآخر يا فلان ان الملك قد وكلنا بالبحر
ونخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما راينا من الخير
والامتحان فقال الآخر يا اخي اما انا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني
وبين امي والدي واخ كان لي اسم كاسك فركب والدنا البحر من
بلد كذا وكذا فنكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر
بذلك قال وما كان اسم والدك يا اخي قال فلان وامى فلانة فترامى
عليه وقال انت اخي ورب الكعبة فجعل كل واحد يحدث اخاه بما
تعقل عليه من بلاده والام تسمع الكلام فكتمت المرأة امرها فلما طلع
البحر قال الواحد يا اخي تعال نتحدث في منزلي قال نعم قال واتى التاجر
فوجد المرأة في كرب عظيم فقال مالك فقالت بعثت الي من ارادني
بالسوء وبث معها في حرب عظيم فغضب التاجر ونزل الى الملك واخبره
وامر باحضارها اليه وكان الملك يتحقق اسمائهما ويعرف برائتهما
ثم قال علي بالمرأة حتى تذكر ما كان منها في المرأة فلما مثلت بين
يديها قال لها الملك ايها المرأة ما رايت من هذين فقالت ايها الملك

اسألت

اسألت بالله الا ما امرتهما ان يعيدا كلاهما الذي كانا يتكلمان به البارحة
ولا يكتمان منه شيئاً فاعاد كلاهما فاذا بالملك قد صار عن مريره وقال
انما والله اولادي وقالت المرأة وانا والله اتهما فانظر برة بوالده
وطاعته كيف ملكه الله تعالى به الجزيرة وجمع بينه وبين اجتهه وذلك
لان من بر فقد امثل امر الله ومن امثل الامر فقد اتقى ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه لم يمثل الامر ومن لم يمثل فقد عصى ومن يعص
الله ورسوله فان له نارجهم **ذكر** الغزالي في احيايه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجنة يوجد ريجها من سيرة خمسمية عامر
ولا يجد ريجها عاق ولا قاطع رحم قال الله تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان أنفس وافي الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم
الله الامية وقال تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويتطعون ما امر الله به ان يوصل ريبس ومن في الارض فاولئك
لهم الملعنة ولهم سؤ الدار وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
الا ابنكم باكر الكبار يرملنا قلنا بلى يرسل الله قال الما شراك بالله
وعقوق الوالدين متفق عليه فتأمل كيف قرن العقوق بالشرك لا
حول ولا قوة الا بالله وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة قاطع قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم متفق عليه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الائمة الحديث
متفق عليه وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الكبار بالشرك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس رواه البخاري
فان الله وانا اليه راجعون ما ظنك بذيئ مقرون بذيئ عظيمين
الكفر والقتل **فائدة** العقوق ما خرد من العق وهو القطع وذكر الاز
انه يقال عق والد يعقه بضم العين عقاً وعقوقاً اذا قطعه لم
يصل رحمه وجمع العاق عققه بفتح الحروف كلها وعقوق بضم العين
والقاف وقال صاحب الحكم رجل عقق وعق وعق وعاق بمعنى

ومن عق ح

هري

واحد وهو الذي شق عصي الطاعة لو الله هذا قول اهل اللغة واما
 بلغة نقايله حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه **وقد قال** الشيخ الامام
 ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان
 به من الحقوق على ضابط ائمه عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما
 يامران به ولا ينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد
 بغير اذنها لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائه
 ولشدة تفرجهما على ذلك وقد الحق بذلك كل سفر نجا فان فيه على
 نفسه او عضوا من اعضائه هذا كلام الشيخ الى محمد **وقال** ابن الصلاح
 في فتاوي العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد او نحوه تاذا ليس
 بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة
 الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة امرهما في ذلك عقوق
 وقد اوجب كثير من العلماء طاعتهما في الشهات قال وليس قول
 قال من علمنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنها
 مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك
 المطلق والله اعلم قاله النووي في شرح مسلم **ذكر** في تنبيه الغافلين
 ان الله تعالى ذكر حرمة الوالدين وبرهما وحققهما في جميع الكتب التورية
 والانجيل والزبور والفرقان وامر رسله بذلك ووصاهم به وجعل
 من حرمة الوالدين وحققهما ما الحق رضاهما برضاه وقرن سخطهما
 بسخطه وشكرهما بشكره ويقال نزلت ثلاث آيات مفروقات
 بثلاث آيات لا تقبل واحدة منهن بغير قرينتها **اولها** قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فمن
 اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل طاعته **الثانية** اقيموا الصلوة
 واتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم يقبل منه **الثالثة** ان اشكر
 لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر الوالدين لم يقبل منه والدليل
 على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ارضى والديه

فقد ارضى الله ومن اسخط والديه فقد اسخط الله ومن ادرك
 والديه او احدهما ولم يبرهما فدخل النار فابعد الله وسيله سيد
 الخلق صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها
 ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال له اخي ابوك قال نعم قال ففيم
 فجاهد وقال ففقد قرأت في بعض الكتب انه لا ينبغي لولد ان يتكلم
 اذا شهد والديه الا بامرهما ولا يعيش بين ايديهما ولا عن ايمانها ولا
 عن شاكلتهما الا ان يدعوا فيجيبهما ولكن يعيش خلفهما كما يعيش العبد
 خلف مولاه **ذكر** هشام عن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة
 ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه قال سيد الخلق صلى
 الله عليه وسلم من اكبر الذنوب ان يسب الرجل والديه قيل وكيف
 يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه وامه **وبالمجمل**
 فقد اطلنا فعليك ببر الوالدين فانه من اعظم القربات وهو افضل
 انواع العبادات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ببر الوالدين
 افضل من الصلاة والصوم والحج والجهاد في سبيل الله كيف وهو عين
 صلة الارحام التي امر الله تعالى بصلتها وواجبه على الامام وها انا اعقد
 له فضلا كالتذنب مستمدا من الله تعالى التوفيق في الامور كلها
 انه قريب يجب **فصل في صلة الرحم** قال القاضي عياض لا خلاف
 ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والصلة درجة
 بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو
 بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة **فمنها** واجب
ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل تمامها لا يسمى
 قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ان يسمى واصلا قالوا اختلفوا
 في جد الرحم التي يجب صلتها فقيل هو في كل رحم بحيث لو كان احدهما
 ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام

والاخوان وقيل عام في كل رحم من ذوي الارحام في الارحام في الميراث
يستوى المحرم وغيره **وقال** النووي في شرح مسلم وهذا القول الثاني
هو الصواب والاحبار والاثار في الحديث على الصلة كثيرة جدا فليكن
نبذة من ذلك **ذكر** الغزالي في احيايه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققت
لها اسماء من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال**
صلى الله عليه وسلم من سر ان ينسأ له في اجله ويوسع له في رزقه
فليصل رحمه **وفي رواية** من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له
في اثره فليصل رحمه **وقال** بعضهم ان الرجل ليصل رحمه وما بقي
من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع الرحم وفي عمره ثلثون سنة فينقطعه الله تعالى الى ثلاثة
ايام **وروي** ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجرم
الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من
اتقى ربه ووصل رحمه انشئ في عمره وفي ماله واجبة نقلة البر **الحكمة**
في الشئ المنقطعين ان رجلين تحاكما لداود عليه السلام
وتقاطعا فلما خرجا اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع
وعينه باسمه فلما كان بعد مدة طويلة راي داود ذلك الرجل
حيأ فقال ملك الموت عن حاله فقال له انه لما خرج فوجدك وصل
رحما كان قطعها واحسن الصلة فمد الله في عمره سنة اخري **قائلا**
ينساها موزايي يؤخر والاثر الاجل لانه تابع للحياة وفي اثرها وبسط
الاجل توسعته وكثرته وقيل البركة فيه قاله محيي الدين النووي في
شرح مسلم **قال** واما التأخير في الاجل ففيه سؤال مشهور وهو ان
الارزاق والاجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا جاء اجلهم لا يسأرون
ساعة ولا يستقدمون **واجاب** العلماء رضي الله عنهم باجوبة منها

ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للمعاشاة وغفارة اوقاته بما
ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك **والثاني** انه بالنسبة
الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في
الروح ان عمر سنتون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون
ويكون علم الله تعالى ما سيقع له من ذلك وهو معنى قوله تعالى يحسب
الله ما ينشأ وينبت وبالنسبة الى ما علم الله تعالى وما سبق به قدر
لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخوفين يتصور الزيادة
وهو مراد الحديث **والثالث** ان المراد بقا ذكره للجمل بعده فكانه لم يمت
حكاه القاضي وهو ضعيف او باطل والله اعلم انتهى **قلت** ومنهم
من قال ان الزيادة معناها ان يكتب ثوابها بعد موته فكانه زيد في
عمره قاله ابو الليث السمرقندي **ويقال** ان الاجل اجلون برزخي
ودنيوي فاذا وصل الانسان رحمه زيد من البرزخي على الدنيوي فعلى
هذا تكون الزيادة حقيقة ويحسب الله ما ينشأ وينبت ويكون المراد بقوله
تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عن الاجلين اي الاجل الدنيوي
والاجل البرزخي والله اعلم وقال تعالى واتقوا الله الذي تسالون به
والارحام يعني اتقوا الارحام وصلوها ولا تقطعوها وقال تعالى وات
ذ القربى حقه يعني من الصلة والبر وقال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وابتأ ذى القربى يعني يامر بصلة الرحم **ويقال** لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال اتقاهم لله واوصلهم لرحمه
وامرهم بطهره وانما هم عن المنكر **وقال** ابو ذر اوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بصلة الرحم وامرني ان اقول الحق وان كان مرأا وقال صلى
الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك **وفي رواية**
الرحم معلق بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله **تفسير** قال القاضي عياض كما نقله في شرح مسلم الرحم التي توصل

والشيخ محب الدين الطبري ينبغي ان يقول اذا اراد ذلك اللهم او صل ثواب
ما قرأته او قرأناه لفلان **قال** السبكي والذي دل عليه الخبر بالاستنباط
ان بعض القراء اذا قصد به نفع الميت فعنه اذ ثبت ان الفاتحة لما
قصد بها القاري نفع المملوك ففعله واقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
بقوله وما يملكك انها رقية واذا نفعك الحكي بالقصد كان نفع الميت
بها **وفي** قنوى القفال اذا وصى ان يختم القرآن على قبره لا يلزم
فان قال اذا مت فاستاجر وامن ما لي من ختم القرآن على راس قبري
او قال اعطوا رجلا يقرأ فان ذلك يلزم . واما اهداء القرآن للنبي صلى
الله عليه وسلم فمعه ابن تيمية محتجا بأنه لا يتجرى على الجناح الرفيع الا
بما اذن فيه ولم ياذن الا في الصلاة عليه وسؤال الوسيلة **وطالفة**
الشيخ يعني السبكي محتجا بان ابن عمر كان يعتمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته من غير وصية **وحكى** في الاحياء عن ابن الموفق وكان
في طبقة الجنييد وانه حج عن النبي صلى الله عليه وسلم وحجا وعدها
القضاة ستين حجة **وعن** محمد بن اسحاق السراج النيسابوري انه
ختم عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة الاف ختمه وضحي عنه
مثل ذلك هذا اخر كلام الدميري **وذكر** لنا شيخنا برهان الدين المغربي
الشافعي نفع الله به انه قدم حاه رجل ضرير يقال له الزهري فضعده
القاري الكوسي بجامع السلطان فقراء فلما اراد الدعاء قام اليه الزهري
وقال له يا هذا اياك ان تقول اجعل ثواب ما قرأته زيادة في شرف
سيد المرسلين قال الشيخ فقلت للقاري قل زيادة في شرف سيد
المرسلين وملا من الناس يستهدون ذلك فنكت الزهري الى ان فرغ القاري
فقال ابن القايل كذا وكذا فقلت انا قال وما دليلك قلت ادله فادلك
انت قال لا يتجرى على الجناح الرفيع فانه لا نقص فيه او هو كامل لا
يحتاج الى الزيادة فارسل صبيته فجاء وصحبه كتاب فيه ان بعض مشايخ
الغرب انكروا ذلك وعرض انكاره على المصريين فلم يوافقوه قال الشيخ فقلت

له هذا النفل عليك لالك واما دليلنا فان النووي رحمه الله عن باشر
ذلك في خطبة المنهاج حيث قال صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا
لديه وناهيك بهذا الامام وايضا في الدعاء المأثور اذا رآي الميت
ان يقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما الى آخره وفيه وزد غنمه
من حجه او اعتمره تشريفا وتعظيما فسيده الخلق صلى الله عليه وسلم من حجه
اولا فقد دعي لنفسه بنفسه بطلب الزيادة وامر بهذا الدعاء قال الشيخ
سلمه الله فلما سمع ذلك افرح وسلم واذا عن وعاد بعد فضاحته في ذلك
الحفل كالانكس **وانما** ذكرت هذه الحكاية هنا مناسبة ما للبحث
الذي قبلها ولما تضمنته من البحث بتبسيط الطالب ومنقبة لشيخنا
سلمه الله تعالى ولما حصل ان القراءة فيها نفع عظيم للميت لا ترا ان
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كسر جريدة كسرتين وغرسهما على القبرين
المعذبين وقال لعله يخفف ما لم ييبس فاذا كان العذاب يخفف عن
الميت ببركة تسبيح الجريد فكيف لا يخفف ببركة تلاوة كلام الحكيم
المجيد هذا اولي والله واخرى **روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رواية الش انه قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم
وكان له تقدر من فيها حسنات **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن آية
الكرسى وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى في كل قبر من المشرق
الى المغرب اربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم واعطى الله
للقاري ثواب ستين نبيا ورفع له بكل ميت درجة وكتب له بكل
عشر حسنات **وقال** صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد
اخذ عشر مرة ثم وهب اجره للاهوات اعطى قرأ اجر بعد الاموات **واما**
الدعاء فالاستغفار به ثابت بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فقوله تعالى والذين من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان واما السنة فكثير جدا **منها** قوله صلوات الله وسلامه
عليه اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع

ان شاء الله تعالى في كتاب الاموات والحيات

به او ولصالح يدعو له متفق عليه **قال** صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كفر بقى المتقوت ينتظر دعوة تلحقه من اب او اخ او صديق فاذا التحقت كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم رواه البيهقي في شعبه عن ابن عباس وتامل مشروعية صلاة الجنائز فان غلبها دعاء **وقال** بشار بن غالب رأت رابعة العدوية يعنى العابد في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار هديتك تاتينا في اطباق من نور عليها مناديل من حرير هكذا يشار دعاء المؤمنين اذا دعوا لخواصهم الموتى فاستجيب لهم يقال هذه هدية فلان اليك ذكره في التذكرة **وقتل** عن الحسن البصري انه قال فر دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما منى لا كتب الله له بعددهم حسنات **واما الصدقة** فلا شك في عظيم نفعها للميت لعموم الاخبار ولا تار واجماع الفقهاء وان انكرها بعض المتكلمين فلا اعتبار به ولا تقول عليه وسواء كانت الصدقة من وارث او اجنبي بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا في قيادة لما قضى دين ميت الا ان بردت جلدة ووقع في الوسطان **قال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كما نقله في الاحياء ما على احد اذا اراد ان يتصدق بصدقة ان يجعلها لوالديه ان كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها ويكون له مثل اجرهما فغير ان ينقص من اجرها شي **قلت** ومن هنا اخذ الشافعي حيث قال وفيه وسع الله ان ينشئ المتصدق كاستنباط الاصحاب حيث قالوا يستحب ان ينوي المتصدق عن ابويه فان الله تعالى ينيلهما الثواب ولا ينقص من اجره شي فامل ولكن هل تنفع الصدقة عن الميت او عن المتصدق وينال الميت بركتها كالدعاء فيه خلاف ربح الامام الثاني فقال ينبغي ان تنفع صدقة

المصدق عنه وينال الميت بركة كما يقع الدعاء بعبادة من الداعي وينال الميت بركة والذي عليه الجمهور ولا صاحب الاول قال الشيخ غير الذي فظاهر السنة ما قاله الاصحاب فتقع الصدقة عن الميت والمصدق ثوابا للميت بخلاف الدعاء فانه شفاعته اجرها للشافع ومقصود المشفوع له قاله الدميمي **فينبغي** للانسان تفقد الاموات باهداء الصدقات فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتصدق عن يمينك بصدقة فيحى بها ملك من الملائكة في اطباق من نور فيقوم على القبر فيقول يا صاحب القبر الغريب اهلك قد اهدوا لك هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره فيفسح له في مدخله وينور له فيه فيقول جزاه الله عني خير الجزاء قال فيقول لزيق ذلك القبر انالم اخلف لي ولدا ولا احدا يذكرني بشي فهو مومم والاخر ينرح بالصدقة ولا خيار في هذا كثيرة جدا لكن عدلني عن ذكرها التطويل وفي هذا التنبيه كفاية وسنح لي ان اذكر ضلالي في فضل الجمعة مترجما دعوى صاحبة من قاريه يعقني بقبري ولحمد الله وحده **فضل في فضل الجمعة وما يتصل به** اعلم ان الجمعة بضم الجيم وضم الميم واسكانها وفتحها وحكاها من الواحد ي عن الفراء والمشهور الضم وقرى به في السبع ولا سكان مختلف فيه ووجه الفتح بانها مجمع الناس وسميت بذلك لاجتماع الناس لها وقيل لما جمع في يومها من الخير وقيل لانه جمع فيه خلق آدم **وبالحمل** مجمع خلق آدم يوم الجمعة ولما اراد الله عز وجل خلقه قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية **فأعلم** ان آدم صلى الله عليه وسلم خلقه الله من تراب كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من طين وفي آية اخرى من طين قال تعالى اني خالق بشر من طين وفي آية اخرى من صلصال من حماء مسنون **قال** بن عباس هو الطين الذي اذا انضب عنه الماء تسقوت فاذا احرق تسقعت

وقال مجاهد هو الطين المنقن واختاره الكسائي وقال هو من أصل
الحم اذا انتن والحم الطين الاسود والمسنون المتغير. وفي بعض
الانبار ان الله تعالى خمر طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا اسودا
وذكر القرطبي في التذكرة ان الله ارسل جبريل عليه السلام لياثيه
من تربة الارض فاتاها لياخذ منها فاستعادت بالله من ذلك فاعادها
فارسل ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فارسل عزرائيل فاستعادت
فاخذ منها ولم يعدها فقال الرب تبارك وتعالى اما استعادت بي
منك الارض قال نعم قال هذا رحمتي كما رحمتها صاحبك قال يارب
طاعتك اوجب علي من رحمتي ياها قال الله عز وجل اذهب فانت
ملك الموت سلطنتك على قبض ارواحهم فبكاه فقال ما يبكيك فقال
يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق
خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني بغضوني وشتموني قال الله
عز وجل اني ساجد للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك
معا فخلق الله عز وجل الازواج وسائر الخلق **قال** وقد روي
عن ابن عباس هذا الخبر قال رفعت تربة آدم من ستة ارضين واكثرها
من السادسة ولم يكن فيها من الارض السابعة شئ لان فيها نار جهنم
قال وزاد العتيبي فقالت الارض يارب خلقت السموات ولم تنقص منها
شئاً وخلقته فقضيتني فقال لها الرب وعزيت وجلالي لا عدتهم
اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزيت وجلالك لا تنقمن من عصاك
ثم دعا بمياة الارض ملحها وعذبها ومرها وحلواها وطيبها ومنحتها
فصنع منه تربة آدم فاقام بخمر وخمسين صباحا وقيل اربعين سنة
لم ينفع فيه الروح فكانت الملائكة تمر به فيقفون ينظرون اليه
فيقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا وانه خلق
لامر كايين ويمر به ابليس اللعين فيضرب بيده عليه ويسمع له صلصلة
وهو الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا علي لم اطعمه وان

فضل

فضلت عليه لاهلكته هذا من طين وانما من نار **وقد قيل** ان الذي
اتا تربة الارض ابليس وان الله تعالى بعثه بعد الملكين فاستعادت
بالله منه فقالت اني اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصعد الى ربه فقال
الم تستعد ومنك فقال بلى يارب فقال وعزيت وجلالي لا خلقن من
جنت يدك خلقتا يسوك هذا كلام القرطبي **وقد قيل** ان الله تعالى
خلق آدم بين منقصة قبضها من جميع الارض من السهل والجبل
والاسود والابيض والاحمر فجاءت الاولاد على الوان الارض **وروي**
ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق
الله آدم قال خلق وجهه من تربة الكعبة وصدره وظهره من بيت
القدس وفخذه من ارض اليمن وساقه من مصر وقدميه من ارض
الحجاز وبين اليمنى من ارض المشرق وبين اليسرى من ارض المغرب
ثم القاه على باب الجنة وكلامه به ملك من الملائكة محجب من حسن
صورته وطول قامته **وفي** الخبر ان حسيد آدم كان ملقى اربعين سنة
يمطر عليه الخزن ثم امطر عليه السرور فلذلك كثرت الهوم في اولاده
وتصير عاقبتهم الى الفرح والراحة **وانت** ابو بكر الصولي **لايت**
اي شئ يكون اعجب من **ا** لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور وتوزن وزنا **والدلائل** بالعيان
نقل ذلك كله في قصص الانبياء **قالت** العلماء اراد الله تعالى ان
ينفخ في آدم عليه السلام الروح امرها ان تدخل فيه فقالت ادخل بعبد
القصر مظلم المدخل فقال لها ثانية ادخلي فقالت مثل ذلك وكذلك
في الثالثة الى ان قال لها في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها
قلما امرها الله تعالى بذلك دخلت فاولما نفخ فيه الروح في دماغه
فاستدارت مائة عام ثم نزلت في عيني **والحكمة** في ذلك ان الله
تعالى اراد ان ينظر آدم الى بدء خلقه حتى اذا نشأ سابت عليه
الكرامات ليلا يدخله الذهول والعجب بنفسه ثم نزلت الى خاشية

فقطس فقتل بعد ان فرغ من عطا سده وبعد ان نزلت الروح الي فيه ولسا
لقتنه الله تعالى حتى قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اولا ما جرى
على لسانه فاجابه ربه عز وجل برحمتك الله يا آدم للرحمة خلقتك وقال
تعالى حتى سبقت غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وسراسيقه
فاخذ يبالغ القيام فلم يملكه فلذلك قوله تعالى خلق الانسان عجولا
فلما وصلت الروح الى جوفه اشتوى الطعام هو اول شئ دخل جوف آدم
وفي بعض الاخبار ان آدم لما خلق قال الله تعالى له يرتحك الله يا آدم مد
يده ووضعها على ام راسه وقال او اه فقال مالك يا آدم قال اني اذنبت
فقال من اذنبت ذلك فقال ان الرحمة للذين فضارت تلك سنة
اولاده اذا اصاب احدهم مصيبة او محنة يضع يده على راسه وتاوه
ثم انتشرت الروح في جسد فصارت كما ودماغ وعرقا وعصبا ثم كساه الله
تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا
وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر لها اول حاله **وبالجملة** فالكلام يطول
في التقصي عن ذكر خلق آدم وفي هذا القصة كفاية ولما كمل الله تعالى
خلقه نظره في السماء والارض فلم يرا احدا فخرج جسده لستانس به فاستوحش
واستناق الى جنس وكان جالسا فغلبه النعاس وكان بين النائم واليقظ
اذ امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعا من جانه اليسر
فاخرجه ولم يتالم به آدم فخلق الله تعالى منها حوى ووضع فيها كل
ملاحة وجمال وحسن وظرافة ومأثرة ورزاقية ووضع في قلب آدم
كل شوق وعشق ومحبة ومودة فصارت حوى احسن فرخ في السموات
ولا ارض وصار آدم اعشق من في السموات ومن في الارض وسميت
حوى لانها خلقت من حي **قال** في السنة ولو وجد له الماء لما عطف
رجل على امرأة قط فلما تهب من نومه رآها جالسة عنده راسه كاحن
ما خلق الله والبسها سبعين حلة من جلال الجنة وتوجها بتاج الجنة واجلها
على كرسي من ذهب فناداها آدم من انت ولما انت فقالت انا حوى

خلقتي



خلقتي الله تعالى لاجلك فقال آدم ايتني فقالت بل انت ايتني فقام
آدم وذهب اليها فنم ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما
قرب اليها آدم واراد ان يمد يده فسمع ندا يا آدم على راسك فان
صحبك مع حوى لا تخل الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان
الجنة ان يزيوها ويخرقوها ويحضروا موايد النثار والطباها ثم
امر الله تعالى ملائكته السموات والارض بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى
ثم اتى الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها آدم وقال تبارك وتعالى
الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء رداى والخلق كلهم عبيدى
واماى شهدكم يا ملائكتى وسكان سمواتى اني زوجت آدم بديع فطرية
حوى ايتني على صداق تسبيحى وتهليلي ثم نثر الفلجان والملايك نثار
اللؤلؤ والياقوت وسلموا حوى الى آدم عليه السلام فطلبت حوى
المهر منه فقال آدم عليه السلام الهى اى شئ اعطيتها اذهبام فضنه ام
جواهر فقال الله تعالى لا فقال الهى اصلى واصوم او اسبح لك قال لا
قال الهى اى شئ هو قال صداق حوى ان تصلى عشر مرات على نبي
وصفى محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين سبحان الله تامل كيف قيل
لادم صلى الله عليه وسلم حتى اجل لك حوى كذلك فقال
يا امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى احرم عليكم النيران وسلموا عليه حتى اجل
لكم الجنان وكان نكاح آدم وحوى يوم الجمعة وكذلك نكاح يوسف
وزليخا وموسى وصفورا وسليمان وبلقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم
وخديجة ثم عايشة وعلى بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنها
ولكل نكاح قصة يروي ذكرها الى الشامة والمثل في يوم الجمعة
يوم نكاح ووصلة وهو سيد الايام وفصل الله به الاسلام خيرا
يوم طلعت فيه الشمس يعق الله فيه سماءه الف عتيق من النار
فمرات فيه كتب الله له اجر شهيد ووفي قنينة القبر **روي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تغرب الشمس ولا تطلع

صلى على محمد

على يوم افضل من يوم الجمعة **وقال** صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد
كذلك تسمي الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى
في الجنة **وقال** كعب بن الزناد عن رجل فضل من البلد ان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الايام الجمعة ويقال ان الطير والهوام تلتقي بعضها
ببعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح **وعن** انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بين شتي كالمراة البيضاء وفي وسطها نكتة سوداء فقال عليه
السلام ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك لتكوز لك
ولا تمك من بعدك عيدا قلت فما لنا فيها قال لكم خير ساعة من
دعني فيها بخير هو له قسم اعطاه الله اياه وان لم يكن له قسم ادخله
عند ما هو افضل من ذلك وتعود من شئ هو مكتوب عليه الا افاذه
الله تعالى منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم
المزيد قلت ولم قال ان ربك اتخذ واديا فيه كتيب المسك اذا كان
يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجواهر وقد
حفت بكراسي من نور فبقي الصديقون والشهداء فيجلسون عليها
ثم يعلون الى الجنة عدن فيجلسون على الكتيب الابيض فيقول
الجليل جل جلاله انا الذي صدقتم وعدي وامتت عليكم نعمتي
وانلتكم كرامتي فسلوني فيقولون ربنا لسالك الرضا فيقول تعالى
رضائي احلكم داري واسكنكم جواربي واسلكم كرامتي فيسألوه
الرضا فيمنحهم الرضا فيوصلهم الاماني وذلك قدر منصرف الناس
من يوم الجمعة فيفتح عليهم من كرامته وجزيل مواهبه ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرجع النبيون والصديقون
والشهداء وترجع اهل الغرف الى غرفهم فما شئ احب اليهم من يوم

الجمعة لان الكرامة لهم فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة
فنبه لكل من هو من اهلها الاهتمام بشأنها والقيام بحقوقها
والسعي اليها كيف وقد خصصنا بها من بين الامم هي عيدنا وفيه
يكون حسابنا وفيه يتجلى جل جلاله لاهل الجنة واقرهم منه تعالى
واسبقهم لزيارته اسبقهم الى الجمعة واقرهم من الامام كما رواه الطبري
ومن تمام لطف الله تعالى بنا ان جعل شهودها يعدل حجة تطوع
قال سعيد بن المسيب هو اي حضور الجمعة احب الى من حجة نافله
وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم المبكرو اليها كالمهدي هديا الى بيت
الله الحرام **وفي** تاريخ بن عساكر عن الاوزاعي قال مر بولس بن ميسرة
بمقابر باب توما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع فرحنا الله واباكم وغفر لنا ولكم فكان قد صرنا الى ما
صرتم اليه فرد الله الروح الى جملتهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل
الدنيا تحجون في الشهر اربع مرار قال والى اين يرحمك الله قال الى
الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مستقبله قال ما خير ما قدمتم
قال الاستغفار قال فما ينبغي ان ترد السلام قال السلام حسنة والحنا
فدرفت عنا فليكن بالمحافضة عليها واباك والتهان بها فقد **قال**
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تها وتا طبع الله
على قلبه اي ختم الله عليه وغشاه ومنعه من اللطاف **وروي** البيهقي
في الشعب عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ترك الجمعة ثلاثا فمروعه فقد نبذ الاسلام وراء ظهره
وروي البيهقي في كتاب فضائل الاوقات عن الاوزاعي قال كان
عندنا رجل يصاد يسافر يوم الجمعة يصطاد ولا ينتظر الجمعة فحسفت
ببخلته فلم يبق منها الا اذنها قاله ابن الملقن في بحار **وقال** روي
عن عمار بن قوما سافروا يوم الجمعة حين زوال الشمس فاضطرب
عليهم خبا ومهم من غير ان يروا نارا ولهذا قال العلماء يحرم السفر على من

لزمته الجمعة بعد الزوال اللهم الا ان يتضرر بالتخلف او يمكنه الجمعة
 في الطريق فقد روى الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال من سافر
 من دار اقامته يوم الجمعة دعته عليه الملائكة ان لا يصح في سفره ولا يعان
 على حاجته **وفي** الاخبار من ان ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه ولذلك
 صح بن ابي الصيف الثماني بكرامة السفر ليلة الجمعة **والحافظ**
 على الجمعة كرامات **منها** حسن هذا الا ترى كيف ناداهم المنان حسن
 الاسماء وهو الايمان ولم يناديهم باسم العصيان وان كانت المعصية غالبية
 على الانسان اشارة منه الى انه ستير كثير العقوبات فقال يا ايها الذين
 آمنوا اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فانادوا
 باسم الايمان الا ليرشدك ان عاقبة امرك من الامان **ومنها** اجابة
 الدعاء بدليل ما قدمناه عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال في الجمعة
 ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه **ومنها** صرف
 البلا بدليل ما قدمناه ايضا في حديث جبريل عليه السلام او تعود فرش
 هو مكتوب عليه احاده الله منه **ومنها** العتق فرار الشقاء ما قدمناه
 عن المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم ان الله في كل جمعة ستمائة الف عتق
 من النار **ومنها** تمام النور والضياء لانه اذا كان يوم الجمعة ازهر
 فللطبع فيه ازهر وايضا فقد قدمنا ان من ترك ثلاث جمع استنار واطا
 قلبه **ومنها** شفاعته خيرا لانبيا بدليل ما روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال في خطبته من ترك الجمعة استخفافا وجحودا الا فلا جمع الله شمله الا
 فلا صلاة له الا فلا نكاح له الا فلا حج له الا فلا بارك الله في امره الا فلا
 اناله الله شفاعتي الا ان يتوب فمفهومه انه اذا حافظ على الجمعة ولم
 يستخف بها اناله الله شفاعته رسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها** تضعيف
 الاجر والجزاء بدليل ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فرغت من غسل وغسل
 وكبر وتكبر واستمع وضعت ولم يبلغ كتب له بكل خطوة قيام
 سنة وصيامها ولتضعيف الاجر والجزاء ردت اربع ركعات الى ركعتين

في الحديث ان من ترك الجمعة

مع ثواب الركعات **ومنها** تكفير الذنب والخطايا بدليل قوله تعالى
 فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم والمراد بالخير تكفير الذنب
 نظيره قوله في الجهاد وتجاهدون في سبيل الله الى قوله ذلكم خير لكم
 ثم عقبه بقوله يغفر لكم ذنوبكم الآية **وروي** ابو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال احب الايام الى الله عز وجل يوم الجمعة فقال
 رجل اخبرنا يا رسول الله بفضيلة قال ما من رجل اغتسل وتوضا فاستمع
 الوضوء الا اخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر له الى يوم
 القيمة فاذا خرج من البيت يريد المسجد اقبل الله عليه برحمة فاذا
 خرج من الصلاة غفر الله له ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام
ومنها توقيف الهيبة والعتا ودليله ما روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الله ملكا ينادي ليلة الجمعة الامن ابتكر استغناء
 وجهه الله فحفظ حرام عليه الامن ابتكر استغناء وجهه الله فله الجنة فاي
 عطاء او فر من ان يحرم عليه النار ويشبه الجنة دار القرار **وروي**
 في الحديث ان الصفا الاول يوم الجمعة مثل المقدم في سبيل الله يعني
 سواء في الاجر والثواب **ومنها** رضى رب الارض والسماء فان
 الله سبحانه وتعالى يرضى عن المسارعين الى الطاعات ويحصى عنهم سوء
 السيئات **ثم** تأمل كيف يكون قيام الساعة يوم الجمعة لانه يوم
 اجتهد المؤمنين في زيادة الطاعة والهمم ليشهد هذه الامة المحمدية
 بالجنة بين سائر الامم وانظر كيف قال ذلكم خير لكم يعني من السبب
 لليهود فانه يكون في السبت عليهم اللعنة ولكم في هذا اليوم
 انواع الرحمة وكلا يخلو اليهود في السبت من اللعنة كذلك لا
 تخلو هذه الامة في الجمعة من الرحمة **ثم اعلم** ان المراد بقوله
 فاسعوا الى القلب لا سعى البدن فاذا لم يحصل السعي بالقلب فلا
 عبرة بحضور الجسد والصورة كما انه لا عبرة بوقوع السيئات من
 غير قصد فانها مغفورة فتدبر كيف قال يا ايها الذين آمنوا فحاطبنا

من غير واسطة احد وقال قل اي يا محمد الذي نهى والاية فاني لا
اخاطب من ههنا وحده وكيف اكلمهم وهم اعدائي انما اخاطب امتك
الموحدين لانهم اولياي فالاولياء في الدنيا من اهل الكلام وفي القبر
من اهل السلام فيسمعون غدا في جنات النعيم قوله جل جلاله
سلام قولنا من رب رجيم **حكى** في انس المنقطعين ان رجلا من
رستاق سمرقند كان يزور العلماء والامراء والاكابر ففعل له بهم
بلغت هذه المنزلة فقال كنت سمعت انه من كان في قضاء او امر
الله تعالى كفاه الله امر دينه فلما كان في بعض الايام حملت حنطة
الى الرجا فلما حططت الحمل على الحمار هرب مني وجاء جاري في
الارض فقال لك نوبة الماء فان سقيت ارضك والافانك في هذه
السنة الى قابل وكانت ليلة جمعة فقلت اصلي واترك هذا كله
واودي فرض الجمعة فاديت فرض الجمعة كما امر الله تعالى ورجعت
فاذا الحنطة قد طحنت والخبز مخبوز والارض قد شربت والحمار قد
رجع والمرأة مسرورة فقيل له كيف كان ذلك قال كان الحمار الذي
لنا قد ذهب الى الطاحونة فطحن جواليقنا وهو يظن انه جواليقنا
فلما حملها الى منزله عرفته زوجتي فاخذته وخبرته واما الحمار فانه
ذهب الى الصحراء فقصدته الذباب فهرب منها الى القرية ودخل
مربطه سالما واما الارض فجاء اليها الماء من ارض الحمار فامتلات
فلما رايت الحال كذلك يا رب صلاة الجمعة تطوع في حق
السوادي وقد اصبحت اموري بحفظي لها فكيف اذا حافظت على
فرايضك فلما رايت الامر كذلك تركت الدنيا واقبلت على طاعة الله
تعالى فزارني الناس كما ترون **قائمه** روى المنذري في جز
جمعه في اجاء في غفران ما تقدم من الذنوب وما تاخر من حديث
انس رفعه من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يتي رحليه
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا غفر له

ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطى من الاجر بعد كل من آمن بالله ورسوله
وروى ابن السني من حديث عائشة رفعت من قراء بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات اعاده الله بها من سوء الى
الجمعة الاخرى نقله بن الملقن **وقال** الغزالي في الاحياء روى عن بعض
السلف من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة الاخرى وكان حررا له
من الشيطان **قال** ويستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني
يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغثنى بجلالك عن حوائجك
وفضلك عن من سواك ويقال فرداوم على هذا الدعا اغناه الله تعالى
عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب **منها** اعلم ان الجمعة اداء
منها الاستعداد لها يوم الخميس بالاستغفار بالدعاء والاستغفار
بعد العصر لان تلك الساعة مقابلة للساعة المهمة في يوم الجمعة وقال
بعض السلف ان الله تعالى فضلا سوى رزق العباد لا يعطي من ذلك
الفضل الا من سأله عشية الجمعة ويوم الخميس ويوم الجمعة **ومنها**
غسل الثياب وتنظيفها وبعد الطيبان لم يكن عندنا ويستعمل
يا حيا هذه الصلاة بالقرآن فها فضل كثير كذا قاله
الغزالي في الاحياء والمذكور في كتب الاصحاب كراهة تخصيصها
بقيام لما صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام
فريين الليالي ورواه مسلم **قال** الدميري ويحمل كلامه يعني الغزالي
على احياها مضافا الى اخرى قبلها او بعدها كما في الصوم اسهر **ومنها**
الزينة لها باخذ اطفار وسواك ونحو ذلك **قال** بن مسعود رضي
الله عنه من قلم اطفاره يوم الجمعة اخرج منه داء وادخل فيه شفاء
ومنها لبس البياض بلا عجب ورياء قال البلاء في ثوب رث يسلم به
منها الخ والعمامة مستحبة لما روي في الحديث عن واثلة بن الاسقع
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الغاييم يوم الجمعة **ومنها** التكبير
وبدخول وقتة بطول الفجر وفضله عظيم **قال** سيد الخلق صلى الله عليه

وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا اقرون ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورقعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر
يستمحون الذكر فمن جاء بعد ذلك فاما جاء لحق الصلاة ليس له
من الفضل شيء والساعة الاولى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها
والثالثة الى انساها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد
الضحى الا على الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل
فيه قاله في الايام لكن الراجح في المذهب ان الساعات فاول النهار والله
في الايام وافق فيه صاحب التبيين **قال** الغزالي وفي الخبر اذا كان
يوم الجمعة صعدت الملائكة على ابواب المساجد بايديهم صحف من فضة
واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على ما اتيهم وجاء في الاثر
ان الملائكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيقولون
ما فعل فلان وما الذي اخر عن وقته فيقولون اللهم ان كان اخر
فقربا غنمه وان اخره مرض فاشفه وان اخره شغل ففرغه لعبادتك
وان كان اخره هو فاقبل قلبه الطاعة **وكان** في القرن الاول ترى
الطرقات سحرا وبعد الفجر مملوءة من الناس يميشون في المروج ويردحون
فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فتقبل اول بدعة حدثت
في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المومنون من اليهود
والنصارى وهم يكررون الى المبيع والكنائس يوم السبت والاحد
فلاقوا الاباء الله اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك فقد آل الامر الى ترك التكبير والمزاخرة على الصفت
الاخر بالمركب عليه اولم يصل ما روى ابو داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احضروا الذكر وادعوا من الامام فان الرجل لا يزال

كانهم لم يبلغهم يوم يوم النجم في الزمان والحق انهم كانوا

يبتاعون

من الثامن
الاسحار

يتباع حتى يوحى في الجنة وان دخلها فواجبها لقد صار ديننا
دينه خراغا واعمالنا القبيحة في الحقيقة المعدومة في اعيننا
ادق من الشعر صرايا وواخرنا ان ونحنا بين يدي من احصى
كل شيء كتابا وواسرورنا ان ساجنا ونحنا حداثق واعنايا
وبالحمل لو فتحنا هذا الباب لطال الكتاب فارفع فيما تقدم
فقد اهديت لك الاطايب واللباب ولا تغفل عن كاتبه فانما
هي هدية ذات ثواب وما ارد ثوابا الادعوى صالح تنقد
من غرة في بحر الذنوب تحت ظلمات التراب اللهم اغفر لنا
ولمن ذكرنا من الاجانب والاجباب وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ومن افضل الاداب في هذا اليوم السعيد
الصلاة والسلام على اكرم الرسل وافضل العبيد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه صلاة مقربة للعبيد موجبة للمزيد **وها انا**
اعقد فضله في الصلاة على الرسول متطفلا به على شفاعته
فينا يوم تضع الحوامل وتذهل العقول **فصل في فضيلة الصلاة**
والسلام على سيد الانام صلى الله عليه وسلم **وصححه اكرام العلم** ان الصلاة والسلام
على سيد الخلق من اعظم القربات واهم الواجبات كيف وقدا مررت
مولاك وصلى عليه بنفسه جل جلاله وبالا ملاك فقال تنبها لنا
وتقلما **ونقل** القاضي عياض الاجماع على وجوب الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء في وقته على اقوال **اولها** منيت
في كل صلاة **ثانيها** لا تجب بعد الاسلام **ثالثها** كلما ذكر
صلى الله عليه وسلم واختاره الحلي والطحاوي والخني **رابعها** في
كل مجلس **خامسها** اول كل دعاء واخره لحديث لا يتخلو في كنف
الراكب اجعلوني في اول كل دعاء وفي اوسطه وفي اخره رواه
الطبراني **وتأمل** ما في سياق هذه الآية من التاكيد العظيم حيث
اتي بالحمل الاسمية مصدرا بان التوكيد لها فاخرج الكلام

على خلاف مقتضى الظاهر لان المقام خطابي لا انكاري لشدة الاعتناء
بذلك وله في القرآن تطاير كثيرة لا تخفى على اهل المعاني ثم
انظر كيف صدر الجملة الاسمية بعلم الذات الذي لا يطلق على اهل
سواه جل وعلا فقال ان الله فقطع هذا السياق ومن المتوهم ان
المصلي غير تعالى اذ هو محل الانكار والتعجب من انه بنفسه
المقدسة يصلي على النبي فقال بل وبلاويكته ايضا وانزل ان الله
وبلاويكته الآية ولم يقل ان الرحمن ولا ان الرحيم ولا اني غيره
من اسمائه بل اني باسم لجلاله فان هذا الاسم لا يتحول عنه سبحانه
وان حدثت منه حرقا او اكثر فهو الله فاذا حدثت الهبة صار الله
فاذا حدثت اللام الاولى صار له فاذا حدثت اللام الثانية صار هو
سئل بعض التواهيين فقال ما اسمك فقال هو فتبيل من اجبت
فقال هو فتبيل ما تعني فقال هو فما سئل عن شيء الا قال هو فتبيل
لعلك تريد الله فصاح وخرجت روحه **وبالجملة** لما كان الاسم لا يتفكك
عنه تعالى صدر به الجملة ثم تدبر ما في النداء بياها الذين آمنوا
من الاسرار ثم افتر في هذا الامر فقال صلوا فحاطبنا خطاب
مشافهة وكان السر في هذه المشافهة انه لما اخبر عن نفسه وعن
ملايكة بالصلاة وذكر بالاسم الذات وبالملايكة الصفات
فلما ذكرت استحضرت المذكور فارتفعت بقلبك عن الخسيس
الى بساط التورفتنا هك هذا الامر الملك الغفور فحق لك حشدك
امثال المأمور واذا امثلت ترقيت الى مراتب الكمال واي مرتبة
فوق رتبة موفقة فعل ذي الحلال فبالدق منهم عنه ما اغفلك
حيث توافق بما شرته فعل الملك والملك **فان قلت** ما السبب في
هذا الامر **قلت** السبب فيه ما قاله الامام فخر الدين الرازي
في اسرار التنزيل ان روح الانسان لضعفه لا تستقل لقول
الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء

عليهم السلام قال انوار الغايضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء
تنعكس الى ارواح هؤلاء المضلين بسبب الانعكاس مثل الشمس
والطشت المملوء من الماء والسقف معلوم انه قدس **واعلم**
ان الصلاة من الله على ثلاثة امتياز عام وخاص وخاص لخاص
فالعام هو قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته **والخاص** قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة **والخاص** الخاص قوله ان
الله وملائكته يصلون على النبي فعليك بالاكثار من ذلك **روى**
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتما في جبريل فقال شقي امرؤ او تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل
عليك **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محي الله عنه
ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة تقبلت منه
محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله احد اربعين
مرة حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر جهنم حتى يجاوز الجسر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورغم انفس رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انفس رجل دخل رمضان
ثم استلخ قبل ان يغفر له ورغم انفس رجل ادرك ابو به عند الكبر
فلم يدخله الجنة يقال لعظم الله انفس فلان اي الصفة بالرفاه
اي بالتراب ورغم انفسه وهو دعاء عليه بالذلة **وروى** عبد الرحمن
ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت جبريل فقال اني
البشر ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه **وروى** ابن وهبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي
عشر افعكنا اعتق رقة وفي بعض الآثار ليردون على اقوام ما
اخرهم الا بكثرة الصلاة علي **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ

رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اثنى فقال يا محمد من سميت بين
يديه فلم يصل عليك فأت فتدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين
وقال من أدرك رمضان فلم يغفر له فأت مثل ذلك ومن أدرك
أبوابه أو أحدهما فلم يبرها فأت فمثل ذلك **وعن** قتادة بن ضعيبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من الجفا ان أذكر عند الرجل فلم يصل على **وعن** جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوماً مجلساً ثم تفرقوا على غير
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً
لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان
دخلوا الجنة لما يرون من الثواب **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى على ليلة جمعة مائة مرة غفرت له خطيئة عشرين
سنة ومن صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين
سنة **وروي** أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في
يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة **وعن** ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملائكة سياحين
في الأرض يبلغون في غنم أمي السلام **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عبد يصلي على صلاة عظيمة
لحقى الأخلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
يقول الله له صلى على عبدى كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم
القيامة **وخرج** الحسن البصري عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أكثروا على من الصلاة يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي
فيه فمن صلى عليه مائة مرة فقد اغتفر نفسه من النار وحلت
له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب **وعن** حذيفة أيضاً قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بحافة الروم في يوم

الأحد قالوا يا رسول الله في أي شيء نخالف الروم قال في يوم الأحد
يدخلون كنائسهم ويعبدون الصليبان ويسبونني فمن صلى الصبح
من يوم الأحد وتعد للصبح الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
بما فتح الله عليه ثم صلى على سبع مرات ثم استغفر لأبويه ولنفسه
والمؤمنين غفر الله له ولأبويه وان دعا استجاب الله له وان سال
خيراً أعطاه أياه **وعن** عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى وجهي بكاة أنفوس العاق لوالديه
وتارك سنتي ومن لم يصل على أذكرت بين يديه **وعن** انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
في يوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة فخرج أبو قاسم بن
شكوان **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب أن
يكتال بالمكئال الأول في فليصل على **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى أذكروني أذكركم ولم يقل بالواحد عشراً
وقال من صلى على محمد صلاة صليت عليه بها عشر **قال** صاحب روض
الأفكار هذا ذكره أبو محمد القرطبي ولا يشكر هذا من فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقال كيف يكون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل من ذكر الله **فأنا نقول** ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله
تعالى لا فائده ما مورط بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فافاد صلينا
عليه فقد اشتكتنا امر الله تعالى قال غفر جل يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً انتهى **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حضرت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال يا أيها الناس
اسمعوا قولي فاني خفت ان لا تروني بعد اليوم اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمداً عبدي ورسوله بعث الله نبياً ونذيراً
يبدش من اطاعه وينذر من عصاه حجة الفرض فانها اعظم من
عشرين غزاة في سبيل الله وان غزاة بعدها اعظم من عشرين حجة

وان الصلاة على تعادل ذلك كله **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال
 صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على فانها نور في القبر
 ونور على الصراط ونور في الجنة **وعن** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال من اكثر الصلاة على شكرته بين يدي
 ربي عز وجل **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر من الصلاة
 على في حياته امر الله جميع المخلوقات ان يستغفروا له في
 مماته **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملكا لا يبطل
 احد على الا قال ذلك الملك وانت فصلى الله عليك خروجه صاحب
 كتاب الشرف **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله وملائكته
 عليه عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله وملائكته عليه
 مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه برأتين برأة من
 النفاق وبرأة من النار واسكنه الله تعالى الجنان معي يوم
 القيمة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلاة
 صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى
 عليه ربه تبارك وتعالى ومن صلى عليه ربه تبارك وتعالى
 لم يبق شيء في السموات السبع والارضين السبع والاستحيار
 والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه ذكره صاحب
 كتاب الشرف **وعن** عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان للمسجد اوتاذا جلسا وهم الملائكة اذا غابوا
 فقدوهم وان مرضوا عادوهم وان راوهم رجواهم وان طلبوا
 حاجة اعانواهم فاذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم
 الى عنان السماء بايديهم قرطيس الفضة واقلام من الذهب
 يكتبون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
 اذكر وارحمكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء

استجيب

واستجيب لهم الدعاء واطلع عليهم الحور العين ما لم يحوضوا
 في حديث غيره وسفر قوا فاذا اتفقوا اقام الزوار يلمسون حلق
 الذكر **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما من مسلمين يلتقيان فيصالح احدهما صاحبه ويصليا
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم ير حاجتي تغفر ذنوبهما ما تقدم
 منها وما تاخر **وروي** عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال زينوا بحالكم بالصلاة على **وروي** انس بن مالك
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد
 بذكرني ويصلي على الاغفر الله له ذنوبه وان كانت اكثر من رمل
 عالج **وعن** عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من سره ان يلقي الله تعالى وهو عنه راض
 فليكثر من الصلاة على **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادلكم
 على خير الناس وشر الناس والام الناس واسرف الناس قبل بل يأسوا
 الله قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من شقى به
 اخوه المسلم واكسل الناس من رقد في ليلته ولم يذكر الله بلسانه
 وجوارحه والام الناس من اذا ذكرت عنده لم يصلي على واجمل
 الناس من يخل بالتسليم على الناس واسرف الناس من يسرق صلاته
 قيل برسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله
 الحق للذنوب في الماء البارد للنار والسلام عليه افضل عتق
 الرقاب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد من امة
 محمد صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه **وعن**
 سليمان بن نجيم انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقلت برسول الله هو لآء الذين يا تونك فيسلمون عليك اتفق
 سلامهم قال نعم وارد عليهم **وقال** وهب بن منبه الصلاة على

النبى صلى الله عليه وسلم عبادة **وعن** كعب الاحبار رضى الله عنه
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى في بعض ما اوحى اليه يا موسى لو ان
يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا ابنت من الارض ورقة يا موسى
لو ان من يعبدني ما اهدلت من بعصيتي طرفه عين يا موسى لو ان
يشهد ان لا اله الا الله لسكنت جهنم على الدنيا يا موسى اذا القيت
المساكين فسايلهم كما سايل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل
شيء علمت او قال عملت تحت التراب يا موسى اتحب ان لا ينالك عطش
يوم القيمة قال الهى نعم قال فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم **وعن** ابي هريرة رضى الله عنه انه قال من قام من الليل فتوضأ
ثم كبر عشرا وتبرا من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فاحسن الصلاة لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه من
الدنيا والاخرة **وعن** مقاتل بن سليمان انه قال ان الله تعالى ملكا
تحت العرش على راسه دواية قد احاطت بالعرش ما من شجرة على
راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد
على النبي صلى الله عليه وسلم ما بقيت شجرة الا استغفرت
لصاحبها يعني لقائيلما خرج صاحب كتاب الشرف **وعن** ابي
عسان المديني انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة
مرة في اليوم كان كن داوم العبادة طول الليل والنهار خرجه
ابو محمد بن عتيبان **وقال** ابو هريرة رضى الله عنه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة وقال ايضا خاف
على نفسه السنيات فليكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وروي ان موسى ضرب بعصاة البحر عند العبور عشرين مرة فلم
ينفلق فاوحى الله تعالى اليه ان صل على محمد وعلى آله فصلى وضرب
البحر فانفلق **وروي** في بعض الاخبار ان الله تعالى لما خلق آدم ففتح
عينيه نظر الى العرش فرأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على

سرادق العرش فقال يا رب هل احد اكرم عليك مني قال نعم هنا
اسم نبى من ولدك لولاه ما خلقت السموات والارض والجنة
والنار فليخلق الله سبحانه وتعالى حوى من ضلعه رفع بصر
راي خلقا ما يشبه خلق وقد ركب الله فيه الشهوة فقال عند
ذلك يا رب ما هي قال حوى قال فزوجنيها قال فامهرها قال
وما مهرها قال ان تصلى على صاحب هذا الاسم عشرين مرة فكان
ذلك صداق حوى ذكره صاحب كتاب الشرف **وعن** ابي بكر
محمد بن الصغار لما مات ابو العباس احمد بن منصور الحافظ جاء
رجل الى والدي قال رايت البارحة في المنام ابي العباس احمد بن
منصور وهو واقف في المحراب في جامع شيراز وعليه حلة وعلي
راسه تاج مكحل بالجواهر فقلت ما فعل الله بك فقال واكرمتي ورجعت
وادخلني الجنة فقلت بماذا قال بكثرة صلواتي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقال** محمد بن الحسن النقاش حكى لنا بعض الصوفية
انه قال رايت الملقب بمسطاح بعد وفاته في المنام وكان رجلا
ماجنا في حياته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شيء
قال استمليت على بعض المشايخ الحديثين حديثا مسندا ففضل الشيخ
على النبي صلى الله عليه وسلم فضليت انا ورفعت صوتي فصل
اهل المجلس عليه فغفر لنا في ذلك اليوم **وقال** ابو الحسن بن علي
الميموني رايت ابا علي بن عبيد في المنام بعد موته وكان على اصابع
يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن
ذلك وقلت يا استناد اري على اصبعيك شيئا مكتوبا ما هو قال
يا بني هذا الكبتى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الروزي كنت انا وابي نقابل بالليل في الحديث فرمى في الموضع
الذي نقابل فيه عمود من نور بلغ عنان السماء فقتل ما هذا النور
فقبل صلواتهما على النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** خلف رحمه الله كان

الحديث في طلبه حتى الحديث فتوفي فرايته في منامي عليه ثياب
خضر رفل فيها فقلت اليس كنت يا فلان صديقاً لي وطلعت معي
الحديث قال بلى قلت بم نلت هذا قال لم يكن مني حديث فيه ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت صلى الله عليه وسلم **وعن** عبد
بن محمد بن سنان المصري قال حدثنا محمد بن سليمان قال رايت ابي
في النوم فقلت له يا ابي ما فعل الله بك قال غفر الله لي قلت بم ذا
قال بكما بتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث **وعن**
الحسن بن محمد قال رايت احمد بن حنبل في النوم فقال لي يا ابا علي لو
رايت صلاة تنال على النبي صلى الله عليه وسلم كيف تزهري بين ايدينا
روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي فقلت له يا بني ما فعل الله بك في كتي على النبي صلى الله عليه
وسلم **وعن** ابي بكر العبادي قال حدثنا رجل من اهل البصرة قال كان
رجل من اصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتى ذكره ويحذف ذلك شحاً منه على الورق قال فلم يهدى به وقد
وقعت الاكلة في يده اليمنى حتى ذهبت او كما قال **وقال** ابو سليمان
الحارثي قال لي رجل من جيراني يقال له ابو الفضل وكان كثير الصوم
والصلاة كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فرايته صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا كتبت وذكرت لم لا
تصلي على نعم رايت صلى الله عليه وسلم مرة في الزمان فقال بلغني
صلواتك علي فاذا اصليت علي اذكرت فقلت صلى الله عليه وسلم
وعن بن عباس رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف في عرصات القيمة لقي رجلاً قد انطلق به الى النار معه
الملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملايكة ردوه
سعي الى الميزان قال بن عباس وكانت الملايكة قد امرت بالطاعة
لمحمد صلى الله عليه وسلم قال فردوه فلما جاء الميزان اخرج في حجرة

وكانت

وكانت من سجد من اخضر بطاقة فيها شيء مكتوب فوضعتها
مع حسنة فزجحت حسنة على سبيلها فانطلق به الى الجنة
قال بن عباس رضي الله عنهما كان في البطاقة صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله مرة واحدة **وروي** ان آدم عليه السلام
له موقف في سجع العرش عليه بردان اخضران كانا تحمله سموي
ينظر الي من ينطلق به الى الجنة ومن ينطلق به الى النار فناداه
يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق
به الى النار فيشده ميزره ويهرع في اقفيه الملايكة فيقول يا رسل
ربي قفوا فيقولون نحن الغداة الشداد الذين لا نعصى الله طرفة
عين ونفعل ما نؤمر فيستقبل العرش بوجهه وهو قابض على الجنة
فيقول رب وعدتني ان لا تخزني في امتي فياتي النداء اطيعوا محمداً
ورددوه الى الموقف فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجرة
بطاقة بيضاء كالامثلة فيلقها في كفة الميزان وهو يقول بسم الله
فترجع الحسنات على السيئات فيناد اسعد وسعد جده واثقلت
موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى
اكرم هذا العبد الكريم فيقول العبد يا بني واسي انت ما احسن جوارحك
وما احسن خلقك فمن انت فقد اقلنتي عتري ورحمت عتري فيقول
انا نبيك محمد وهذه صلواتك علي كنت تصليها علي قد وفيتكها اخرج
ما تكون اليها **نقل** ذلك كله في روض الافكار والمصلين على سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم كرامات منها صلاة الملك الجبار
واصل ذلك ما قال بعضهم في معنى قوله عز وجل كصعصع ان الكاف
كفاية الجيب والها هداية الجيب واليا اليسر الوارد على الجيب
في الجيب والعين عصمة الجيب في الجيب والصاد صلاة الجيب
على الجيب ومن صلى عليه الجيب فكفاية الجيب في قوله تعالى اليس
الله بكاف عبده والهداية في قوله تعالى ويهديك صراطاً مستقيماً

واليسر ما كان على النبي من حرج والعصمة والله يعصمك من الناس
والصلاة على الحبيب ان الله وملائكته يصلون الالية والصلاة
على من صلى على الحبيب في قول الحبيب صلى الله عليه وسلم من صلى علي
مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات **ومنها** شفاعته المختار واصل
ذلك ان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوا
وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم اولى باستعمال ذلك فاذا حييتم
واحد من امته بالصلاة عليه في الدنيا جزاه باحسن ثم تحيته
او بمثلها في العقبى ثم صلاة ثنا عليه معناها الدعاء وصلاته علينا
معناها الشفاعه لنا **ومنها** الافتداء بالملايكة الاخيار واصله
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فمن صلى عليه بعدتم
فهو مقتد بهم **ومنها** مخالفة المنافقين والكفار فانهم لا يصلون
عليه ولا يمدحونه بل يسبون القول فيه ويذمونه فمن صلى عليه
صلى الله عليه وسلم فقد خالف الكفار واتبع امر الملك الجبار حيث
قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا **ومنها** نحو الخطايا
والاواريل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة
واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ذنبا لانه ايام **ومنها**
فضا الحوائج والاورطار لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الدعاء بين صلاة بين لا يرد يعني الصلاة عليه اول الدعاء وآخر
وروي ان رجلا قال يرسل الله ابي الاعمال افضل قال الصلاة
علي فقال جعلت ثلث عبادتي الصلاة عليك فقال اهتديت فقال
جعلت جميع عبادتي الصلاة عليك فقال من جعل جميع عبادته
كلها الصلاة علي قضى الله حوائجه في الدنيا والاخرة **ومنها** تنوير
الظواهر والاسرار فقد حكى عن عبد الواحد بن زيد انه خرجت حاجا
فصحبني رجل فكان لا يقود ولا يتعد ولا يجي ولا يذهب الا صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له في ذلك فقال اني خرجت

مرة الى مكة ومعى الي فلما انصرفنا الى بعض المنازل فبينما انا نائم اذا
أت فقال قم فقد آتاك الله اباك وسود وجهه فانتبهت مرعوبا
فرعنا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو قد اسود فتمحيت ذلك
وتخيت عنه وجلست متفكرا فغلبني النوم فرأيت كان عند راسه
وعند رجليه اربعة سودان معهم اربعة اعمدة من حديد اذا قبل
رجل حسن الوجه بين يديه ثوبين اخضرين فقال لهم نحو افتحوا
فرفع الثوب عن وجهه ومسح وجهه بيده ثم اتاني فقال قم
قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت قال انا محمد صلى الله عليه
وسلم فقلت ما السبب في سيرك الي ابي يا رسول الله صلى الله
عليك فقال انه كان يكثر الصلاة علي قال فقلت فكشفت الثوب عن
وجهه فاذا هو ابيض الوجه فاصلمت سانه ودفنته وما تركت
الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم **نقلها** صاحب روض الانس
ونقلها في الروض الغايق عن سفیان الثوري وفيها بعض تغيير
بين العبادتين فلعلمها حكيت مرتين مرة لسفيان ومرة لعبد الواحد
بن زيد اول علمها واقعتين متشابهتين فتأمل فاذا اوردت الصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم تبيض الوجه بعد الوفاة فكذلك
بالا وحي ان تورث تنوير القلب حال الحياة وكيف لا تظهر الصلاة
علي سيد الخلق في قلب صاحبها نورا وقد سمي الله تعالى شخصه
صلى الله عليه وسلم نورا فقال قد جاءكم من الله نور وسماء ايضا
سراجا منيرا ووصفه بحجته واتباعه بنور القلب حيث قال
ان شريح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ووصف
اعداه بظلمة القلب حيث قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور بعد قوله ظلمات بعضها فوق بعض **ومنها** النجاة من النار
في دار البوار بدليل ما تقدم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن

من اهل النار **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يلج النار
من صلى على **ومنها** دخول دار القرار لما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من نسي الصلاة على فقد اخطأ طريق الجنة والمراد بالنسيان
الترك فاذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
مخطئاً طريق الجنة كان المصلي عليه سالكاً طريق الجنة **وروي**
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه جاء جبريل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يصلي عليك احداً الا ويصلي
عليه سبعون الف ملك ومن صلى عليه الملك كان من اهل
الجنة **وعن** انس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة **ومنها** سلام العزيز الغفار
فان من صلى على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان من اهل
الجنة لما قدمناه وكل من كان من اهل الجنة سلم عليه الله جل جلاله
بدليل قوله تعالى سلاماً قولاً من رب رحيم ينتج من الشكل
الاول ان من صلى على سيد الخلق سلم عليه جل جلاله فتأمل
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لقيت جبريل عليه السلام فبشرني وفاء
ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه فوجدت لله شكراً فنيئاً المصلي على المصطفى
المختار حيث يسلم عليه الملك الجبار **وهيها** نكته **منها** ان بعض
الكفار ذم محمد صلى الله عليه وسلم مرة فاجابه الله بها عشر
مرات حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين الذي نيم وقال ولا تطع
المكذبين فبنا لا ولي ان يصلي على من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم مرة عشر كيف وقد قال من جاء بالحسنة فله عشر مثاها
ومنها انه تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
هو الذي يصلي عليكم وملائكته فافتكر في ابتداء الصلاة

حيث كان من الملك ثم من الملك ولم يغزل سيد الخلق صلى الله عليه
وسلم من النبوة ابداف الصلاة عليه مستمرة فكذلك صلاة الملك
ثم الملك ايها المؤمن مستمرة ولك البشارة انه لا يحدث عليك
غزل عن معرفة الله تعالى ابداف **ومنها** انه جل جلاله صلى على
بنيه صلى الله عليه وسلم بملائكته بدليل الآية ثم امرنا بالصلاة
عليه بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه لذلك صلى علينا
بملائكته فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم امرنا
صلى الله عليه وسلم بالصلاة علينا كما امرنا بالصلاة عليه
كما امرنا بالصلاة عليه فقال تعالى وصل عليهم فبهاها والله
من نعمة من خصايص هذه الامة كانه قال ايها الامة صلوا
عليه فاني وملائكتي نصلي عليه ويا ايها النبي صلى على امتك
فاني وملائكتي نصلي عليهم فبهاها الله والمحمد لله المتفضل
بالنعم على ان جعلنا من خير الامة **ومنها** قال لبيته ان صلواتك
سكن لهم فهي على ايها صادرة من المخلوق فكيف بالصلاة
الصادرة من الخالق فاولي واولي **ومنها** انه جل وعلاه
للمؤمنين ثلاث خلع من ذاته وثلاث خلع من النبي وثلاث
خلع من الملائكة الخلع التي من الله فهي الصلاة والسلام
والرحمة فالصلوة في قوله هو الذي يصلي عليكم والسلام ففي
قوله سلاماً قولاً من رب رحيم والرحمة في قوله وكان بالمؤمنين
رحيماً **اتما** خلع النبي فايضا الصلاة والسلام والاستغفار
فالصلوة في قوله وصل عليهم والسلام في قوله واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم والاستغفار في قوله
واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات **واتما** خلع الملائكة
فهي ايضاً كخلع المصطفى صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام
والاستغفار فالصلوة في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته

اي وملائكته يصلون والسلام في قوله والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم وقوله الذين تتوفىهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم والاستغفار في قوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا فالحمد لله والشكر لله سبحانه لا تحصى ثناء عليك انت
كما اثبتت على نفسك

شعر
يا منقذ الجهال في ظلماتها يا خير من حطت به النزاهة
من ذاق جحك لم يزل متلهجا انت الاله القادر الفعال
انشأتني ورحمتني وهديتني فاغفر فانت المنعم الفضال
ومننت بالامان منك هداية انت الاله وما سواك محال
فابشروا ايها الموحدون كيف تبقى ذنوب المؤمنين بين استغفار
الملائكة المقربين وبين استغفار سيد المرسلين وصلاته وسلامه
وبين رحمة ارحم الراحمين وصلاته وسلامه **ومنها** ان الله
تعالى جعل سيد الخلق صلى الله عليه وسلم شفيعا للعصاة والمذنبين
من سبق عليه الكتاب بالزلة من المؤمنين وجعل ثمن شفاعته
صلى الله عليه وسلم صلاة المصلين فصلواتنا عليه في الدنيا
ثمنا لشفاعته لنا في العقبى فلامنة بالشفاعة علينا ولامنة لنا
بالصلاة عليه ليستفرد بالمنة على العباد الختان المنان الجواد
ماروي جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما جلس قوم مجلسا ننفقوا عن غير الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا نفقوا عن انتن من جيفة حمار والمعنى فيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واظهر الطاهرين
فاذا جرى ذكره والصلوة عليه في مجلس طاب ذلك المجلس
لطيبه واذا لم يطق المجلس بذكر الطيب الطاهر كان انتن من
جيفة حمار فاذا طاب المجلس بذكره والصلوة عليه فاولي ان

يطهر

يطيب اللسان بالثناء عليه والقلب بحبته والميل اليه **ومنها** ان
الصلوة بمعنى الرحمة فاذا المؤمن معناه قدره ثم انه يقال فاست
انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن
بالامس فاذا جاء امر العذاب تلاكشي في جنبه نبات الارض حتى
كانه لم يكن قط منظورا فبالا ولي اذا جاءت رحمة الله ان يلدن
في جنبها كل ذنب من ذنوب المؤمنين حتى كانه لم يكن قط منظورا
وهذا من رحمة واحدة فكيف في عشر مرات **ومنها** انه تعالى اجري
الصلوة على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مجري التوحيد
فكان الله في شهادة التوحيد بد بنفسه وثني بملكه قدسه
حيث قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وكذلك في
الصلوة على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بدا بها اول الملك
الغافر وثني بالملك الطاهر فقال ان الله الاله **روى** ابو طلحة
رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهمه يبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك كالיום اطيبنا
ولا اطهر منك بشر في يومك هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لي لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام
الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة واحدة من
امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر
ورد الله عليه مثل قوله **وروى** عاتبة رضي الله عنها قالت
كنت احيط شيا في السحر فسقطت الآبرة وانظف المصباح
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضياء
وجهه فوجدت الآبرة فقلت ما اذن وجهك يا رسول الله
صلى الله عليك فقال الويل لمن لم يراني يوم القيمة فقلت ومن
الذي لم يرك يوم القيمة قال البخيل فقلت ومن البخيل يا رسول

الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصلي علي **وروي** اي هيرة رضي
 الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي فان صلاةكم علي
 تركة لكم واسألوا الله تعالى في الوسيلة قالوا يا رسول الله وما
 الوسيلة قال علي درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا
 ارجو ان اكون انا هو **وروي** انس رضي الله عنه انه صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة ليلة الجمعة او يوم الجمعة
 قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج
 الدنيا وبعث الله الي ملكا يدخل علي قبري فيخبرني باسمه ونسبه
 الي عبيرته فاكتبه عندي في صحيفة بيضا وقال صلى الله عليه
 وسلم تباهوا بالصلاة علي فانها تبلغني **وروي** ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل
 الا ظله قيل من هم يرسل الله قال من فرج عن مكروب في امتي
 ومن احيا ستمتي ومن اكثر الصلاة علي **وروي** انه صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك
 القول ملكا احدهما جاحيه بالشرق والاخر بالغرب رجلاه مفرورتان
 في الارض التابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى صل
 علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الي يوم القيمة **وروي**
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بقبري ملكين
 فلا اذكر عند مسلم يصلي علي الا قال الملكان يحيان له عقرانه
 لك فتقول الملائكة وحمة العرش جوابا للملكين آمين **وروي**
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مجلس يصلي علي فيه الا فاحت
 له راحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه
 راحة مجلس صلى فيه علي محمد صلى الله عليه وسلم **وروي**
 انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم في الجنة
 ازواجا **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يسأل

الحاج

الحاجة ولا يصلي علي عقب سؤاله فترفع الحاجة علي سحابة فاذا صلى
 علي قضيت حاجته واستجبت دعوته وفتحت له البواب السماء
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة
 امر الله تعالى حفظته ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام **وروي** انه
 اذا كان يوم القيمة وضعت حسنات المؤمنين وسيئاته فتتزلزل
 صحايف من عند الله بيض علي حسناته فتخرج حسناته علي سحابة
 فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد فتكثرت بها ميزانك وحفظها
 لك ذخيرة **وروي** جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصبغ
 وامسي وقال اللهم يا رب محمد صل علي محمد وعلي آل محمد وابري
 محمد صلى الله عليه وسلم ما هو اهل له اتعب سبعين كاتبيا
 الف صباح ولم يبق لنبية محمد صلى الله عليه وسلم حق الاداء
 وغفرله ولو اذنيه ويجتمع مع محمد صلى الله عليه وسلم **وروي**
 ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاناخ ناقته علي باب المسجد ثم دخل فتعبد
 بارأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى اربه فاراد
 ان يقوم قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرسلون الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى
 الله عليه وسلم اليه ثم قال له ما تقول فاطرق راسه وجعل
 يضرب الارض بسبابته فانطق الله بتبارك وتعالى الناقة
 من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
 بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيري وان
 هذا ابتاعني بماله وانه ليبري غيري ثم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم للاعرابي بالذي انطقها ببرأتك ما قلت حين اطرقت
 وضربت الارض بسبابتك فقال يا رسول الله قلت اللهم انك
 لست يرب استجد نالك ولا معك شريك في ملكك اعانك علي

خلقنا انت كما تقول وفوق ما نقول اسالك يا رب ان تصلي على محمد
 وعلى آل محمد وان تريني برأتى مما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملائكة اذ دعوا على ارباب
 السكك يكتبون مقاتلتك فمن اصابه مثل ما اصابك فقال مثل
 مقاتلتك براه الله تعالى مما نزل به فبحان الله اذ كان ببركة الصلوة
 على محمد صلى الله عليه وسلم اظهر الله تعالى برأه الاعراب في السرة
 والعار بحضرة الصحابة الاخيار فبالاولي ان يظهر الله تعالى بركتها
 برأه اصحاب الازمنة في الآخرة من النار على رؤس الاشهاد وما
 ذلك على الله بغزير فانه كريم حلیم **سنتار وجاء** في الحديث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام يوما فقال يا محمد قد
 جيتك ببشارة لم ات بها احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله تعالى
 يقول من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر له ان كان قاتلا قتل
 ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فعندها خرا النبي صلى الله
 عليه وسلم ساجدا لله تعالى على ذلك **وقال** بعض العارفين صلوت
 ليلة فلما جلست للشهادة ونسيت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلبتني عيناى فتمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيت
 الصلوة على فقالت يا رسول الله اشتغلت بالشاة على الله عز وجل
 فقال اما علمت ان الله سبحانه لا يقبل الشاة عليه الا بالصلوة على ولا
 يقضى الخواج الا بالصلوة على وبشفاعتي الم قوله تعالى صلوا عليه
 وسلموا تسليما **ذكر** ذلك كله في الروض الغايق **شعر**
 يا مريح دما المضطر في الظلم • ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
 شفيع نبيك في دلى ومسكنتى • واستر فانك ذو فضل وذوكرم
 واعف ذنوبى وسامحنى ماكرما • تفضلوا منك يا ذا الفضل والنعيم
 ان لم تغثنى بعفو منك يا ارحم الراحمين • واجعلنى واحياى منك واندنى
 وقد وعدت بان تدعوا نجيبنا • وقد دعونا بالجهد بالعفو والكرم

من زنا التسامح
 الاستسماح
 الاستسماح

قال في انش المنقطعين حكى من عبد الواحد بن زيد انه قال كان لنا جار
 يخدم السلطان وهو مرموق بالفساد والغفلة عن الله عز وجل
 فرايته ليلة في المنام وفيه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ان هذا الصديق السوء من المعصين عن الله عز وجل فكيف
 وضعت يدك في يده فقال عليه الصلوة والسلام انه في كل ليلة
 يا وي الى فراشه يصلي على الف مرة واني لا رجوا ان يقبل الله شفاعتي
 فيه فالعبد الواحد فلما أصبحت اذا انا بذلك الحار وقد دخل المسجد
 باكيا وكنت في ذكر ما رايت له اقصد على اصحابي فلما دخل سلم وجلوس
 بين يدي وقال يا عبد الواحد مد يدك ففقدت رسلنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليك لا توب على يدك وذكر لي ما جرى بينك وبينه
 هذه السلسلة في شافى فلما تاب سألته عن روياه فقال اتاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال لا شفع لك الحزنى لاجل
 صلاتك على فلما انطلقت معه شفع لي وقال اذا أصبحت فأت
 عبد الواحد وتب على يدك واستقم ففعلت بالصلاة على هذا النبي
 الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى صراط مستقيم
 وتبقى قايها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعيم المقيم **شعر**
 يا رسول الله يا خير مرسل • طيب صلاة الله لا تتأها
 فيافوز من صلى عليه في الورى • صلاة من الرحمن حاز سناها
وبالحمد هذا قليل من كثير من فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى وايانا في ذلك كتب واعطاهم مولاى
 بذلك في جنات رتبة الحقنا الله بهم واحلنا بجوارهم وقرهم ونفعنا
 بهم في الدنيا والآخرة وشرح لنا لتنتفع بعلمهم صلوا الله على محمد
 جعلت نعمه من الاحصاء بالاعداد وكنت لا تكون الصلوة على سيد
 الخلق صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات ولولا له لم تخلق الارض والسموات
 وهو افضل الخلق على الاطلاق واعلام رتبة على الاتفاق وساعد

فضلا فما يدل على شرفه الجليل متظفلا به على شفاعة فينا عند الملك الجليل
وحاشاه ان يرد من قصد ما يبجابه او طريقة ومن عادته قبول الهدية نعم
يرد الصدقة

- باسيد الخلق كن شفيعا . لمسرف مجرم انا كما
- قد سود الصحف بالخطايا . وحاد والله عن هداكا
- لكن له حسن ظن . ما خاب والله من رجحا
- فكن بفضاله وعونا . يوم مقاد اذا راكا
- ان قيديا قتال وزري . عن اقتراي الى حماكا
- او حال حيا الذنوب ربي . الكلي طرقا قلبي يراكا
- يارب عفو يارب ستر . يارب شكرا على قضاكا
- يارب اني اسألت جملا . فاصلي وسامح لمن عصاكا
- يارب ظن العباد اني . عبد مطيع ولست ذاكا
- لكنني محب مسرا . اظهر زهدا ثم اتسكا
- ابدا خضوعا ابكي خضوعا . ولست يا سيدي هناكا
- انثرو عظامهم وليتني . وعطت نفسي ميعضاكا
- اقول قولا بغير فعل . فاعف عفا خاب من دعاكا
- يارب نور ظلام قلبي . فليس قصدي الارضاكا
- يارب اني شرحت ظلي . به تخوفت من لقاكا
- نعم رجائي لبحر جود . يفيض يارب من نداكا
- فدا نفسي وحيه طهر . ومنه ارتاح ان اراكا
- وكيف لار السقيع دخر . واي دخر يا حباكا
- صلى عليه الاله دايما . ما حرك العاصف الا راكا

فضل في طرف من فضل سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
اعلم ان الله تعالى علم من خلقه عن طاعته فاقام بينهم وبينه مخلوقا
من جملتهم في الصورة بدليل في انفسهم والبسه من نعته الرافعة والراقة

واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقة موافقة
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول
امنوا بالله ورسوله ففترن طاعته بطاعته وجمع بينهما بواو العطف
ولا يجوز هذا الكلام في حق غيره كما قاله في السيف المسلول وقال تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ولم يخاطبه في القرآن باسمه
بل قال يا ايها النبي يا ايها الرسول وخاطبه باسمه يا ادم يا نوح يا موسى
يا عيسى وحمد على الامة نداه باسمه ووصفه في كتابه عضو اعضوا
قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال لا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك الاية وقال لا تمدن عينيك وقال لا تحرك به لسانك وقال
قد نرى قلبك وجهك في السماء وقال المرشع لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك الى غيره لك ولا يخفى على من تأمله
وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والروية وكلمه عند سدة المنهى
وكلم موسى بالجميل وخضر بالناجحة وباليسلة واية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والمفضل وبان معجزة مستمرة الى يوم القيمة وهي
القرآن ومعجزات ساير الانبياء انقضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء
معجزات فقد قبل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القرآن
فان فيه ستين الف معجزة تقريبا وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبياء
من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اخضع كل بنوع وبانه خاتم
النبيين وآخرهم بعثا فلا يبعث بعده وشرعه مؤبدا الى يوم القيمة لا
ينسخ وناسخ لجميع الشرايع قبله ولو ادر كذا الانبياء لوجب عليهم
اتباعه وانه اكثر الانبياء تابعا وارسل الى الجن بالاجماع والى
الملائكة في احد القولين ورحمة السيكي وبعثه الله رحمة للعالمين
حتى الكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كما سار الامم
وجمع بين القبلتين والمجرتين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم
يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني

عليه السلام لا ينبغي ان تعلمه وانت على علم من علم الله فلكم لا ينبغي لي
ان اعلمه ونضر بالربع مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوقف
جوامع الكمال واوقف مغاير خزان الارض على نرس بلق عليه قطيفة
من سندس وكلم بجميع الاصناف عدهن من الخضايع من عبد السلام
وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عدهن ابن سبع جمع
له بين النبوة والسلطان عدهن الغزالي في الاحياء واوقف علم كل
شيء الا الحسن التي في آية ان الله عند علم الساعة وقتل اوتياها
وامر بكبتها والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال
ما لم يبين لاحد ووعد بالمعفرة وهو بمشيحيها وعرض
عليه امته باسرههم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كان في امتد حق تقوم
الساعة وهو سيد ولد آدم واكرم للخلايق على الله فهو افضل الملائكة
وجميع الملائكة المقربين وايد باربعة وزرا جبريل وميكائيل وايلي
وعمر واعطى من الصحابة اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطى سبعة واسلم
قريبه وكان ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل نساء العالمين
الا النبيين قال ذلك كله الاسيوطي في النموذج اللبيب امع الله المستنير
بحياته **واقول** في كون اصحابه افضل العالمين الا النبيين **ومن**
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل
البلدان ولا جناح فيما عدا مكة على احد القولين فيها وهو المختار قاله
الاسيوطي وقال ويسئل عنه الميت في قبره واستاذن عليه ملك
الموت ولم يستاذن على نبي قبله **وقال** صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم منجد في طينته واختص بتقديم اخذ الميثاق عليه وبانه
اول من قال بلى يوم الست ربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله
وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء ولجنان وما فيها وسائر
ما في الملكوت وذكر الملائكة له كل ساعة وذكر اسمه في الاذان
في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم

من

فمن بعد بان يومنا به ويصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعت
فيها ونعت اصحابه وخلفاؤه وامته وحجب ابليس من السموات لمولود
وشوق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة يظهره
مازاة قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كالحق فيهم
وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسماء الله
تعالى بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد
عدت هذه من الخضايع في حديث مسلم وباطلال الملائكة له في سفره
وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوقف كل الحسن ولم يوت يوسف الاقطر
وبغضه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبروited جبريل في صورته التي خلق
عليها عدهن اليه في وبانقطاع الكهانة بمبعثه وحراسة السماء واسترق
السمع والري بالشهب عدهن ابن سبع وباحيا ابويه له حتى امتاز له
الاسيوطي تنفع الله تعالى **قلت** وبارض هذا ما رواه مسلم عن
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امته
نبيي وابي من حوله فقال استاذنت ربي في ان استخفر لها فلم
يؤذن واستاذنته في ان ازور قبرها فاذا نزل في زوروا القبور فانها
تذكر الموت **وهذا** قال بعض العلماء ان الحديث في ايمان ابويه موضوع
وسالت بعض مشايخنا عن ذلك فلم يسلم بنسب الايمان من ابويه
واحياء ما كلف وقد قال تعالى ولا الذين يموتون فمن مات كافرا لم
ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعانية لم ينفعه ذلك
الاعادة **نعم** قال القرطبي في التذكرة معتصما على الحافظ بن حنبل
في انكاره ذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل تتوالى
وتتابع الى حين ماته فيكون هذا ما فضله الله تعالى واكرمه به وليس
احيا وما واما ما به يمتنع عقلا ولا شرعا فتدبر في الكتاب احياء
قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى
وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله تعالى على يديه جماعة من

الموقف واذا ثبت هذا فما يمنع من ايمانها بعد احياها زيادة في كرامته
وفضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك خصوصاً في مات
كافراً **واجاب** عن كون ايمان الكافر لا ينفع انه ليس بمسلم فقد ينفع
كما نفع رجوع الشمس بعد الغروب في عدم خروج الوقت وحديث
الشمس ذكره الطحاوي **قلت** وهو ما نقله السبكي في السيف المسلول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجره على حتى غربت
الشمس فقال اصلبت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسلك فارده عليك الشمس قالت اسما بنت
عنيس فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض
وذلك بالصبيان في خيبر قال القاضي عياض رواه ثقات وان احديث
صالح المري قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث السماء
لانه من علامات النبوة. وقال ابو الخطاب بن دحية انه موضوع **قلت**
ونقل شيخنا نفع الله تعالى به في غاية المرام عن عبد الله بن علي بن المهدي
انه قال سمعت ابي يقول اربعة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديث لو صدق السائل لا اقل من رده. وحديث لا وجع
الاوجع العين ولا غم الا غم الدين. وحديث ان الشمس ردت على علي
ابن ابي طالب. وحديث افطر الحاجم والمحجوم انها كانا يقتابان **قال**
تابع الدين هو نظير قول الامام احمد اربعة احاديث لا اصل لها حديث
من اذى ذمياً فكا ما اذاني وحديث من بشرني بخروج اذار ضمنت
له على الله الجنة وحديث للسايل حق ولو جاء على فرس وحديث
يوم صومكم يوم نحركم يوم راس شتمكم انتهى فامل **واعلم** ان
ليس رد الشمس باعجب من انشقاق القمر وغيره من الايات الخوارق
واجاب القرطبي عن قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم ان ذلك
كان قبل ايمانها وكونها في العذاب **وبالجمله** قلخص ان ايمان ابوي
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ممكن وليس بعجيب ان يكرمه الله تعالى

بذلك لكني انكر ما نقله القرطبي في التذكرة ان الله تعالى احيا له
عنه ابوطالب وامره والباعث على انكار ذلك ما في الصحيحين من
الاخبار بصفة تعذيبه وان شفاعته صلى الله عليه وسلم انما نفعت
عنه في تهوين العذاب عنه ولم يصح نقله في احيايه له ولكن لا يلزم
من وجود النقل الصحيح انكار ذلك والذي ينتج لي الان والله اعلم
ان الانسان لا ينبغي له ان يتعرض لابويه عليه الصلاة والسلام
ولا لغيره بلعن ولا سب ادنا معه صلى الله عليه وسلم وتكون الاحاديث
الواردة في اسلامهم شبهة دراية اللعن وما في معناه عنهم على انه
لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم صرح بلعن ابي طالب قط بل اللائق
السكوت عن الخوض في احواله وسردها على العوام عند خوف من
اطلاق الستم فيه بلعن او ترجم وامره موقوف موكول الى الله سبحانه
وكذلك امر ابويه كما يسكت عن ذكر حر وب الصحابة وليس يعزير
عليه الله ان يكوم نبيه باسلام ابويه وعنه واحياهم بعد الموت ومن
معجزاته ما هو اعظم من ذلك والله سبحانه اعلم فتدبر **واعلم ان معجزات**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكاد تحصر لكثرة ما وقد صنف العلماء
في ذلك مجلدات واعتبروا بالعجز عن حصر تلك المعجزات **من معجزاته**
صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وهو اعظم المعجزات قال في السيف
المسلول على فرسب الرسول وهو مشتمل على اكثر من سبعين الف معجزة
لان النبي صلى الله عليه وسلم تحدى بسورة منه واقصر السور انا
اعطيناك الكوثر فكل آية منه معجزة تفريقها نفسها معجزات فحسن
تأليفه والقيام كلمة وصورة نظمة العجيب والاسلوب الغريب
الذي حارت فيه عقولهم وتدهت فيه احلامهم وما انطوى عليه من
الاخبار بالغيبيات وما اتى به من اخبار القرون السالفة والشرائع
العديدة ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اهل
الكتاب الذي قطع عمر في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم

على وجهه وياق به على نفسه فلا يعلم ما في القرآن من الآيات الا الله تعالى
مع بقا به على امر الدهر وشاهد وليمعه المتأخرون كما شاهد وسمعه
الاولون لا تنقص محايبه ولا يخلق عن كثرة الرد عجبت العقول عن مقابلة
مع ضاحكة اهل زمانه وشد عدوانهم وماذا اقوا في القتال من اهل النزال
ولم يخطر لهم المعارضة ببال **وقال** جابر بن عبد الله قال ابوجهل لي في ملاء
من قرش قد اسفلنا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة
وبالشعر فانا نكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله
لقد سمعت الشعر والسحر والكهانة وعلمت من ذلك علما وما يخفى على
ان كان ذلك وسأنته حتى اكلمه قال فانا ه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله
فلم تضل ابانا وتشتت الهتنا فان كنت انما بك الرئاسة فقد نالك
الوئها فكنت راسا ما بقيت وان كان بك الباه ووجناك عشر سنة
تقتار من اي ابيات قرش وان كان تريد المال جمعنا لك ما تستغني
انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فلما
فرغ قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **بسم** الله الرحمن الرحيم
ثم تنزل من الرحمن الرحيم كتاب فضلت آياته قرانا الى قوله فان عرضوا
فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ثم امسك عتبة على فيه
وناشد بالرحم ان يسكت فسكت ورجع عتبة الى منزله ولم يخرج الى
قرش فاحتبس عنهم فقال ابوجهل يا معشر قرش والله ما نرى عتبة الا
صبا الى محمد واعجبه طعامه وماذا ان الامن حاجة اصابته فانطلقوا
بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابوجهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا
انك صوت الى محمد واعجبك طعامه فان كانت بك حاجة جمعنا لك
من موالنا ما يقينك من طعام محمد فعضب عتبة واسم ان لا يكلم محمدا
ابدا وقال والله لقد علمت اني من اكثر قرش ما لا وكنتي انت وقصصت
عليه القصة فا جاني بشي والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقراء

السورة الى قوله فان عرضوا فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسكت فيه وناشد بالرحم ان يكف وقد علم ان محمدا اذا
قال شيئا لم يكذب فحشيت ان ينزل بك العذاب فقله محي السنة
في المعالم **ومن محي السنة** صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر **قال** انس
رضي الله عنه سألت اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية
فأراهم انشقاق القمر حتى رأوا حدا بينهما **وعن** بن مسعود رضي الله عنه
انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنتين
فلقة فوق الجبل وقلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا **ورود** من طريق اخر ان المشركين لما راوا ذلك منه قالوا
ان محمدا سحر اعينكم فاسالوا غدا من يرد من البلاد عن القمر هل راوا
مثل ما رأينا فلما كان من الغد استقبلوا الكريان وسالوهم عما كان
بانشقاق القمر وما لوالها هذا **سحر مستمر لما كان** للكليم انفلاق كان
للجيب انشقاق على ان انفلاق البحر عجيب ومعجز غريب ودلالة
ظاهرة وانه فاخره ولكن انشقاق القمر اعلا وافخر وابين واظهر
لان الله تعالى امر موسى ان يضرب البحر بالعصا بدليل واوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق الآية فعصى موسى ووصلت الى
البحر اذ موسى قائم على الساحل والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم تصل
اصبعه الى البحر اذ بن سيد الانام وبين يديه التمام خمسمائة عام
نكت اذا اراد الموقفا امرهم اسبابه ونضر اريابه لما حكم وقدر
ان موسى لا بد له من الجواز على البحر هربا ويجد فرعون خلفه طلبا
اوحى الله الخام موسى ان ارضعها فاذا خفت عليه فالق به في اليم وثني
برب الارض والسماء وانت ايها اليم اعرف موسى من اليوم فاذا اجاء مع
بنى اسرائيل واسار اليك بالعصا هي العلامة فتفتح له طريق الجواز
وقطاكه وتطبق على فرعون وقومه لهلاكهم وهلاكه وكذلك علم تعالى
ان كفار مكة يسئلون سيد البشر المتوج بالنصر والظفر صلى الله عليه

وسلم عدد قطر المطر وأوراق الشجر وأنهم يطلمونه بانشقاق القمر
فلما كان صغيراً في مهده وقد ذهبت حليلة السعدية فزعين وقت
الصباح لشغلها فيه صلاح ثم ذكرت أنها تركت وجهه الكريم مكشوفاً
فخشيت عليه من حرارة الشمس إذا طلعت فوجعت إليه وأسرعته
قالت فرايت القمر مسرعاً كبيراً وسعده حتى وقف موازاً لمهده فصار
عليه من حرارة الشمس مخملاً وهو صلى الله عليه وسلم ينظر إليه مبتسماً
وكان الإشارة في ذلك أن الله تعالى يقول للقمر يا قمر كنت قادراً استر
سيد البشر بغيرك وإنما أمرتك بسيرك حتى تعرفه من اليوم قبل
سؤال القمر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخرج أصبعه من القفاط
وأومى بها إلى القمر فاذنوا ما بيد الحراسه مال القمر ليل أصبعه وأفا
مدا أصبعه نحو قدمه مال القمر إلى قدمه فلما بعنه الله تعالى وأبوجهل
يرفعل في ثوب وقف بالحجل في طريق سائلة وقال هل يقدر ربك
أن يشق لك القمر في هالت فامسك صلى الله عليه وسلم ولم يحبه على ثالته
فجاء جبريل بن وقته وسأعته وقال الرب جل جلاله أرسلني إليك وهو
يقول ما هذا الأساك وقد سخرت لك جميع الأفلاك أخرج إلى البطحاء
وأشر بأصبعك إلى القمر يشق لك نصفين أسرع من طرفه العين
وكان أبوجهل قد جمع جماعة من حكام العرب ووجه لاقدار والرتب
وكانت ليلة أبادار القمر فلما خرج سيد البشر صلى الله عليه وسلم وأشار
بأصبعه وقد أشرقت الملائكة في السموات بالصلاة عليه وأمر القمر
بالطاعة وقرا جبريل اقرب الساعة وانشق القمر نصفين والنبي صلى
الله عليه وسلم أشار بأصبعين فكلا اتسع بين أصبعيه اتسع بين
شطر في القمر في موضعه حتى صارت أصبعه اليمنى صلى الله عليه وسلم
على الأرض عن يمينه وأصبعه اليسرى على الأرض عن شماله ونزل نصف
القمر عن جانب أبي قبيس ونصفه الآخر عن جانب أبي اليسر ثم رد
صلى الله عليه وسلم أصبعيه وكلا رفعهما فالقمر يرتفع وكلا جمعهما

يلتئم ويجمع واسلم جماعة من العرب وآمنوا بالنبي المنتقم وقال
أبوجهل العثر هذا سمح يستمر ورجع صلى الله عليه وسلم إلى منزله
متوجاً بالبهاء والسنا فالتفتة سدة النساء خديجة الكبرى
فلما أخبرها بالحال قالت صدقت يا رسول الله وعندى قد ظهر
آية أخرى وخو من يسرك لليسرى وذلك أن الجنين الذي حي في
ظلمة الاحشا سمعته عند انشقاق القمر وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله سبحان الله الزهراء في ظلمة الاحشا تشاهد وهي في
ظلمة الغشا مخبرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم رب الارض والسماء
وأبوجهل على ظهر الدنيا يشاهد ببصره وهو باطن الاغوا ولم يقع
له باب الهدى لا اله الا الله يختص برحمته من يشاء **ومن مخبراته**
صلى الله عليه وسلم انه اسرى به في ليلة واحدة من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى راكب البراق وجمعت له الانبياء كلهم فضلى بهم اماماً
تمرّج به من بيت المقدس إلى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه من
فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل إلى سدة المنهى ثم
جاوزها إلى أن وصل إلى مقام يسمع فيه صرير الافلام فوقه موقف
الكرامة والرفق واقم في مقام النجوى وكان في قرب الأكرام قاب
قوسين اواد في شمع خطاب العلي الاعلى ورأى من آيات ربه الكبرى
وفرضت عليه الصلوات الخمس فترجع في بقية ليلة إلى مكة والسرفى
ذلك ان من حكى عن شيء لم يره ليس كمن يحكيه عن مشاهدته **ولما**
كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم شاهداً وانت خير ان الشاهد
مطالب بحقيقته ما شهد به ولا يجوز الشهادة على غائب فاراد جل
جلاله ان يطلع على حقيقة الشهود به كانه تعالى يقول يا محمد ربك
جنتي لتشهد كرامتي وما اعدته لا ولياً لي واربك ناري لتشهد
ما اعدته لا عداي ثم اسهك جلاله واكشف لك عن جمالي لتعلم
اني منزّه في كل شيء عن السبب والمثيل والعديل والبديل والنظير والوزير

والمشروع عن الحد والعدل وعن الزوج والفرد وعن المواصلة والمفاصلة
وعن المناكحة والمماثلة وعن المجاسة والموانسة والملازمة فارسل
اغترخه عليه فلما ورد عليه قادمًا وافاه على فراشه نائمًا فقال قم
يانايم فقد هيت لك الغنائم قم ياتيم ابي طالب قد هيت لك المطا
قال يا جبريل ابي انا فقال يا محمد ارفع الالين من بين فاني لا عرف
التربة اين الكني رسول المقدم ارسلك اليك لاكون من جملة الخدم
قال يا جبريل فما الذي يراد مني قال يا محمد انت المراد بالارادة ومقصود
المشيئة فلكل مراد لا يهلك وانت مراد لاجله قم فان الموأيد كرامتك
مدودة ولا يامر للقاءك مع دوده والملاء الاعلى متباشرون بقدرتك
عليهم والكروبيون متهللون برؤودك اليهم قال صلى الله عليه
وسلم يا جبريل فاكريم يدعوني اليه فما الذي يفعل بي قال يغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال هذا الي فاعيا لي واطفائي فان
شر الناس من اكل وحده قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال
يا جبريل الان طاب قلبي ها انا ذاهب الى ربي فقرب اليه **الركب**
الاول وهو البراق فقال ما هذا فقال ركب كل مشتاق هذه دابة
ابيك ابراهيم الخليل الذي كان يزور عليها البيت الجليل قال فركبته
واخذني جبريل نحو البيت المقدس كل خطوة منه مد البصر قال ثم مضينا
حتى اتينا بيت المقدس واذا بالملايكة افواجا يتلقوني من عند رب
الغزة بالبشارة والكرامة ثم انتهيت الى باب المسجد فانزلني جبريل
وربط البراق بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما دخلت المسجد واذا الروح
الانبياء الذين بعثهم الله قبلي من لدن آدم الى عيسى عليه السلام
قد جمعوا هناك فسلموا علي ورجعوا بي فقال جبريل عليه السلام هؤلاء
اخوانك من الانبياء ثم جمعهم والملايكة صفوا فانه قد منى وامرني ان
اصلي بهم ركعتين فضليت ثم قام كل نبي خطيبًا بيني علي ربه فقال آدم
الحمد لله الذي نفخ في من روحه واسجد لي ملايكته واباحني جنته

وقال نوح الحمد لله الذي نجاني من الغرق واهلك من عصاني بدعوتي
وقال ادريس الحمد لله الذي علمني درس الكتب ورفعتي مكانا عليا وقال
ابراهيم الحمد لله اتخذني خليلا ونجاني من النار وجعلني على بردا وسلاما
وجعلني امة قانتا لله خفيًا مسلمًا وجعلني اماما يقتدى بي بالامم
وقال موسى الحمد لله الذي كلمني بكليمها وجعل هلاك فرعون علي يدي
ونجاني اسرائيل بسببي وجعل من امتي قومًا يهدون بالحق وربه
يعبدون ثم ان داود اتى عليه ربه فقال الحمد لله الذي اتاني ملكا
عظيمًا وعلمي الزبر والآن لي الحديد وسحري الجبال والطيروا تاتي
الحكمة وفصل الخطاب ثم قام سليمان فأتى علي الله وقال الحمد لله
الذي سخر لي المريح والسياطين يعملون لي ما شئت من محارب وتماثيل
وعلمي منطق الطير واتاني ملكا لم يوتاه احدا بعدي ثم ان عيسى اتى
علي الله فقال الحمد لله الذي جعلني روحه وكلمته القاها الي مريم وجعل
مثلي كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واقامني ابري الاكمة والابرص واحيي الموتى باذن
الله ورفعتي اليه وظهرني تطهيرا واعادني وامي من الشيطان الرجيم
فلم يكن له علينا سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت كلتم قد اتى
علي ربه واقامني علي ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا وانزل علي القرآن فيه تبين كل شئ وجعل امتي
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وهم الاولون والاخرون وشرح صدري ووضعت وزري ورفع لي
ذكرتي واقامني مقام نفسه بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وجعلني فاتحا وخائما فقالوا هذا افضل
علينا **الركب الثاني** هو المعراج الى السماء الدنيا قال صلى الله
عليه وسلم ثم اخذ جبريل بيدي فانطلق بي الى الصخرة فضعني عليها
واذا بالمعراج له مائة درجة فرايت معراجا لم ينظر الراوان الى شئ قط

احسن منه ومنه تعرج الملائكة في الدنيا على الصخرة في بيت المقدس
وراسه ملصق بالسماء فلم ازل اصعد درجة درجة وجبريل يجنب
البراق ورسول ياتي بعد رسول يقول يا جبريل حمل محمد حتى اذ كنت
في اعلى درجة سمعت الملائكة في سماء الدنيا يسبحون ويهللون
ويتقدسون الرب تعالى ففرح جبريل باب السماء وقال الخازن افتح
فقال في هذا قال جبريل قال ومن ذلك قال محمد قال وارسل اليه قال نعم
ففتح فلما علونا السماء فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة
وهي الاشخاص فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى فقلت
يا جبريل من هذا فقال ابوك آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسيم
بنيه فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار فقلت عليه فقال
مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح ووجدت في سماء الدنيا ما لا يحصى
عدد هم الا الله تعالى في الملائكة وتسبيحهم سبحان ذي الملاله والكبر
وفي رواية فلما علونا السماء الدنيا رايت ملكا اعجز عن صفات جماله
وكلامه سمع ستون الف ملك قد ارتفع صبح تسبيحهم في دائرة الخلق
فقلت من هذا فقتل اسفيل بواب السماء الدنيا ورايت ملكا علي
صورة عثمان بن عفان فقلت يا بني اوصلك اليه هذا المقام قد
بصلة الليل والناس ينامون ورايت ديكا تحت العرش له سبعماية
الف جناح في الجوهر فاذا كان وقت الصلاة صاح بالاذان فيصلي
صوته الي ديكه السماء فيصيح ويستغفر للذنين والمؤذنين فيقول
الله تعالى قد غفرت لهم **الركب الثالث** اجنحة الملائكة من سماء
السماء قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الي السماء الثانية فاستفتح
ففتح لنا واذا شابان فقلت من هذان يا جبريل قال عيسى بن مريم ويحيى
بن زكريا ابنا الخالة وتسبيح اهلنا سبحان ذي العزة والجبروت
من قالها كان له مثل ثوابهم **قال** ثم صعد بي الي السماء الثالثة فلما
دخلناها فاذا برجل فضل على الناس بالحسن فقلت من هذا فقال

اخوك يوسف وتسبيح اهلنا سبحان الذي لا يموت من قالها
كان له ثوابهم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الي السماء الرابعة
فاذا ادرسين وهو مستند ظهر دواوين الخلايق التي فيها امورهم
وتسبيح اهلنا سبحان الملك القدوس في قالها كان له مثل ثوابهم
قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الي السماء الخامسة وانا برجل
جالس وحوله قوم يقص عليهم فقلت من هذا قال هرون وجعله بنوا
وتسبيح اهلنا سبحان في جمع بين النجم والنار من قالها كان له مثل
ثوابهم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الي السماء السادسة
فاذا خلق فوق وصف الواصفين يمجج بعضهم في بعض واذا كل ملك
منهم مابين راسه الي قدميه وجوها واجنحة ونور ليس فيها راس
ولا وجه ولا عين ولا يد ولا رجل ولا فم ولا لسان ولا اذن ولا جناح
ولا عضو الا يسبح الله ويحمده ويذكر من الآيات وتنايه كلاما لا يذكره
العضو الا خروا اذا برجل جالس فجاء وزناه فبكي فقلت من هذا فقال
موسى فقلت فاليه يبكى قال يزعم بنوا اسرائيل اني اكرم على الله من
آدم وهذا شاب في ولد يدخل الجنة في امته اكثر من امتي **قال** صلى
الله عليه وسلم ثم صعد بي الي السماء السابعة واذا برجل اشمط جالس
على كرسي على باب الجنة فقلت من هذا فقال ابركلك براهيم واذا هو
مستند ظهر بيت فقلت ما هذا فقال البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك فاذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا فقلت
عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح ثم تلى ان اولي الناس
ببراهيم للذين اتبعوه الآية وقال اقرأ امك السلام واجزههم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله واسم الكبر والاحول ولا قوة الا بالله وتسبيح اهل السماء
السابعة سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ليس هذا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم **الركب الخامس** وهو جناح جبريل

الى سدرة المنتهى فتخلف جبريل عندها فقال يا جبريل نحن النبلاء اصناف
فكيف نخلى المضيف عن ضيفه اها هنا يترك الخليل خليله فقال يا محمد
انت ضيف الكرم ومدعو القدم لو تقدمت قد انملة لا احترقت و
منا الاله مقام معلوم فقال يا جبريل اذ كان كذلك فبل لك حاجة
قال نعم اذا انتهى بك حيث لا تنتهى وقيل لك هاهنا انت وهما انا
فاذكرنى عند ربك ثم رجع بي جبريل رجة في النور فخرق سبعين
الف حجاب من ثم تلقاه **المركب الخامس** وهو الرفرف في سندس
اخضر قدس ما بين الخافقين فركبه حتى انتهى به الى العرش فتمسك
العرش باذنيه وناداه بلسان حاله يا محمد يا سبي الى متى تسرب في
صفاء وقتك آتينا من مقتك تارة ينشوق اليك جيبك ينزل
الى سماء الدنيا وتارة يطوف بك على ندما ن حضرة ويحك على رفرف
رحمته سبحانه الذي اسرى بعبد له ليله وتارة يشهدك جمال احديته
ماكذب الفوائد ماراي وتارة يطلعك على اسرار ملكوته فاوحى اليه
عبد ما اوحى وتارة يدنيك من حضرة قربه فكان قاب قوسين
او ادنى هذا وانا الظمان الهممان عليه المتخير فيه لا ادري في اي
وم آتبه جعلني اعظم خلقه فكنت اعظم منه هبة واكثرهم فيه
جرة واسد هم منه خوفا يا محمد خلقني فكنت ارفع لهبة جلالة
فكنت علي قائمي لا اله الا الله فارز ددت لهبة اسمه ارفع اذ ارفعنا
فلما كتب محمد رسول الله سكن بذلك قلبي وهدار وحي فكان اسمك
لقاحا لقلبي وطمانينة لسري فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا وقع
جبل نظرك على يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي نصيب في
هذه الرحمة ونصيبى ان تشهد لي بالبراة مما نسبته اهل الزور الى ويقول
اهل العزور علي فانه قد اخطا في قوم وضلوا وزعموا الى اسمع من
لا حد له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته
كيف يكون منتقرا الى ومجولا علي اذ كان الرحمن اسمه والاستواء صفته

وصفته

وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل في او يتفصل عنى ولا انا منه ولا
مؤمنى يا محمد انا مجول قدرته ومعمول حكمته فكيف يصح ان يكون المجول
محمولا والعامل معمولا فلا تعقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه معلولا فاجابه لسان حاله صلى الله عليه وسلم ايها
العرش اليك عنى انا مشغول عنك لا تكدر علي صفوق لا تنوش علي خلوق
فما في الوقت سعة لعقابك ولا ضجة لخطابك فاعاذه صلى الله عليه
وسلم طرفا ولا اقراء من مسطور ما اوحى اليه خرفا ما زاع البصر وما
طغى ثم تقدم اليه **المركب السادس** وهو التاييد فتودى في فرقته ولم
يراحدا حافظك امامك رفيقك قد امك هاهنا انت وربك قال فيقبت
حايرا لا اعرف ما اقول ولا ادري ما افعل اذ وقعت علي سقني قطرة احلى من
العسل وابر من الشج واللبن والبن من الزبد واطيب من المسك ففرت
بذلك اعلم في جميع الانبياء والرسل فخرى علي لساني النخبات المباركات
الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فاسترحت اخواني من الانبياء واسمى فيما خصصت به فقلت السلام
عليك وعلى عباد الله الصالحين **وورد** في الحديث ودني الجبار رب
العزة فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى في قال المحققون معنى هذا لا اعلم
ما يعقل في دنو الاجسام فيجعل علي القرب المذكور في قوله صلى الله عليه
وسلم حاكيا عن الله تعالى انه من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وقوله
تعالى ولئن اقبل اليه في جبل الوريد فاذا انتفت الجسمية والمسافة
المختورة في القرب كان هذا القرب محمولا على القرية والمكانة والمقرنة
قال وفي محمد صلى الله عليه وسلم في العرش ثم جا وز المجب والسرادات
لا يقبله مكان وهو قائم باذن الله تعالى كالمعلق لا يثبت قدمه على
شيء **قال** الدامغان في في الحق ونأى عن الخلق ودني في القدر
ونأى عن النفوس دني في العرش ونأى عن الفرض دني في الكروسي ونأى عن
العالم الانسي دني من جيبه ونأى عن نسبه دنوز لفة لادنوا لفة

دنوا كرام لا دنوا جسام دنوا اجابة لا دنوا قرابه دنوا استماع لا دنوا اجتماع
وسئل الجنيد عن هذا الدنو فقال دنوا القلوب من المحبوب دنوا نجد
 صلى الله عليه وسلم فتدلى عليه الوحي من ربه دنوا لطافة وتدلى
 رحمة ورأفة لا يوصف بقطع مغارة ومسافة قد ذهب البين من
 البين وتلا منى التكيف والابن فكان قاب قوسين فلو اقتصر على قاب
 قوسين لاحتمل ان يكون للرب مكانا فلما قال اودنى نفى المكان فتدلى
 يا محمد فتقدم **وسئل** بعض الاكابر عن هذا المقام فقال كيف اصصف
 مقامنا انقطع عنه جبريل وميكائيل واسرافيل والملائكة المقربون ولم
 يكن الا محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انظر فراي نوراساطعا فقال
 ما هذا النور قيل ليس هذا نور هذه جنة الفردوس لما ارتقت صارت
 في مقابلة احض قدميك مثل النور يا محمد انظر فراي دخانا مظلا
 فقال ما هذا فقيل هذه النيران صارت في مقابلة قدمك مثل النيران
 يا محمد ما دمت في حيز الابن فجزيل دليلك والبراق ركبك واما اذا انتفى
 المكان وعنت من الاكران وفنى الابن ولم يبق الا قاب قوسين فانا الله
 دليلك يا محمد ها انا افتح لك الباب وارفع لك الحجاب واسمك اعجب
 الخطاب واسمك اعذب الشراب يا محمد انت في عالم الوجود تحقيقا
 وابقانا ووجدتني في عالم الشهود مشاهدة وعيانا فقال اعوذ بعفوك
 وعفوتك فتبيل هذا العصاة امتك ليس هذا حقيقة مدعي فقال
 لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال يا محمد اذكر لسانك
 عن العبادة فلا تسوءه بذرعه صدق وما ينطق عن الهوى واذا ضل
 عيانك عن الاشارة فلا خلعه عليه خلعة هذا ما زاع البصر وما طغى
 ثم لا عطينك نورا تنظر به جمالي وسمعا تسمع به كلامي قوله صلى الله عليه
 وسلم بالنور الذي قواه به وايد به من غير ادراك ولا احاطة فردا صمدا
 لا في شئ ولا عن شئ ولا قائما بشئ ولا منفقرا لشيئ ولا مشكلا ولا سحبا
 ولا صورة ولا جسما ولا متجزا ولا متكيفا ولا مولغا ولا مركبا ليس كشيء

شئ

شئ وهو السميع البصير فلما كلمه شفاهها وشاهده كفا حاقيل له يا محمد
 لا بد لهذه الخلوة من سرايا بداع ورمز لا يساع فاوحى الي عبد ما اوحى
 وكان سرا من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل **سئل**
 • بين المجين سر ليس بنفسه • قول ولا قل في الكون يحكيه •
 • سر يارحمه الله يقابل • نور تحرف في بحر من التيه •
فقال جلس في مقام الغيب ودارت عليه كوس الحب وحيي رياحين
 الاشياق فرض البارئ جل جلاله عليه وعلى امته خمسين صلاة
 ثم عاد والملائكة تسمى بين يديه واووا العزم من الرسل ينزلون
 بالتحية اليه وهلال ما كذب الفؤاد ما راى بين عبيده وسرفا
 لا عبد ما اوحى مل اذنيه وما زاع البصر وما طغى كحل عينيه
 واجتحة الملائكة موطن قدميه وخاتم النبوة بين كتفيه فلما
 اجتاز بموسى قال موسى بلسان الخادم **سئل**
 • يا واردا اهل الحى بخبرنى • عن جبرئيل شنف الاسماع بالخبر •
 • نأشدك الله يا راوى حديثهم • حدث فقد ناب عي اليوم عن خبر •
 لسان حاله صلى الله عليه وسلم
 • ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا • سرار من النسيم اذا سري •
 • واباح طرفي نظره املتها • فغدوت معروفا وكنت منكرا •
فقال صلى الله عليه وسلم ما فرض ربك على امتك قال خمسين صلاة
 قال عدلى ربك فسئله التخفيف فعاذ صلى الله عليه وسلم الى ربه
 فوضع منها خمسا فعاذ واجتر موسى بذلك فقال ارجع الى ربك
 وسئله التخفيف فقال انى قد استحييت معاودة لى لربى ولكن ارض
 واسلم واذا انما نادى بملء النادى قد امضيت فريضتى وخففت
 عن عبادى هن خمس في باب التكليف وخمسون في حساب الضعيف
 فهذه منزلة لهذه الامة في كل اعمالها من جاز بالحسنة فله عشر مثاتها
سأل موسى الروبة فلم تحصل له البقية فيق السرق يغلبه والال

وحى

بسم الله فلما تحقق ان الجيب من الروية وفتح له باب المزية كثر السؤال
 ليعبد بروية من قدر اي
 واستنشق الارواح في خواصكم • على اركم او اري من اركم •
 واسأل من لايت عنكم عماكم • تجودون لي بالعطف منكم عماكم •
 فانتم حيائي ان جيت وان امت • فيا جيت ان مت عند هو اكم •
قال صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه وتعالى ارجع الى قومك فبلغهم
 فرجع في جبل حتى وصلت الى الجنة فطارت في الجنة باذن الله
 تعالى ولم يترك فيها مكانا حتى رايته فرايت القصور من الدر
 والياقوت والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر فضبان من اللؤلؤ
 وعروقهن الفضة راسخة في المسك فله ناعرف بكل درجة وقصر
 وبنت وغرفة وخيمة ونهر في الجنة كما في سجدي هذا ورايت
 نهر يخرج من اصله ماء اسديا ضا من اللبن واحلى من العسل
 رضاض من در وياقوت وسك اذ فر فقال جبريل هذا الكور الذي
 اعطاك الله تعالى وهو التسليم يخرج في ساق العرش مجري في قصر
 الجنة ودورها وغرفها ينجون به اشرقتهم من الخمر واللبن والعسل
 قال صلى الله عليه وسلم ثم انطلق في فمرت على شجرة لم اري في الجنة
 مثلها وسميت منها راحة طيبة واذا اوراقها حلال اهل الجنة
 في بين ابيض واحمر واخضر فقلت ما هذه فقال شجرة طوى التي قال
 الله تعالى طوى لهم وحسن ما ب ورايت في الجنة ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مثل هذا فيعمل العاملون عرض
 على النار حتى نظرت الى سلاسلها واغلاها وحياتها وعقاربها
 وضاقها قال صلى الله عليه وسلم ثم قال جبريل فاهبط جسم الله
 فانصرف معه لا يفوتني ولا افوته حتى انصرف لي الى مضجعي وكان
 ذلك في ليلة واحدة في لياليكم هذه فبحان من رفع نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم فوق الافلاك وقدمه على الانبياء والاملاك

وانه اهل لذلك لانه اطول القوم في جهاد اهل الاشراك ديله سبحان
 الذي اسرى بعبد ليله
 • راي ليله على الحضبات ليله • فقال قفوا بدت لي نار ليله •
 • وعرج مرعا سواقا اليها • وجرر نحو ذلك الشعب ذيله •
 • فبنت بالجناح له قبور • قال بكرة ذلك النسر ميله •
ومن معجزة صلى الله عليه وسلم ينبع الماء من بين اصابعه وكثير
 قليله بركته والاحاديث في هذا كثيرة جدا **عن** انس رضي الله عنه
 قال رايت سيده الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وقد جانت
 صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بوضوء بفتح الواو وهو الماء فوضع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده المباركة وامر الناس ان يتوضوا
 منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا
 اخرهم **روى** رواية قتادة اني باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد
 يغمر قال كبر كنتم قال كنازها ثمانية **وروى** ابن سعد قال كناع اليه
 صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء قال اطلبوا من معه فضل ماء
 فاتي بماء فضبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين
 اصابعه **وروى** جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية
 فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه
 ركوة فيها قليل ماء فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينور من بين
 اصابعه كما مثال العيون قيل لجابر كبر كنتم قال لو كنا مائة الف
 لكفانا كما خمس عشرة مائة وكذا وقع في قمع النفوس فتدبر **وعن**
 عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث
 بطوله وانه لم يجد الا قطرة في غرلا سكب فاتي به النبي صلى الله
 عليه وسلم فغمزه وتكلم بئني لا ادري ما هو وقال ناد بجحنه الركب

فأنته بها فوضعها بين يديه فسط عليه الصلاة والسلام يده المبارك
في الخفنة ورفق أصابعه وصحب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت
الماء يغور من بين أصابعه ثم فارت الخفنة واستدارت حتى امتلأت
وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا فقلت هل بقي أحد له حاجة
فرفع سيد الأولين والآخرين يده في الخفنة وهي مملوءة **وروي** معاذ
بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه عيين بنوك وثي
تبص بالصاد المجبة بنى من ماء مثل الشراك ففرزوا من العين بأيديهم
حتى اجتمع في شئ ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
وأعادها فيها فخرت بما كثر فاستقى الناس **وفي** حديث بن اسحاق
فأنحرق الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يا معاذ يوستك أن
طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملأ جبابا وكان كما قال صلى الله
عليه وسلم وهي من معجزات الغيب **وفي** حديث عمر في جيش العسرة
وذكر ما أصابهم من العطش حتى أن الرجل ليخربع ويصير فرسه
فيشر به فرغب أبو بكر رضي الله عنه إلى سيد الأولين والآخرين
صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرقع يديه الكريمتين فلم يرجعهما حتى
قالت السماء فأنسكت بماء فملأوا ما معهم من أنية ولم يجاوزوا العسكر
وغرزهم من كنانته صلى الله عليه وسلم في قلب ليس فيه ماء
فجري بماء كثير حتى كفى الناس يوم الحديبية **وعن** عمرو بن شعيب
أن أبا طالب عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال له وهو
رديفه بذئ المجاز عطشت وليس عندي ماء ففرز عليه الصلاة
والسلام وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال اشرب والحاديت
في هذا كثير جدا **ومن معجزاته** صلى الله عليه وسلم الباهرة تكثير
الطعام فمن ذلك حديث جابر رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليستطعمه فاطمه سطر وسق من شعيرفا
زال يأكل منه هو وأمراته وضيافته حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه

وسلم فآخبره فقال لولم تكله لأكلتم منه ولقام بكم **ومن** ذلك حديث
أبي طلحة وأطعمه صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا من أقرص
شعبه جاء بها النبي تحت يده أي أبطه فأمر بها ففتت وقال يا أم المؤمنين الله
أن يقول **ومن** ذلك حديث جابر رضي الله عنه في أطعام يوم الخندق
الرجل فرمى صاع شعير وعناق قال جابر وأقسم بالله لأكلوا منه
حتى تركوه وأخبروا أن برمتنا لتغط كما هي وأن عجبتنا ليخبر
وكان عليه الصلاة والسلام يصوت في الجيوش والبرية وبارك فيها
ومن ذلك حديث أبي أيوب رضي الله عنه أنه صنع النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يكره رضي الله عنه من الطعام زهاما يكفيهما فقال صلى الله عليه وسلم
ادع ثلاثين من أشرف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوا وما خرج منهم أحد
حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا **ومن**
ذلك حديث جندب رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة
فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة إلى الليل يأكل منها قوم بعد قوم وأطعم
صلى الله عليه وسلم جميع أهل الصفة فرحمة قال أبو هريرة وخرجنا وكنا
كما وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وسقامهم كلهم مرة من قدح لبن
وخرجوا وتركوا بحاله **وروي** علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم دعى بني عبد المطلب وكانوا أربعين رجلا منهم من
يأكل الجذع ويشرب الفرق فصنع لهم مدام طعام فأكلوا حتى شبعوا
وبقي كما هو ثم دعى بني فستام حتى تركوه وكان له لم يشرب منه والعس
أنا بروي ثلاثة أو أربعة **وروي** أن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم صنع طعاما ودعى أصحابه فتوارد على الطعام نحو ثلثمائة
رجل وأكلوا كلهم ثم قال أرفع فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أو
حين رفعت **وروي** أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في بعض أسناره وكان بالناس مخضبة قال له هل من شئ

قلت نعم شيء من التمر في الزود قال فاخرج بين قبضة فبسطها ودعى
بالبركة ثم قال ادخلوا عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك فاكل
منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جيت به وادخل يدك
واقبض منه فقبضت على اكثر مما جيت به قال ابو هريرة رضي الله عنه
فلم ازل اكل منه واطعم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حتى قتل عثمان فانتهت بي فذهب
وفي رواية لقد حملت منه كذا وكذا من وسق في سبيل ومثل
هذه الحكاية وقعت في بتوك فامرهم بجمع الخبز واودعهم في الخبز وان التمر
كان بضع عشرة ثمرة وجاع الناس في غزوة بتوك فامرهم بجمع اذوا
فجمعوا تمرات يسيرة فاطعمهم منها وملوا فراودهم وهي بحالها حين
وضعت **وعن علي رضي الله عنه** ان فاطمة رضي الله عنها طحنت
قدرا الغداهما ووجعت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى
معهما فامرهما فغرفت لجميع نساءه منها صحفة صحفة ثم له عليه
الصلاة والسلام ولعل رضي الله عنه ثم لها ثم رعت القدر وانما
للقبض قالت واكفنا منها ما شاء الله والاخبار في ذلك كثيرة
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الشجر واجابته دعوتيه
روي بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وحده في
بعض اسفاره اعرابا فدعاه الى الاسلام فقال عز شهيد لك على
ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعى شجرة
فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى
مكانها **وعن** بريدة الاسلمي رضي الله عنه ان اعرابا سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريه آية فقال قل لتلك الشجرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال قالت تلك الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وخطتها فقطعت عروقها ثم جلوت تحت الارض

تجر مروها مغبرة حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول
الله ثم امرها فرجعت الى مكانها فدلّت عروقها فاستوت فقال
الا عرابي اذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذا زلت ان اقبل يدك وحملك
فاذا زلت **وقد** وقع له عليه الصلاة والسلام من هذا كثير تركت
ذكره طلبا للاختصار **ومن معجزاته** صلى الله عليه وسلم نطق الجراد
له وقد اشتهرت بذلك الاخبار **قال** ابن عمر رضي الله عنه اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفرا من حصي فسيح في يد حتى سمعنا التسبيح
فصبر من يدي بكر رضي الله عنه فسيح ثم في ايدينا فاستجبت
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا ناكل مع سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع لتسبيحه **وقال** علي رضي الله عنه
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة فخرج في بعض نواحيها
فاستقبله شجر ولا جيل الا قال السلام عليك يا رسول الله **وكان**
عليه الصلاة والسلام حين طلعت قرش على شير فقال له اهبط
يا رسول الله فاني اخاف ان تقتلوك على ظهري فتعذبني الله تعالى
فقال جراء الى النبي يا رسول الله وامثال هذا كثير وفيما ذكرناه ذكر
لمن كان له قلب والقي السمع وهو شهيد **ومن معجزاته** كلام الحيوات
روي عن رضي الله عنه ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان في
مخلف اصحابه اذ جاء رجل اعرابي من بني سليم قد صاد ضيلا
فقال الاعرابي ما هذا قالوا اني الله تعالى فقال واللوات والعرى
لا امنت بك اويومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب قاتل يا بليان
مبين فسمعه القوم جميعا لييك وسعديك يا زين من وا قاتل
المفهمة قال من تصيد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه

قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي **وعن** ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صحراء فادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادفني هذا الاعرابي ولى خشنا في هذا الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضعها وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلمها فذهبت ورجعت فوثقها وقال الاخر يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلمها فخرجت تعدوا في الصحراء وتقول استهدان لا اله الا الله وانتك رسول الله **وس** **معجراته** صلى الله عليه وسلم ابراء ذوي العاهات **روى** ان قيادة بن النعاز اصيب عينه يوم احد فخرجت على وجهه فودها عليه الصلاة والسلام بين فصارت كاحسن مكانت وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرب على ولا فاح **وعن** عثمان بن حنيف ان اعشى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخ لي ان يكشف عن بصري قال فانطلق فتوضى ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم اني امالك واتوجه اليك بنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى محمد ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره **ومن معجزاته** الباهرة صلى الله عليه وسلم ما اخبر به من الغيوب وهذا لا يكاد يدخل تحت الحصر **فمن** ذلك ما وعدهم به من الظهور على اعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعوات وظهور الامن حتى تطعن المرأة في الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه وقسمتهم كنوز كسرى وقصر حتى انه **واخبر** صلى الله عليه وسلم بما يحدث بينهم من الفتن والاهواء والاختلاف حتى ان عليا رضي الله عنه يوم الجمل نادى الزبير بن العوام وانفرد به وقال انك تكراد كنت انا وانت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنظر الى فضحك وضحكت فقلت انت لا يدع ابن ابوطالب وهو فعال لتقاتلته وانت له ظالم فتذكر الزبير رضي الله عنه وانصرف عن القتال **واخبر** صلى الله عليه وسلم باقتراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحد وانهم يسبرون بيوتهم كما تستر الكعبة وتكون لهم انماط ويغدوا احدهم في حله ويروح ويغدوا في اخرى ويوضع بين يديه صحيفة فترفع اخرى **وفي** آخر الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ **واخبر** انهم مشوا المطيطا وخدمتهم نبات فارس والروم رد الله باسهم بينهم وسلط عليهم شرارهم على خيارهم وقتلهم الترك والروم واخبرهم بذهاب الامثل قال امثل ويقبض العلم وهو شايع ذابح في زماننا وبلادنا فلولنا خوف الانكار من متعصب جاهل ككنت خلعت بالله الذي لا اله هو ميسا جازمة صادقة انه لم يبق في زماننا عالم بالله تعالى فان المقصود من العلم العمل به كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده بذلك لهذا انهم اكبو على الاشتغال بالجدل واغرضوا عن العلم المقصود به والعمل واجتهدوا في تحريص صناعة المنطقة التي هي عين الزندقة وغايتها ان يعرف القضايا والاشكال ليتقوا بها على اقربانهم في الجدال ويتحججون بانها علوم عقلية ويقولون ما المنقول لولا المعقول ويقولون ان ابليس انما كان سبب طرده عن الحضرة الزكية بكونه الى الاعتراض بعقله على ذي القعدة حين قاس فخطا قياسه وظهر لعنه وابلاسه **ويحك** ايها العالم الجاهل المعنى بالمعقول لا ما نقل عن الرسول فانزل عن مركب جهلك المعال فاذ ابعدهن الى الضلال فاياك ثم اياك في المزاحمة على مجالسهم فانها ائمة واعتزلهم فان الغزلة عنهم غنيمه وعليك بخويصة نفسك فان فيك من الناصحين ولا تكابر فقد كبرت مثلك ولم امثل قول المجريين حتى الخفي الله

من عنده وافاض على من رفق فيا نداه على عمر افنته في البطالة طنائني
 اني مشغل كلابي في الجحالة **واعلم** ان اقل درجات العالم كانقله
 استاذ الاطباء ابو حامد الغزالي في الاحياء سقى الله ثراه وجعنا في
 مستقر رحمة واياه ان يدرك حقارة الدنيا ونزارتها وخستها وكدرها
 وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم
 انها متضادة فان وانما كالضربان منها ارضيت احدهما استخطت
 الاخرى وانما ككفتي الميزان ما رجحت احدهما بعدت الاخرى
 وانما كقدحين احدهما مملوء فبقدر ما نصبه في الاخر حتى يمتلئ من
 الاخر فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدرتها وامتزاج لذاتها
 بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة
 ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم الآخرة
 ودوامها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف من العلماء من لا ايمان له
 ومن لا يعلم مضادة الدنيا والآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع
 فهو جاهل شرعية الانبياء كلهم بل كافر بالقرآن من اوله الى آخره
 فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم لهذا كله ثم لم يورث الآخرة طم
 الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف
 يعد من احزاب العلماء فلهذه درجته **وفي** اخبار داود صلى الله عليه
 وسلم ان اذ فينا اصنع بالعالم اذ انشبهته على عجبي ان احرمة لذيذ
 مناجاتي يا داود لا تسلم عني طالما قد اسكرته الدنيا فيصعدك عن
 طريق محبي اولئك قطاع طر بوعيا دي **قال** الحسن رحمه الله عقوبة
 العلماء موت قلوبهم وموت قلوبهم طلب الدنيا بعل الآخرة ولذلك
 قال يحيى بن معاذ انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا طلعت الدنيا
 بهما **وقال** عمر رضي الله عنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فانهموه على دينكم
 فان كل محب يخوض فيما احب **وقال** عيسى عليه السلام كيف يكون
 من اهل العلم من مسيره الى آخرة وهو مقبل على دنياه وكيف يكون

90
 من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا يعمل به **وروي** ابو هريرة
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب علما بما يتقني به
 وجه الله سبحانه ليصيب به عظم من الدنيا لم يصب عرف الجنة
 يوم القيمة **وروي** ابو الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء قل للذين يتفقون
 لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
 يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذباب الستم
 احلى من العسل وقلوبهم امر من الصير اياي يخادعون وفي يستهزون
 لا يحسن لهم فتنة تذر لحليم حيرانا **ويحكى** ان العالم المغرور المصطر على
 ارتكاب الاثم والنجور الى متى يجمع الخطام وتزخرف للعوام الكلام
 وما يلفظ من قول الا لدير رقيب عتيد اما علمت ان لظي نزاعة
 للشوى تدعو من ادبر وتولي وجمع فادعي الحق متى تمادي في الرد
 وتلبس على العبيد وتتعاى عن قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ما كانك
 في اكل اموال الناس بغير الحق الا جعتم يقال لها اهل استلبت وتقول
 هل فرزيد ان انت عن قول الملك الوهاب اما امرؤ الناس بالبر
 وتفسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب لاشك انك ممن هم في طغيانهم
 يعمهون وكيف لا وقد شهد عليك عنوان يا ايها الذين آمنوا
 لم تقولون ما لا تفعلون فانه قد خصص الحق وظهر الدليل
 وزهق الباطل ووضح السبيل وكنتنا نغتر بزينة الحق الدنيا
 ومتابعة الغرور فانها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في
 الصدور فانه الله ايها الواقف على هذه الكلمات المنظومة والسطور
 المرقومة لا تنس مولفها من دعوة في ظهر الغيب تستجاب والله في
 عون العبد ما كان العبد في عون اخيه **وبالحمد** اذ قد ثبتت
 الدناء في ظهر الغيب مستجاب **فاقول** داعيا اللهم اغفر لنا وللمؤمنين

ووقفنا واياهم لما تحب وترضى واعصمنا واياهم من فتن الدنيا
 وخذبنوا صينا الى الخير ولا تكلنا طرفه عين الى انفسنا ولا الى
 الغير واجعل ما نحن فيه خالصا لوجهك الكريم وتقبل منا انك انت
 السميع العليم **يا اخي** ان الامر عظيم والخطب جسيم **قال** صلى الله عليه
 وسلم مرت ليلة اسري بي يقوم تقرض شفا هم بمقارضي من نار
 فقلت من انتم قالوا انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله **وقال** صلى الله عليه وسلم
 هلا انا متى علم فاجر وعابد جاهل وشرار الشرار شرار العلماء وخير
 الخيار خيار العلماء رضى الله عنهم **قال** الفضيل بلغني ان الفسقة من العلماء
 يبداهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان **قلت** وعليه ما **النسبة** بعضهم
قال عالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن
وقال ابو الدرداء رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة ويل لمن يعلم ولا
 يعمل سبع مرات **وقال** الشعي يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل
 النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل تاديبكم
 وتعليمكم فقالوا انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله **وقال** حاتم الاصم ليس
 في القيمة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به
 ففاز وابيبه وهلك **وقال** مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
 زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا **شعر**
 يا واعظ الناس قد اصبحت مشهما اذ عبت عنهم امورا انت تاتيها
وقال كم مذكر بالله ناس لله وكم مخوف بالله جري على الله وكم مقرب
 الى الله بعيد من الله سبحانه وكم فرادى الى الله فار من الله وكم من قال
 كتاب الله عز وجل منسلخ من ايات الله سبحانه وتعالى **وقال** عيسى عليه السلام
 مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر
 حملها وافضحت فذلك من لم يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة
 على رؤس الاشهاد **وقال** معاذ اخذوا زلة العالم فان قدره عند الخلق
 عظيم فيتبعونه على زلته **وقال** عمر رضى الله عنه اذا زل العالم زلت

97
 برزلة عالم من الخلق كثير **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون
 المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا **وقال** صلى الله عليه وسلم العلم علمان
 علم على اللسان فذاك حجة الله عز وجل على بني آدم وعلم في القلب فذلك
 العلم النافع **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء
 ولتماروا وليتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار
وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد دهددا لم يزد دما
 الله الا بعدا **وقال** الفضيل اني لا ارحم ثلاثة عزيز ذل وغنى
 افتقر وعلم لا لعب به الدنيا **والاستدوا**
 عجب لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشترى ديناه بالدين اعجب
فان قلت قد نزلت الخواطر بما ذكرته عن الاشتغال بالعلم لما فيه
 من الخطر واركتبت امرًا بجلفك اولادك لم يبق في هذا الزمان
 عالم بالله تعالى وقد ثبت في الصحيحين عن سيد الخلق صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي
 امر الله يعني الساعة **فاقول** قد حركت بهذا السؤال الهمة الى
 ذكر فائدة شرعية وقاعدة فقهية وهي ان تخصيص العام وتقييد
 المطلق بالنية مقبول في الايمان بالله تعالى فاذا قال والله لا ابلست
 ثوبا ونوى به ما هذا الكتمان لم يحث بلبس الكتمان اولا اكلت
 ونوى كل شيء معين ولم يحث بغيره وفيه خلاف معروف للحنفية
وانما في الايقاعات كالطلاق فقال الشافعي رضى الله عنه في المختصر
 ولو قالت له طلق فقال كل امرأة لي طالق طلعت امراته التي
 سألته الا ان يكون عزها بنيتها فاخذ بظاهر ابو حنيفة بن
 الوكيل وغيره وقالوا يقبل منه ذلك في الظاهر سواء كانت قرينة
 كما اذا خصمه وقالت تزوجت علي فقال كل امرأة لي طالق وقال
 اردت غير الخاصة اولم يكن هناك قرينة **قال** الراغب ولا يظهر
 عند الفقهاء والمعتبرين انه لا يقبل في الظاهر ان لم يكن قرينة

ويقبل ان وجدت القرينة وهو اختيار الروماني ومنهم من حمل
النص على ما اذا وجدت القرينة وقرن القاضي حسين بين قوله
كل امرأة لي طالق وبين نسائي طالق فجوز استثناء بعضهن
بالنية في الثانية دون الاولى لقوة مدلول كل فانها تقتضي كل
فرد ولو قال انكملت زيدا فانت طالق ثم قال اردت التكلم شهر
يكي من نص الشافعي انه يقبل وذكر الغزالي وغيره ان المراد به
القبول في الباطن حتى لا يقع الطلاق في الباطن اذ كان التكلم
بعد شهر يعني يدين لانه يقبل منه في الظاهر **ومنها** اذ اكدت زيدا
طالق او يا فلانة انت طالق ونحو ذلك ثم قرأ وقال لم انو الطلاق
وانما قصدت قرائت ما كتبت وحكاية ما فيه ففي بقوله ظاهرا
وجها كالمجهين فيما اذا كان يحل الوثاق عنها فقال انت طالق
واصحها هناك قبول ذلك منه وانما تظهر فائدة ذلك اذا قلنا ان
الكتابة كناية وانكرانه نوى مع الكتابة والايقاع الطلاق ولا ينفعه
دعوى القراءة **ومنها** اذا قال طلقك ثم ادعى سبق اللسان من
غير قصد وقال كنت اريد ان اقول طابعتك فعن نص الشافعي رحمه الله
انه لا يسع امراته ان تقبل ذلك منه **وحكي** الروابي عن الماوردي
 وغيره ان هذا فيما اذا كان الزوج متما فيه اما اذا علمت صدقة او غلب
على ظنها بامارة فلها ان تقبل قوله ولا تخاصمه وان لم يسمع قوله اذا عرف
الحال يجوز ان يقبل دعواه ولا يشهد عليه قال الروابي وهذا هو الخيار
قلت وهو اوضح متجه **ومنها** اذا قال انت طالق ثم قال
اردت ان دخلت الدار وان شاء زيد فالمشهور انه يدين بخلاف
ما اذا قال اردت انشاء الله وقرنوا بينهما بقرن حسن وهو ان التعليق
بشيء الله تعالى يرفع حكم الطلاق جملة فلا بد فيه من التلفظ والتعلق
بالدخول وبشيء زيد لا يرفع جملة فلو بد فيه من التلفظ بل يخصه
بحال اودون حال فهو مشبه بالتخصيص والاول شبيه بالنسخ والمخذور

في النسخ اشده منه في التخصيص فذلك لم يقبل فيه الا اللفظ **قلت**
ولا جل ان التخصيص اهون من النسخ جواز وتخصيص القطعي بالاحاد
ولم يجوز والنسخ القطعي بالاحاد كما هو مبين في محله **وبالحمل** تفريع
القاعدة كثيرة يطول الكلام بذكرها وانما اشرنا الى بعضها
تنشيطا للمطالع فلترجع فرجلها واذا تقرر ان تخصيص العام
وتقييد المطلق بمقول بالنية في الايمان **نعم** اذا حلف الحاكم
فلا لما يورى اليه من ابطال فائدة الايمان ولهذا لا تقبل التورية
حينئذ ولا تستقطا ثم اليمين الغموس **فاعلم** اني ما حلفت مرديا
جميع العلم واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اني اذا لم اظالمين
وانما اردت المتسمين بسمية العلماء المتحلفين باخلاق الجهاد
المغرورين بحطام الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
ويهم عن الآخرة هم فافلون اكلت السمك والحرام والمتحلفين على
الملك العلام المتكالبين على الدنيا فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذام يستخطون يستحقون من الناس ولا يستحقون من
الله ومنهم معهم فانا لله وانا اليه راجعون كلما ارد احدكم علما
زاد في دينه واكث على ابناءها معصيا عن ابناء اخراه اذا جاءه الغني
قام له واجلسه في مجلسه يجيلا وان شاهدها فقتر نظر اليه بعين
الازدراء بل كانوا لا يفتقرون الا قليلا **وعلم** يا طالم السورانية
وصية الملك الاعلى نبير صلى الله عليه وسلم حيث قال في حق اولاد
الملا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا كلال ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون **فان قلت** ما العلامة التي يميز بها العلماء بالله والله عن
غيرهم **فاعلم** ان العلماء بالله والله في زماننا هذا اخفى من لمة القدي
فانهم هم الاولياء وانت خبير ان الله تعالى قد اخفى اوليائه بين

الخلق كما اخفى ليلة القدر كما اخفى ساعة الجمعة كما اخفى اسمه الاعظم
 كما اخفى الصلوة الوسطى في الخس كما اخفى الحسنه التي من فعلها غفر له
 لا محالة كما اخفى السيئه التي تزار تكبها عوقب لا محالة الى غير ذلك
 يحكم لا يطلع عليها الا هو او من اطلعه **فعلامته** علماء الدنيا طلب العلم
 للكسب للجاه والمال النافع لهم في مجالس الجدل مع الاعراض عن العلم
 باحوال القلب وامراض النفس ودسايسها ومقع غرورها وسواها
 يتقنا الله في سيرة العقلة وجعلنا من صدق فعله قوله بمنه وكرمه
فتد رقت هذه الدعوات وقت السحر حين ينادى جل وعلا مناديا
 الذي يدعوني فاستجب له ومثال هذه العلماء كما قاله الغزالي رحمه الله
 في احيائه حيث قال فقال من يعرض عن علم الاعمال ويستغل بالجدال
 مثاله جل وبيض به علل كثيرة وقد صادف طبعا حادقا في وقت
 ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية الاعتقاد والادوية
 وغرائب الطب وترك مهمه الذي هو موأخذ به وذلك يخص السفة
وقدر وي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني فرغاب
 العلم فقال له ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت
 الرب سبحانه قال نعم قال وما صنعت في حقه قال ما شاء الله قال صلى الله
 عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله
 قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنا لك ثم تعال نعلمك غراب
 العلم **وظلمته** العلماء بالله والله طلب العلم الموصل الى الله تعالى من
 العلم به وبلايكة وكتبه ورسله وما يقرب الى ذلك لا تحقر شيئا من
 العلوم الشرعية كاللغة والخو المتوسل بها الى تصحيح كتاب الله تعالى
 وسننه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها واستنباط الاحكام
 منها ولكن العمر قصير فابدا بالاهم فالاهم والاهم اليك النجاة بنفسك
 فابدا بما يصلحها ويدلك على هذا ان كل احد في القيمة سوى سيد
 الخلق صلى الله عليه وسلم يقول نفسي نفسي فابدا بنفسك ثم بمن تقول

فان بدأت بما ينفع الناس وترك نفسك فانهم لن يغفروا عنك فز الله
 شيئا واقتد في القلم بحاتم الاصم رحمه الله **فقد روي** عنه انه
 قال له شيخه شقيق منكم صحبتني فقال له حاتم منذ ثلاث وثلاثين
 سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال ثمان مسائل قال انا لله وانما
 الله راجعون ذهب عري معك ولم تتعلم الا ثمان مسائل قال يا استاذ
 لم آتكم غير هذا ولا احب ان اكذب فقال هات الثمان مسائل حتى اسمعها
قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا
 فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل الله فارقه فجعلت الحسنات محبوبا
 فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال احسنت يا حاتم **الثانية** قال
 نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
 الهوى فان الجنة هي الماوى فعلت قوله هو الحق فاجهدت نفسي
 في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى **الثالثة** اني
 نظرت الى الخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة عنده ومقدار رفته
 وحفظه ثم نظرت في قول الله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق
 فكما وقع معي شيء له مقدار وقيمة وجهته اليه ليمضي عندي
الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال
 والحسب والكسب والنسب فنظرت فاذا هم لا شيء ثم نظرت الى
 قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعلت في التقوى حتى اكون
 عند الله كريما **الخامسة** نظرت في هذا الخلق وهم يطعن بعضهم
 في بعض ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى
 قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فترك الحسد
 واجبت الخلق وعلمت ان القسم من عند الله سبحانه فترك عداوة
 الخلق غني **السادسة** نظرت الى هذا الخلق ينبغي بعضهم على بعض
 ويتاثل بعضهم بعضا فرجعت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
 فصاد به وحد واجهته في اخذ حنري منه لان الله تعالى شهيد

عليه انه عدوي وترك عداوة الخلق **السابعة** نظرت الى الخلق فرائت
كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم
نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعملت
اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله علي
وتركت ما لي عن الله **الثامنة** نظرت الى هذا الخلق فوجدتهم يتوكلين
هذا على صناعته وهذا على تجارته وهذا على ضيعته وهذا على صحته بدنه
وكل مخلوق يتوكل على الله فرجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله
فهو حسن به فتوكلت عليه فهو حسبي ونعم الوكيل **فقال** شقيون
يا حاتم وقلق الله فاني نظرت في علم التوراة والانجيل والزبور والفرقا
العظيم فوجدت جميع انواع الخير والديانة تدور على هذه الثمانية
فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة **هذه** امارات علامات
الآخرة وهذا المقصود بالذات وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله اذا اتى على يوم لا ازاد فيه علما يعزى الى الله عز وجل فلا يورث
لي في صبيحة ذلك اليوم **فقال** قوله يعزى الى الله ودع ما يقول
المحدثون في اقوالهم المخرقون لطلاب الدنيا خرافات جداهم وذو
الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وفرغتهم الحياة الدنيا ومنهم من الآخرة
منهم غافلون **وقال** علي وكنم عليكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء
ما تعملون **ذكر** الغزالي في احيايه ان فرقة السني سأل الحسن
عن شيء فاجابه فقال ات الفقهاء يخالفونك فقال الحسن تكلمت
اتك يا فريقد وهل رايت فيقها بعينك انما النعمة الزاهية في الدنيا
الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه عز وجل
الورع الكفاف عن اغراض الملين العفيف عن موالهم الناصح بجاهلهم
فقال قول الحسن البصري للتابعي من شرب من لبن سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا قصته صدر الكتاب فراجعها هذا
قوله لفرقة في ذلك الزمان مع بقاء اثار الصحابة واقتفاء اثارهم

فكيف لو وجد فقهاء زماننا وما هم فيه من قلة العلم وعدم العمل وكثرة
الجعل وفريد الجاه والمال فلا حول ولا قوة الا بالله وماذا يبقى
في خالة الخثالة كما نقض عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح تالله ما مثل الماهرين زماننا من فقهاء السوء الا كمثل
الحمار يحمل اسفارا **فان قلت** فالطريق في هذا الزمان الموصل الى
الرشاد **واعلم** ان الشيطان قد قطع طريق الآخرة ولتس على فقهاء
هذا الزمان وعلمانية بان حفظ الفروع ونشر المسائل هو العلم المقصود
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير له
من الدنيا وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله اطلبوا العلم
ولو بالبعير فلا جرم جالوا في البلاد واكثروا في الاخذ عن المشايخ
قاصدين بذلك المال والجاه والترفع على اقاربهم وبذلك على هذا
ان كلا منهم يدعى الفضل ويظهر جهل من هو في طمقة او اعلى
ويقول متى كان فلان وعلي من قرا ومن تخرج والى ابن رجل وانا
قرأت في البلد الفلاني على الشيخ الفلاني وفلان من شجرة وشيخ
شيخة وهذه الشجرة وهذا الميدان ليستعمل بذلك قلوب الناس
اليه ويصيد بذلك ما في ايديهم ويستمر ما له عندهم من الجاه والمنزلة
ويغفل عن قصة موسى كلم الله حين لم يرد العلم الا الله سبحانه
وتعالى حين سأل بنو اسرائيل هل تعلم ان احدا اعلم منك فاجابهم
لا فارحم الله تعالى اليه بل عبدنا خضر ولو كان قصد هذا المسكن
يعلم وجه الله تعالى والدار الآخرة لاذ عن بالفضل لغيره وسجل
بالجهل على نفسه واجاب بان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفوق
كل ذي علم عليم وحمد الله تعالى على ان نشأ من يرشد الناس الى
دينهم وقرح بكثرة العلماء وسب طعن العلماء في ابناء جنسهم
الحسد والتكالب على الدنيا فغفوة بالله من مكر الله **قال** سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب

وقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فانهم يتخايرون كما تتخاير اليتوس في الرزية فمن تلبس ابليس لعنه الله من غروره ومكائده ولو كان قصد هذا العالم بعلمه وجهه الله لا نصف فاذا الانصاف مطلوب بنص الحديث واذا عن الحق حيث كان **كاروي** عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما نظرت احدا قط فاجبت ان يخطي وقال ما كملت احدا قط الا واجبت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وحفظا وما كملت احدا قط وانا ابالي ان يبين الله الحق على لساني ولسانه **وقال** احمد بن حنبل رحمه الله ما صليت صلاة منذ اربعين الا وانا ادعوا للشافعي ففكذ اكان طاء الاخرة نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والاخرة **وبالحجلة** فلو فتحنا باب آفات علماء هذا الزمان لصاقت الطروس وملئت المنقوس ولا يخفى على اللبيب الفرق بين المخطي والمصيب ولا شك ان لا يزيد فوق مرتبة العلماء كيف وهم ورثة الانبياء ولا تظن اني اصدم ما قدمته في علماء السوء عن العلم فان بعض الظن انهم اعدوا بالله ان اكون ممن صد عن سبيل الله مع علي بما وعد الله الذين يصدون عن سبيل الله من العذاب الاليم والخزي المقيم وانما العلم في نفسه حسن وانما يقع من لا يعمل بمقتضاه وينهى عنه من حيث تعلمه لاجل الدنيا كما اذا سئل الانسان عن العسل ايجل للمحور الذي يستضربه فيجيب بانه حرام فلهذا الخبيث مع ان العسل شفاء ينصر القرآن **وكان** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يحبه ويصطفيه **وقال** صلى الله عليه وسلم من اعقر العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلا خرجه بن ماجه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه الى غيره ذلك من الاحاديث فانه قد يحرم الشيء لتحلال لعارض كما يباح الحرام لعارض كما في الخمر فانه يحل لمن غص بلغمه ان يشربها **فامل** وحينئذ اذا سلم

الطالب للعلم من الافات المضرة فاي ونظيفة اعظم منه وقد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوال العلم فانظر كيف بدأ بنفسه عز وجل وثني بملايكته وتلت باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما العلماء فوق المؤمنين بسماوية درجة ما بين المرحتين مسيرة خمسمائة عام انما يخشى الله من عباده العلماء وما يعقلها الا العالمون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولايات في المعنى كثيرة **وقال** صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على منصب من يستغل ملائكة السموات والارض بالاستغفارة **وقال** صلى الله عليه وسلم موت قبيلة السير من موت عالم **وقال** صلى الله عليه وسلم يوم يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء **وقال** صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة حتى يودي بها اليهم كتبت له شفيعا يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من تقى في دين الله كراه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب **وقال** صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب كل علم **وقال** صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد تفضلي على ادي في رجل من اصحابي **وقال** صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب **وقال** صلى الله عليه وسلم يستغفر يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وقوف الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة **وقال** صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ افضل من فقه في الدين وفقهه واحدا استد على الشيطان من الف عائد وكل شئ عماد وعاد هذا الدين الفقه **وقال** خير دينكم استم وافضل العباداة الفقه **وقال** فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة **وقال** صلى الله عليه وسلم انكم اصبحتم في زمان كثير فقاو قليل خطبان قليل سائلون وكثير معطون العمل فيه خير من العلم وسياق على الناس زمان قليل فقهاء وكثير خطباء

قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل **وقال** صلى الله عليه وسلم
 يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني
 لم اضع علمي فيكم لاعدائكم اذ هبوا فقد غفرت لكم **وقال** صلى الله عليه
 وسلم العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم تلم في
 الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه **وفخرج** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرأى مجلسين احدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه
 والثاني يعلمون الناس فقال ما هؤلاء فيسا لوز الله سبحانه ان شاء
 اعطاهم وان شاء منعهما وما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت
 معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم **وقال** عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم
 بالعلم فان الله رداً يحب فمن طلب بابا من العلم رده الله تعالى برأيه
 فان اذنب ذنباً استعقبه فان اذنب ذنباً استعقبه فان اذنب ذنباً
 استعقبه لئلا يسلبه رده ذلك وان تطاول به ذلك الذنب حتى يوت
وقال سالم ابن ابي الجعد اشتراني مولاي بثمانية درهم واعتقني فقلت
 باني حرة احترقت فاحترقت بالعلم فامضت لي سنة حتى اثناني
 امير المدينة زايراً فلم اذرك وهذا مصداق ما نشئ الامام الشافعي
 رحمه الله في ابيات **شرح السراج شعير**
 العلم من شرطه لمن خدمه • ان يحجل الناس كلهم خدمته •
 وما ينسب ايضا اليه رحمه الله هذه الابيات **من البحر الكامل**
 العلم مغرس كل فخر فاجتهده • ان لا يفوتك فخر ذاك المغرس •
 واعلم بان العلم ليس بنا له • من همة في مطعم او مكسب •
 الا اخا الخرم الذي يعني به • في حالته عاريا او مكشفي •
 فاطلب لنفسك منه خطا وطلا • واجعله طيب المنام وقلبي •
 فتقر حتى ان حضرت بمجلس • كنت الرئيس وكنت صدر المجلس •
 وترى الخلق في العلوم مقامه • تحت النعال له سمات الاخرس •
فقل في غاية المرام في ترجمة ربيعة الرازي انه يحضر في مجلسه

اربعون

من الجواهر
 من سمات
 الاسماء

اربعون معتمداً وكان صاحب الفتوى في المدينة وكان ابو فروخ
 خرج الى اليعوث الى خراسان ايام بني امية فارباً وربعة حمل
 في بطن امه وطف عند روجه ام ربيعة ثلثين الف دينار فغاب
 في الغزوات ثم قدم بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب وفيه
 ربح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب فخرج ربيعة فقال له ربيعة
 يا عدو الله اتهم علي في منزلي فقال فروخ يا عدو الله انت رجل
 دخلت على زوجتي فتواشيتا وتلبت كل واحد منهما بصاحبه حتى
 اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والشيخ فأتوا يعينون
 ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وجعل
 فروخ يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وانت مع امرائي
 وكثر الضجيج فلما ابصر واما لك رحمه الله سكن الناس كلهم
 فقال له مالك ايها الشيخ لك سعة في هذه الدار فقال الشيخ هي
 داري وانا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت هذا
 زوجي وهذا ابني الذي خلقتني وانا حامل فاعتنقا جميعاً
 وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني قالت نعم قال فخرج
 المال الذي عندك وهذه اربعة الاف دينار فقالت المال قد
 دفنته وانا اخرج بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد فجلس في
 حلقة واتاه مالك بن انس والحسن بن زايه وابن ابي علي الهري
 واشراف المدينة كالمساحق واحدق الناس به فقالت لفروخ
 امرأته اخرج فصل في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فجلس
 فنظر الى حلقة وافرة فافاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس
 ربيعة راسه ويوهه انه لا يراه فقال فروخ فز هذا الرجل قالوا
 هذا ربيعة ابن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني فرجع الى
 منزله وقال لوالدته قد رايت ولدك ما رايت احداً من اهل العلم
 والفقه عليه فقالت ايما احب اليك فلا تون الف دينارام هذا



الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا ههنا قالت فاني انفتحت المال
كله عليه قال فوالله ما صيغتيه فله دره ما اعتقدت حيث رضى بفناء
كثرة المال في طلب كثر العلم واي كثر اعظم من كثر العلم كما
قال ابو القاسم الرنخشي **في البحر الواسع**
• وكل فضيلة فيها سناء • وجدت العلم من هاتيك اسي •
• فلا تعتد غير العلم ذخرا • فان العلم كثر ليس يفي •
وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان عليه السلام بنى العلم
والملك والمال فاختر العلم فاعطاه الله تعالى العلم والمال **وقال**
الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فانه حياة القلوب
ومصباح البصائر **وبالحمد لله** فلنقتصر على هذه النبرة في فضل
العلم فانه حال يطول فيها الشرح **ولنرجع** الى ما كنا بصدد من تكلم
مهرة صاحب النصر والفتح وان كان الفصل قد طال والله المستعان
في الانتقال من حال الى حال **فبقول** وما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ظهور الفتن والهرج وهو القتل وشرح ذلك يطول فانه وقع وهو
واقع ايضا واخبر بذلك بنى امية وبن الحسن سيد يصلح الله به بين
فيتين من المسلمين وولادة معاوية رضى الله عنه وولى الخلافة
حين سلم الامر الى الحسن بن علي ورضي الله عنهما **وقصة** ان الحسن
رضي الله عنه لما تولى الخلافة بعد قتل ابيه رضى الله عنه وبأبيه
اكثر من اربعين الفا كانوا يايعوا اياه على القتل وكانوا للحسن
اطوع واجب كيف لا وهو سبط سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مع
ما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة كما سيبي في ترجمة ان شاء
الله تعالى وبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءه
من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك **ثم** سار الى معاوية
من الشام فلقينه بجمعه فلما تقاربا علم انه لن يغلب احد الفيتين
حتى يقتل اكثر الاخرى فارسل الى معاوية يندل له تسليم الامر

اليه على ان يكون الخلافة له بعد علي ان يطلب احد من اهل المدينة
والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد
فاجابه معاوية الى ما طلب فظهره المعجزة النبوية اعنى اصلاح
الحسين رضى الله عنه بين فيتين من المسلمين **وقال** ان الاثر اختلف
في الوقت الذي سلم الحسن الامر اليه الى معاوية فقيل النصف من جمادى
الاولى وقيل الخمس بقين من ربيع الاول وقيل في ربيع الاخير
سنة احدى واربعين فخلافة يعنى الحسن ستة اشهر بلا خلافة
وزيدت الى نحو ثمانية اشهر **وبالحمد لله** استمر معاوية رضى الله
عنه على ذلك عشر من سنة استقلاله وتولى قبل ذلك عشرين
سنة نيابة من عمر ومربعين فتولى اربعين سنة نيابة وخلافة
ومعاوية رضى الله عنه صحابي بن صحابيين دعى له سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهديه ووصي
ان يكن في مقص كان قد كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
وان يجعل ما يلي حسنة وان يسحق قلامه اطفاره صلى الله عليه وسلم
وتجعل في عينية وفيه وكان من احلم الناس يضرب بحلمه المثل
ومن حمله انه تباطا عن حضور الجمعة فحضر وقد اخذ الناس بحالهم
فجعل يسبق الصفوف حتى وصل الى شخص وضرب بركبته ظهره واراد
ان يفسح فقال له انت حمار فقال لا بل معاوية ابن ابي سفيان فخل
الرجل وقال استغفر الله يا امير المؤمنين فقال ماذا جرى سالته
فاجبتك **قلت** فرضي الله عنه فلو كانت هذه الواقعة لحاكم
من حكامنا لم يبلغ درجة الخلافة بعد الحكم بقتله ولكن لا يقاس
الصحابية الاخيار بالظلمة الفجار ام نجعل الدين آمنوا وعلوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المقيت كالفجار اه لا
جامع فاعتبروا يا اولي الابصار **وقسم** معاوية رضى الله عنه مرة
لهنا فس فضل الشيخ طنفسه خشة طويلة الوبر فحلف انه يضرب

بها راس معاوية فبلغه الخبر فبعث اليه ليحضر ويحضر معه الطفيسة
فامتل فقال له معاوية وقد كشف راسه اضرب راسي بطنفستك
وليرفقا الشيخ بالشيخ فقال يا امير المؤمنين الحق فقال لا بد من ذلك
ولا تخشك **واقاه** شخص وطلب منه شيئا وقال اعطنا يا معاوية من
مال الله ليس فركدك ولا كد ابيك فغضب معاوية ثم دخل فاعطى
وخرج ثم قال ايها السائل صدقت ليس فركدي ولا كد ابي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب حجرة من النار وانما
يطغى النار بالماء فمن غضب فليغتسل او كما قال **توفي** رضي الله عنه
سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة متصفا رجب على الاصح وقيل
غير ذلك **واعلم** انما ذكرت هذه النسخة من مناقبه رضي الله عنه لتعلم انه
لم ينقل عن احد من السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز
اللعن عليه وعلى اضرابه ولا الطعن فيه فايك ثم اياك من ذلك فانه
كاتب الوحي ومن اكابر الصحابة **وقال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
الله في اصحابي لا يتحدونهم غرضا من اجهم فيجزي اجهم ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذاني الله يوشك ان ياخذ الله **وقال** صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالجوارح ياتيهم اقتديتم اقتديتم **وقال** عليهم السلام ما من ارض
يموت بها احد من اصحابي الا كان قايدهم الى الجنة **تأمل** هذه الاحاديث
الواردة وضربها ولا تكن ممن اتبع هواه بغير علم فقد قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين نعوذ بالله من مكر الله ولا تغتر بغلاة الرافضة حيث اطلقوا
ضمان الستهم في سب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
رجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **لا جرم** قال الغزالي وغيره من
العلماء رحمهم الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين
وحكاياته وما جرى بين الصحابة من الشجار والتخاصم فانه مباح

على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلتقى الامة منهم
ونحن من الامة فالطعن فيهم طعن في نفسه ودينه وما وقع بينهم
من المنازعات فيجمل على محامل صحيحة توجر الطائفتان بذلك
وذلك لخطاء في الاجتهاد لا لطلب الوبايسة والدنيا **وقال** صلى الله
عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاطا فله
اجر واحد فالقاتل والمقتول من الصحابة كما قال الكرماني في الجنة
اذ كان قاتله من الاجتهاد الواجب عليهم ولا يجوز للمجتهد التقليد
ولو تخير بالاتفاق فامتل ما قاله الشيباني في عقيدته المنظومة

من البحر الطويل

- ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا مجزعا
- وقد صح في الاخبار ان قتلهم وقائلهم في حنة الخلد خلدا
- هذا اعتقاد السافعي امامنا ومالك والنعمان ايضا واحمدا
- واقاه** معاوية رضي الله عنه فغاية امره البغي والخروج عن الامام
الحق اعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك لا يوجب اللعن والسب
ففسال الله تعالى الحياة على جهنم ويستعيد به من بغضهم وسبهم

وقال الشيباني في عقيدته

فلذلك عبدا رافضا فقتدي **فويل** وويل في الوري لمن اعتدى
فحب جميع الال والصحبة مندي **فداهم** ارجوا النعيم المؤبدا
نعم ابنه يزيد تابعي ولد من عمر رضي الله عنه اختلفت فيه
الا قويل **قال** امام الحرمين اما يزيد بن معاوية قال صاحب الغنية
انه مؤمن وقال قوم انه مسلم وقالت الشيعة انه كافر وقالت
المعتزلة انه ليس بمؤمن لمقاتلته الحسين **قال** شيخنا وانت
خير في سبني الخلاف ان الكبرة هل تخرج من تكبها من الاسلام
اولا وهل يدخل في الكفر او لا والصحيح لا يخرج من الاسلام
فضلا عن ان تدخله في الكفر لكن المشهور التكفير من الخوارج

لان الشيعة قتال انتهى **واطلع** التفتازاني شارح العقايد
 السفية اللعن على يزيد قال لانه كفر حين امر بقتل الحسين
 واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر بقتله او اجازته
 اورضيه **قال** والمحق ان يزيد رضي بقتل الحسين واستبشاره
 بذلك واهانت اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه
 وان كان تفاصيله احاداً ثم قال فحق لا يتوقف في شأنه بل في
 ايمانه فلجنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى كلامه **قال** شيخنا
 في غاية المرام وقد ركب التفتازاني امراً امراً وتغوه شيئاً نكراً
 ومن اين سلّم له الاتفاق على جواز اللعن ومن اين اطلع على الرضى
 القلبي الذي لا يطلع عليه الا عالم الغيب والشهادة وكثيراً ما يظهر
 الرجل البشري لشيء يكرهه لا يريد ان يكرهه ثم ما كفاه ذلك حتى لعن
 جميع انصاره وهذا امر بديع وفصل شنيع **ثم** حكى ما نقله ابن
 خلكان في ترجمة الكيا المراسي قال سئل الغزالي عن من حرج
 بلعن يزيد هل يحكم بنفسه ام هل يكون ذلك مخرجاً فيه
 وهل كان يزيد مريباً قتل الحسين ام هل كان قصد الدفع هل
 ليسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتبا
 هذه صورة الاستفتاء **فاجاب** لا يجوز لعن المسلم اصلاً ومن
 لعن مسلماً فهو ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس
 ملعون وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد
 النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي
 صلى الله عليه وسلم ونريد صحة اسلامه وما صح قتله الحسين
 ولا امره ولا رضاه بذلك وما لا يصح ذلك منه لم يحز ان يظن
 ذلك به فان اساءت الظن بالمسلم حرام وقد قال تعالى اجتنبوا
 كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله حرم من المسلم ماله وعرضه وان لا يظن به ظن السوء ومن ذم

ان يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه اورضيه به فينبغي ان يعلم
 انه في غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والسلاطين والوزراء
 في غصص لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي رضي بقتله ومن الذي
 امر بقتله ومن كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل جواره وزناً
 وهو يشاهد فكيف بمن كان بعيداً وزمن بعيد وقد انقضت
 وقد تطرق القصص في الواقعة فكثرت فيه الاحاديث من كل
 جانب فهذا امر لا تعرف حقيقة اصلاً واذا لم تعرف وجه احسان
 الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه
 قتل مسلماً فذهب اهل الحق انه لا يكفر والقتل ليس بكفر بل هو
 معصية واذا مات القاتل فرمى بمات على توبة والكافر لو تاب
 من كفره لم يحزر لعنه فكيف من تاب عن قتل ومن يعرف ان قاتل
 الحسين مات قبل التوبة وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات فاذ لا يجوز لعن احد من تاب
 من المسلمين ومن كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت
 لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن بليس طول عمره لا يقال له في
 القيمة لم تلعن ابليس ويقال لللاعن لم لعنت ومن اين عرفت
 انه مطرود ملعون والملعون هو المبعود من الله تعالى وذلك غيب
 لا يعرف الا من مات كافراً فان ذلك علم بالشرع **واما** الترحم
 عليه فهو جائز مستحب بل هو صحيح داخل في قولنا في كل صلاة
 اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمناً والله تعالى اعلم
 كتبه محمد الغزالي انتهى **قال** في غاية المرام وهذا هو الحق الذي
 لا محذور عنه وهو ديني الذي ادين الله به وما سوى ذلك ضلال
 وباطل فانك واباه انتهى **قال** في الخلاصة لا يجوز اللعن على
 يزيد ولا على الحاج لان النبي صلى الله عليه وسلم لا لعن لعن المصلين
 ومن كان من اهل القبلة واما لعن النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم

فلما كان يعلم من احوال الخلق ما لا يعلم غيره فالامر هو كقول الله **وقال**
ابن خلكان عدة من قتله العجاج صبرا مائة الف وعشرون الف امرأة
ومع هذا فلا يجوز لعنه فكيف لعن يزيد **واقول** ولحق قول ان شاء
الله السكوت اسلم فان الساكت لا ينسب اليه قول كما نقل عن المشافعي
رضي الله عنه وقد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وانت خير من اللعن ليس بخير
كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تلاحق الطلعة ولا بغضبة ولا
يجهنم **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر رضي الله عنه وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال
يا ابا بكر اللعانين وصدقيين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق
ابو بكر رضي الله عنه بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
تأمل كيف غير صلى الله عليه وسلم باستغفهام الانكار اشارة
الى ما بين مقام اللعن ومقام الصديق ما نعمة لجمع فكما ان اللعان
لا يكون صديقا كذلك الصديق لا يكون لعانا ويؤيد قوله صلى الله عليه
وسلم ان اللعانين لا يكونوا شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **ثم** تأمل
كيف في حرف الردع اعني كلا المركبة عند ثعلب من كات التشبيه
ولا الناقية وانما شددت لامها للقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى
الكلمتين البسيطة عند غير معناها انبه عن هذه المقالة وابو بكر
رضي الله عنه وان لم يكن منكرا امتناع اجتماع الصديق واللعان
لكن نزل منزلة المنكر لما لاح عليه من اماراته وهو لعن بعض رقيقه
فهو على حد قول الشاعر **من البحر السريع شعير**
• جاء شقيق عارض رجة • ان بني عك فيه رماح •
وهذا اكسد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فقال كلا ورب الكعبة
وكثيرا ينزل العالم بالشي من منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب
العلم كما يقول العالم التارك للصلاة والصلاة واجبة **ومنه** قوله

تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وليس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون **قال** التتار في المختصر بل تنزل وجود الشيء منزلة
عدمه كثير منه قوله تبار وما ريت اذ ريت وهذا وان كان خارجا عن
السياق فلا يخلو عن فائدة اذ مرجعه من المعاني ثم تدبر جرسيد الخلق
صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه وتلو حكا اذ كان رضي الله عنه سريعا
الى الحق كيف لا وما مشى على الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم افضل
منه رضي الله عنه كما ساق في ترجمته ان شاء الله تعالى فلو ح له
صلوات الله وسلامه عليه ولم يصرح ففهم رضي الله عنه مراده فاعتق
كفارة عن ذنبه ثم جاء واعتذر الى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بالتوبة
وقال لا اعوذ **وفي** هذا اشارة الى ان الانسان لا ينبغي له ان ياخذ
في الله لومة لائم ولا يداهن اخيه ولا صديقه فان ابا بكر رضي الله عنه
لا تخفى منزلته من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يجابه ولم
يдахنه حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك لا يقر الا على الحق فاما لك
والمداهنة **فقد حكى** الغزالي في احيائه نقلا عن مالك بن نيار انه كان
حبرا من احوار بني اسرائيل يصلي مجلس الرجال والنساء يعظهم ويذكرهم
بايام الله فرأى بعض بنيه يوما وقد غمز بعض النساء فقال مهلا يا بني
مهلا قال فسقط عن سريته وانقطع نخاعه واستقطت امراته وقتل
بنوه في الحبس فاوحى الله الى النبي زماته ان اخبر فلا نا الخبر اني لا اخرج
كفا يدك صديقا انه ما كان من فضلك ليا لان قلت مهلا يا بني مهلا
ولو فتحنا هذا الباب خرجنا عن المقصود بالكلمة فعلنك بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا تحب احدا فلقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصوصا
اللعن فقد قال حديثه رضي الله عنه ما تلا عن قوم قط الا حق عليهم
القول **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه ما لعن احد الارض الا قالت
لعن الله اعصانا لله فلا حول ولا قوة الا بالله لقد فشى اللعن على السنة
العامة بل والحاص فلا يحقد احد منهم على اخيه او ولده او زوجته

الا وترى لسانه قد سارخ الى الجنة ولعن ابائيه واجداديه واسلافه فوصل
 شرفه الى الاحياء والاموات وفي الحقيقة هو راجع عليه فان لفظ اللعن والكفر
 فاذا قال الاخيه ما كما فرقد بآء احدهما كذلك اذا قال له يا ملعون تدور
 اللعنة فان وجدت فزاعن اهلا واصابته والارجعت على الاصل كما ورد
ولكن عزرت على فاين حسنة ذكرها بحج السنة في عالمه نقلا عن ابن
 مسعود رضي الله عنه انه قال ما نلا عن اثنان من المسلمين الاربعين تلك
 اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفيه
 فله الحمد والمئة على كل حال فينبغي ان يتعوز الخير فقد ورد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال الخير مادة **فايد** في الصفات المقضية للعن **اعلم**
 ان العز الى رحمة الله نقل في الاحياء انه ينبغي ان يتبع في اللعن لفظ الشرع
 فان اللعنة خطر لانه حكم على الله بانه ابعد الملعون وذلك غيب لا يطلع
 عليه غير الله ويطلع عليه رسوله اذا اطلع الله عليه **والصفات** المقضية
 للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق واللعن في واحد ثلاث مراتب
الاولى اللعن بالوصف الا ان كونه لعنة الله على الكافرين والمستعدة
 والفسقة **الثانية** اللعن باوصاف اخص منه كقوله لعنة الله على
 اليهود والنصارى والمجوس والعنقة والخوارج والرافض وعلى
 الزناة والظلمة واكثلي الربا وكل ذلك جائز ولكن لعن اصناف المبتدعة
 خطر لان معرفة البدعة غامض فالمرء يرد فيه لفظ ما نور فينبغي
 ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا
 بين الناس وفسادا **الثالثة** اللعن على الشخص الواحد وهذا فيه نظر
 كقولك زيد لعنة الله وهو كافرا فاسقا ومبتدعا والمقتضيل فيه ان كل
 شخص ثبتت لعنة شرعا فيجوز لعنه كقولك فرعون لعنة الله وابو
 جهل لعنة الله لان ثبت ان هؤلاء ما توا على الكفر وعرف ذلك
 شرعا **واما** للشخص بعينه في زمانا كقولك زيد لعنة الله وهو
 يهودي مثلا فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم فيموت مقررا عند الله

تعالى فكيف تحكم بكونه ملعونا **فاذ قلت** يلحن لكونه كافرا في الحال
 كما يقال المسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان
 يرتد **اعلم** ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبتته على الاسلام الذي هو
 سببه الرحمة وعلم الطاعة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على
 ما هو سبب اللعنة فان هذا سوال الكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز
 ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا لعنه ان مات على الاسلام
 وذلك غيب لا يدري والمطلق مردود بين الجهتين ففيه خطر
 وليس في ترك اللعن خطر واذا عرفت هذا في الكافر هو في زيد
 الفاسق او زيد المبستع اولى قلن الاعيان فيه خطر لان الاحوال
 تتقلب على الاعيان الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاته يحكم يجوز
 ان يعلم من يموت على الكفر ولذلك كان يقول اللهم عليك يا بي جهل
 وهشام وعقبة بن ربيعة وذو كرجاعة قتلوا على الكفر حتى ان من لم
 يعلم عاقبته كان يلعنه فنهى عنه اذ روي انه كان يلعن الذين قتلوا
 اصحاب بيرومونه في قنوة شهرا فنزل قوله ليس لك من الامر شيء
 اوتوب عليهم او يعذبهم يعني انهم ربما يتوبون فمن اين تعلم انهم
 ملعونون وكذلك من بان لنا موته على الكفر جاز لعنه وذمه
 ان لم يكن فيه اذى على مسلم فان كان لم يجز كما روي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سال ابا بكر رضي الله عنه عن قبر مريه وهو يريد الطائف
 فقال هذا قبر رجل كان عاتيا على الله وعلمه سوله صلى الله عليه وسلم
 وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه عمر وبن سعيد وقال يا رسول الله
 هذا قبر رجل كان اطمع للطعام واضرب للقام من ابن ابي تحافة فقال
 ابو بكر رضي الله عنه يكلف هذا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اكف عن ابي بكر رضي الله عنه فانصرف ثم اقبل
 على ابي بكر فقال يا ابا بكر اذا ذكرت الكفار فجهروا فانكم اذا خصتم
 غضبا لا بناء للاباء فكف الناس عن ذلك وشرب نعيم الخمر

وحده مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه
 الله ما اكثر ما يوقى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن هونا للشيطان على اخيك
 وفي رواية لا تقتل فانه يحب الله ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على
 ان لعنة الفاسق بعينه غير جائز وعلى الجملة في لعنة الاشخاص
 خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت من لعنة ابيهم فضلا عن غيره
 انتهى كلام الاحياء **وهذا** ما قلته ان السكوت اسلم وان صرح
 صاحب هداية الاصحاب وهو الحسن بن عدي بن مسافر
 وغيره بالترضي عنه واستدل على كونه مغفورا له بان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اول جيش يغزو القسطنطينية مغفورا له
 قال فكان يزيد واصحابه اول من غزى القسطنطينية ثم بالغ بعد
 ذلك فقال وتعتقد ان يزيد بن معاوية رضي الله عنهما امام ابن
 امام ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله تعالى ونقل عنه العلم
 والحديث ورضوا بخلافته جماعة من الصحابة والقرابة فمن طعن
 في خلافته فقد رد على الصحابة وعلى آل بيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجعل الانكحة التي عقدت في زمنه سفاحا وان
 يزيد بن معاوية يري ما نسب اليه من قتل الحسين بن علي
 رضي الله عنهما فمن نسب اليه ذلك فقد افترى ثم اورد
 حديثا بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرايت به باكيا فقلت اذ بك يا ابي
 ما يبكيك يا رسول الله قال امر ان يلحقهم من عدي فقلت وما يا رسول
 الله قال يقتل ولدي الحسين ظلما فيتركون ذكرا تله ويدكرون امامهم
 وينعمون انه امر بقتله وهو يري منه فقلت اذ بك يا ابي واخي
 يا رسول الله فمن يكن الامام في ذلك الوقت قال يزيد بن معاوية
 رضي الله عنه فقلت وهل تذكرهم اياه يضروه قال كيت يضروه ولم
 يكن له بذلك علم يا انس لا تخبر بها احدا حتى تلحق بذلك الزمان

فضل

الثاني عشر
 من سمات
 الاسرار

نصف في شيء من البرع ومنه فوائد عديدة

واعلم ايها الواقف على هذه الكلمات ان اقراء العبد الذي هو راس مال
 العبد في الفحص عن السير والحكايات هو عين التذنب وعلامة الغرور
 والتقصير لا يجرم استخبر الله كثيرا واتخذته هاديا ونصيرا في
 امساك الغنان عما كنت بصدده وختم الكتاب قبل ان يشرع في شرح
 كرامات الاولياء مغرورا في در هذا البحر بزيدي قال عز وجل فاما الزبد
 فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكشفت
 ان ارباب اسماء الاولياء ففعل الله بهم على حروف المعجم واشرح في ذلك
 اقوال من اخر منهم وتقدم الى ان الملقب الله تعالى على ما خفي
 على من الدسائس الردية والنجائث الخفية فلما كشف الله تعالى له
 الحمد المتاع عن ذلك نظرت بعين البصيرة فاذا النية في التالك
 فاسد والنفس عن طريق الحق حاد من معرضة عن قول الرسول المكرم
 والبنى المعظم صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه
 طالبة للسمعة والرياء والمدح والشا محبة للاطراء في المجالس
 والرياسات مدبرة عن الطهارات مأكنة في النجاسات والشرح
 في احوالها الخبيثة يطول والله اسأل التوفيق الى سواء الطريق
 وجميع ما شرحت مغطيا بحجاب الغفلة والادبار وطول الامل والافتراء
وقد انا اختم هذه الورقات بالفاظ محررة وبضحية مختصرة لمن
 وقف عليها من المسلمين فان النصيحة هي الدين **فاعلم** يا اخي الهني الله
 واباك رشدنا ان الشيطان جالس على الصراط المستقيم كما اخبر عنه
 مولانا سميانه وتعالى في كتابه الحكيم حيث قال تعالى ما كذب عنه فيما
 اغويته لا فقد ن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن
 خلفهم وعن يمينهم وعن شماليهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فاعطاه الله
 امنيته وبلغه نيته فقال تعالى في آية اخرى اذهب فمن يتبع
 منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستغفر من استطعت منهم

بصوتك واجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعندهم وما يعددهم الشيطان الاغروا. وحذرنا منه غاية التحذير
في مواضع عديدة من كتابه العزيز منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر
بالفحشاء والمنكر. وقوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة فيا لها من آية ما اجتمعها ونصيحة ما ابدعها فتأمل كيف
نادانا مولانا لتكون في غاية اليقظة لسماع الخطاب فيجب علينا الاستجابة
لهذا النداء العظيم كيف وقد قال تعالى استجبوا لله وللرسول انما دعاكم
وقد قال تعالى استجبوا لربكم من قبل ان ياتيكم الامر من الله ما لكم
من ملجأ يومئذ وما لكم من منكر **يا عجب** كيف يتعجب من بطى الاجابة
لنا اذ نادانا ربنا ولا تتعجب من سوء ادبنا معه اذ لم يستجب
لدايحه هذا العبري هو الضلالة البعيد فانها لا تعنى الا بصار وتكن
تعم القلوب التي في الصدور **بهننا** الله تعالى فرقا في الفضلة
ونور قلوبنا بنور المعرفة **وبالحيلة** فيتعين على كل مكلف ان يحجب
النداء الوارد من حضرة الربوبية بالمثلثة الناشئة عن صميم القواد
وان يصغي لما يرد بعد النداء ويمثل نفسه مخاطبا ما موراهن بها
فتلقى الخطاب والامر والهي بالسمع والطاعة وسوال التوفيق
للقيام بما امر به ونهي عنه فهناك يكون مومنا داخل في زمرة
من قال فيهم سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا فيستحق الانصاف بصفة
الفلاح المشار اليها في قوله واولئك هم المفلحون جعلنا الله واياكم
من حزبه المفلحين. ومن كان عند سماع الخطاب غافلا غائبا
على عقله من متابعة الشهوات ذاهلا خشي عليه ان يدخل في سلك
من قال فيهم سبحانه ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم

معهم

معهم ومن في اية اخرى لم قلوب لا يفقهون بها ولم اعين لا يبصرون بها
ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالا نعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
عاقبان الله وسائر المسلمين من ذلك بمنه وكرمه **واعلم** انك اذا نظرت
بعين الحقيقة وجدت ذلك وصفنا وموجبه افلا تستدوا قوله تعالى
وقلوبنا لا هيبة ونفوسنا عاتية فيمر علينا ويزل عن القلوب كما يزل
المطر عن الحجر الصلد ويدلك على هذا عدم الا يتأثر بامره والوقوف
عند نهيه فتتلوا اية الغيبة والظن السيئ والسخرية وكان الخطاب
بها غيرنا والمشار اليه سوانا فحينئذ جلبنا اللعن الى انفسنا بظلمنا
فصدق علينا ما ورد ربك قاري يقرأ القرآن والقرآن يلغيه وذلك
واضح فان الله تعالى قال الا لعنة الله على الظالمين فيقرأ هذه الآية
الا انسان المباشرة للغيبة المعتكف على التهمة المستحق لمجلاق الله
المحضر عن آيات الله ومن كان هذا وصفه فهو من الظالمين بدليل
قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت
يداه قد بر كيف لعن القاري نفسه بنفسه تاب الله علينا اجمعين
وجعلنا في الدين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم والصابرين **ظن جمع**
الى ما كنا بصدد من الكلام على قوله تعالى يا بني آدم فانظر كيف
قال يا بني آدم اشار بذلك الى التذكير بما جرى لا بينا من القدم بمسألة
هذا العدو اللعين كيف اخرج من الجنة واهبطه من المحل الاعلى الى المقام
الاسنى بفروره وتلبسه واستولى عليه وتدلبيه فابده من الراحة تعبنا
ومن الشيع سغبنا ومن الرفعة ضعة فبنهنا مولانا باضا فتنا الى
ابن آدم على ان ما جاز على الوالد يجوز على الولد كيف وقد حصل
له من العز والاکرام ورفعة المقام ما لم يحصل لنا من سجود الملائكة
وتعليم الاسماء واسكان الجنة وغير ذلك وقارنا من المعاصي ما لم
يتأرق وخالفنا من الاوامر ما لم يخالف فانه خالف امر واحدا
نسبانا ونحن خالفنا امورا حجة تعدا وطغيانا ثم صرح سبحانه

بما تضمنته الاشارة الاضافة نضربا بعد ما لوح تلوحا حيث قال
 لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وبين ذلك غاية البيان
 فقال ينزع عنها لباسها ليرى سواها وشرح حال عدونا غاية
 الشرح كيلا يكون لنا على الله حجة فقال انه يريكم هو وقبيله
 من حيث لا ترونهم وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذ
 عدوا انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير وفي هذه الآية
 اسرارنا مضنة لا يعلمها الا الله تعالى وكذلك جميع كلامه ومصادره
 قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
 تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله تعالى ولو ان
 ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما
 نفدت كلمات الله واما ان تعفت في فهم كلام الله تعالى على تاول
 واحد كما يتوهم بعض الناس وذلك لجهله بما لم يصل الى فهمه وحكمه
 بالظن على قدر علمه بل كلام الله تعالى بحر اخر لا يدرك غوره ولا
 يعلم تاوله الا الله والراسخون في العلم والمراد بالعلم والاسماحة وتعالى
 اعلم العلم بالله تعالى وبصفاته وبما يتعلق بذلك من العلوم النافعة التي
 ورفقا الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه لا العلم الذي رزبه الشيطان
 لاوليائه فصفة الجدل وما يتعلق به مما اتخذ شركا للدين وعلامته
 انه لا يزداد العبد باردا ياده منه الا قسوة وكبرا وعجبا وفخرا
 فمن هذه صفاته ليس من العلماء بالله تعالى بليل انما يخشى الله من
 عباده العلماء وقد قدمنا بهذا بما يتعلق بعلماء السوء انما نراجع
 قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الآخرة هم غافلون فمن كان عالما بالله فخر الله له يناسب الحكمة
 في قلبه وكشف له في فهم كتابه عن اشيا ما راها ذو كبر في كبره
 بدليل فعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن هذا ما ورد عن علي رضي
 الله عنه كما نقل حجة الاسلام في احبابه لو شئت لا وقرت في تفسير القامحة

سبعين وقرا وما هذا معناه فحصل من هذا ان القرآن العزيز منحون بالتجدي
 من اللعين الشيطان على انه ليس له سبيل على عباد الرحمن بدليل قوله
 تعذر ان عبادي ليس كعليهم سلطان وقد قال تعالى حاكما عنه
 وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تموتون
 ولوموا انفسكم وقد تعذر وما كان له عليهم من سلطان الا ان يعلم
 من يومين بالآخرة فمن هو منها في شك وانما اصل الكثر الخلق بالغرور
 والتلبس والتحسين والتدليس كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله
 فرآه حسنا وقال غر وحل فلا بها بغرور واعطاء الله تعالى ان قولها
 من الخيل والاضلال ومع هذا جعل كبر في غاية الضعف والاضلال
 قال تعالى ان كبر الشيطان كان ضعيفا فيجب على كل مؤمن بالله
 واليوم الآخر ان يحاذر هذا العدو والكاثر بالخائفة وعدم الطاعة
 وان يجتهد في ذلك على قدر الاستطاعة فانه يأخذ كل انسان
 ويقوده الى السعير من الفن الذي هو لا يق به الا من عصده الله السميع
 البصير فيأتي الى العالم فرمعه والفقر من فقره والمخرف من حرفة
 والعاصي من مصيئته كما قال تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اعصا الله
 تعالى في مكاييل منه وكرمهم **ظلام** العالم مثلا بشرى الخير والبر بالزنا
 ولا يمانع معناه واما بحجة من الامر الذي هو فيه ويشكل في قرآ
 نفسه باخلافة الجهنمية التي منها الكبر والحسد والرياء والسمعة
 وغيرها فيفسد خلوقه بمرارة اخلاقه الجهنمية فيعلم العلم فاصدا
 به المدح والصيت وانتشار الذكر وان ذكره في هو اعلى درجة
 منه او اغزر علما بمقروحه واشتعلت نار الحسد في قلبه واخذ
 يتبع عشرائه ويتقصده ويسرد عيوبه وينكت على ما وصله من
 كلامه ويعيبه ويقتابه ويقول اكثرتم القول في شأن فلان
 وهو جاهل حق محب للدنيا بليد تيس حمار لا يدرك شيئا لا يفهم
 المسائل على وجهها في اشيا خ لا يليق به الا ان يكون تلميذا الى غير

هذا الكلام الذي لا يجوز التلظ به بنص الكتاب والسنة لان
هذا الكلام اما ان يكون صدقا او كذبا فان كان صادقا فيه فقد
اغناه لان الغيبة ذكر الشخص المعين بما يكره وكان فيه ولا يخفى
تحريمها في الكتاب والسنة بل ورد في بعض الاحاديث انها اشد
من ثلاث زنية في الاسلام وانما كانت اشد لان الزنا اذا
اتى منه قبلت التوبة لانه من حقوق الله والغيبة لا تقبل
التوبة منها الا بشروط **منها** انه يذهب الى الذي اغتابه
ويخبره بما في غيبته ويحلل منه وغير ذلك كما هو معروف فيها
على الراجح وانما اخرج فيها الى هذه الشروط لانها حق ادي وحق
الادي مبني على المشاحة وحق الله مبني على المسامحة وان كان
كاذبا فيما قاله فقد بهته ولا يخفى ما فيه من الوعيد الشديد والذي
يؤذون المؤمنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا وانما مبني فكيف يكون من العلماء الا علام وهو كليل ياكل
لحم اخيه الميت من الاثام ناقص الايمان بنص الرسول عليه افضل
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده **واعظم** من هذا ان المساجد والمدارس بنيت
للاطاعة والعبادة والذكر فغيتونا وبدلنا وجعلناها محلا للغيبة
والنميمة والبهتان لئلا الله تعالى التوبة والعصمة وارضا خصوصتنا
فانه اهل المغفرة والاحسان ومن العجب العجيب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اكل الشجرةتين الخنثيتين قلا يقرب من مسجدنا
هذا او كما قال صلى الله عليه وسلم قال العلماء والسرة في ذلك انه يؤذي
المصلين من جلسا به بالرايحة الخنثية وجعلوا ذلك تذرا في
التخلف عن الجماعة فانظر كمال شفقة صلى الله عليه وسلم وكما
طغيانا كيف خشي الاذي من التوم والبصل ورايحهما الكروية
وامر اكملها بالا نقطاع عن الجماعة الموجبة لاربع وعشرين او سبع

وعشرين درجة مرات المسلمين فعلية افضل الصلاة واتم السلام في
كل وقت وحين فعكس علماء السوء الزاعمون انهم ورثة ما كان عليه من
كمال النصح والشفقة بشلب اعراض اقرباءهم خشية من سقوط رتبهم
عند اصحابهم واخوانهم فبالله اشبه اذى التوم والبصل الى اذى
الغيبة والبهتان واين من اين عافانا الله وسائر المسلمين واستجواذ
الشیطان فكيف يصح ان ينسب الى وراثة سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم فلهن صفته والعادة تقتضي قالبا ان الوارث
يقوم مقام مورثه فيما كان عليه والا كاد ان يكون سفيها مبدرا
يخر عليه لاجرم عار نور العلم مكسوبا باخلا قنا الذميمة كذا بل لان
على قلوبهم ما كانوا يكسبون **فان قلت** ربما يكون قول العالم في قرينه
بطريق النصح للمسلمين لاحتمال ان يكون الذي قال فيه ما قال مدعيا
فوق رتبته وطالبا فوق درجته **ورد** عن عائشة رضي الله
عنها امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعلى هذا مشى اهل الجرح والتعدي
من العلماء المتقدمين **فاجواب** ان هذا من تلبيسات الشيطان
على كثير من علماء الزمان ليتوصلوا بذلك الى مقاصد بهم الفاسدة
من الرفعة في المجالس وانتشار الصيت والذكر وباعثة الحسد المحر
الذي ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب عافانا الله من ذلك **واما**
ما ورد عن عائشة رضي الله عنها فضحج خرجه مسلم رحمه الله في صحيحه
ولكن انما يسوغ هذا من حجة نفسه وغرضه سايسها ولم يكن له
في الكلام حظ بوجه ما وانما قصده النصح المحر والشفقة على
المسلمين وهذا هو الظن بالعلماء المتقدمين المتكلمين في الجرح
والتعدي بل ليجرروا الحديث النبوي فقط لما يترتب عليه اعني
على الحديث من الاحكام العامة الشاملة لجميع اهل الاسلام **واما**
ما شاهدناه من بعض علماء زماننا من شلب اعراض اقربائهم وادخال
الخلل في اقوالهم والغيبة في احوالهم فلخص الرأية ومجرد الحسد

واستمرار الجاه وما في معنا ذلك وهذا كله مفهوم لا يعرف الا بالسلك
على يد شيخ صالح مررب عارف بربه وهو في زماننا نادى بالوجود
كالكبريت الاحمر **فان قلت** هذا ظن والظن السعي بالمسلم حرام
فاعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل القلوب كالقدور والآواني
وجعل الالسن كاللغارف فكما ان المغرفة هي وسيلة الى العلم
بما في القدر ولا نأفك ذلك اللسان ترجمان كاشف عما في الجنان
فما كان في القلب ترشح على الاعضاء ومنها الالسن ويدل على
انضاد اللسان وغيره يدل على تضاد القلب لقوله صلى الله عليه وسلم
الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب **فالحكم** على ما جرى به اللسان الذي
هو ترجمان القلب بالحسن لا بالظن والله سبحانه اعلم بحصل هذا ان
الشيطان يلبس على كل انسان ويعزوه ويقوده ما هو فيه وهذه بذرة
من اشياء عديدة من تلبساته على العلماء وقد اشار الى بعضها بن الجوزي
في كتاب له في هذا المعنى اذ لواق على العالم مثلاً وامره بالزنا او شرب
الخمر او القتل لظن به وعرفه مكيدة لكنه يا مره بالكبر والتعلق به
بمسارقة خفية فيحسن له حفظ المتون واقتان المسائل وتحرير الفروع
وغير ذلك فيعجبه ما هو فيه فضالت يقول له من مثلك في هذا الزمان
انت فريد عسرك ونادرة وقتك فلتسكن نفسه لذلك فيفرج فيملك
عليه كما ملك على قارون ماله حين قال له قومه لا تنزع ابن الله
لا تحب الفرحين الآية فاجابهم انما اوتيت على علم فكان عاقبته
ان حشفت الله تعالى به الارض كما قال تعالى فحشفتنا به وبداره الارض
فما كان له من رفعة ينصرونه فردوز الله الآية وكذلك يحشي على
هذا العالم المتعجب بعلمه ان يحشر في زمرة قارون لان فرشته
يقوم فهو منهم فلا حول ولا قوة الا بالله اللهم اعصنا ومانحنا وسائر
المسلمين بملك وكرامتك كيد الشيطان اللعين **يا عجباً** من جهل

111
العالم الفرح بعلمه المثني على نفسه الراضى عنها كيف كفر نعمة ربه سبحانه
ولم يشكر عليها فان الشكر نسبة النعم الى المنعم وهذا نسب العلم الى
نفسه فقال هذا من استحقاجي واستنابطي وتحيري ولم اسبق له هذا
ولا الحق اليه هذا العزى هو الحسنان المبين والضلال البعيد **ويحك**
ايها المسكين واما بنعمة ربك فحدث وانى لك العلم والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وما اوتيتم من العلم الا قليلا يا ايها
الناس انتم افقر آء الى الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبوه واي
متابعة فوق دعوى العلم بالغيب الذي انفرد الله تعالى به فان
قوله عند تحرير مسألة الاقناع لهالم اسبق الى هذا ولم الحق حكم على
الغيب سواء قال هذا بلسان قائله او بلسان حاله قال تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من رضى من رسول **ويحك** ايها
المسكين اين انت من قول المدير الحكم وفوق كل ذي علم عليم وان
اعمالك عن تدبر هذا الشيطان فلا تغفل عن قصصه الكليم موسى بن عمران
حين قال انا واثنا شاء صلى الله عليه وسلم ان يكون قائلها في معرض العجب
والتكبر ثم حاشاه وانما جعل قوله هذا والله اعلم على ما ظن على ظنه ومع
هذا عتب الله عليه حيث لم يكل العلم اليه سبحانه فقال له تاديبا وغيرة
عليه والحبيب يغار على حبيب بل عبدنا خضر وانظر في انصاف
الكليم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حيث نزل نفسه منزلة
الطالب وسال السبيل الى لقيه ليزداد علما الى علمه وفضلا الى فضله
اترك ايها المسكين اذا سمعت بمن هو دونك في الرتبة وعند فضيلة
ما زايده على ما عندك تترك نفسك الجنيحة لسعي اليه وتجتوا على
دعك بين يديه وتسلم له ولا تقترض عليه هيهات هيهات لا يتركك
الشيطان تنال هذه المنزلة الرفيعة بل يحسن لك ما انت فيه ويوسوس
اليك ويقول ان ذهبت اليه اكبت الناس وانخط قدرك عندهم وحمل
ذكرك بينهم فتصير لديهم وضيعا بعد ان تكون رفيعا ويقال مثل

فلان العالم يشي الخ لفلان فعند ذلك تطيعه في امره وتقع بما عندك
 من العلم خوفا ان يفوتك جيب قلبك الذي هو الحطام المجمع من الرثوة
 والبراطيل وهذا بالحكام هذا ان سلم هذا الذي يميز عنك بالفضيلة
 من ان تقع فيه بتمزيق عرضه وغيبته والعيب عليه ولا عتراض على ما
 يفعل اليك عنه وغير ذلك من الخصال الذميمة اين انت من الاقتدا
 بالكليم فانه من الذين قيل فيهم اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم
 في الله فوس مرتبة الخضر على مرتبة تجدين مرتبتا عليهما السلام
 بونا بعيدا ومع هذا لم يأنف موسى صلى الله عليه وسلم ان يطلب لقاءه
 وقال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حضا **قائل** القصة ايها
 الغافل واذن للحق ولا تجادل بالباطل **واعلم** ان فريخك بما اوتيت
 من العلم من كيد الشيطان الغرار وقد غررك به كما غررك بقلبك من
 الكفار واخبرك سبحانه وتعالى بذلك لتحذر الاقتداء بهم فقال
 قل فلما جاءهم رسلهم بالبينات فزحوا بما عندهم من العلم فيوشك
 ان تؤخذ بغتة كما اخذوا **سنة** الله التي قد خلت في عبادهم وقال
 تعالى كما علمن ان حاله فلما استواما ذكر وابه فتحن عليهم ابواب
 كل شيء حتى اذا فزحوا بما اوتوا اخذنا من بغتة فارح بفضل الله
 ونعمته عليهم ومنته التي اسداها اليك قال الله تعالى قل بفضل الله
 وبرحمته فبذلك فاليغزوا هو خير مما يجمعون **وبالمجمل** فله كما يد
 كثيرة يوقع بها كثيرا ممن ينتمى الى العلم وشرح ذلك يطول ولا يهلك
 ذلك الا بالشيخ السالك طريق الرسول واياك ان تغتر ان قدرك ذلك
 بكثرة النظر في كتب القوم والنقول هيئات لا يعرف المنازل الآمن
 دخلها ونزلها ولا الفاو والافز قطعها لا تسمعها فاطلب عليه تخرج
 وعليك بالتسليم له تنجح واياك ان يغرك الشيطان الغرور ان السلوك
 يحصل بغير شيخ مرشد ويحسن لك الكسل فانك من الناس من
 تفحص ان كل من طالع في كتب القوم وعلم قالوا لهم صار منهم فقد

توهت هذا قبلك حتى يسر الله الكريم وجعنا بقدرته وهو العزيز العليم
عنه الشيخ الصالح الحبيب النسب العالم العلامة ابي الحسن سيدنا
 الشيخ علي بن ميمون المغربي الغاري الاصل الفاسي المنشأ المالكي
 المذهب الحنفي النسب كان الله له حيث لا يكون لنفسه وجعنا واياه
 في مستقر رحمة بمنه وكومه في زمرة جد المصطفى صلى الله عليه وسلم
 فاخبرنا انه قطع فراض الله بلبا انا عديرة وبث لنا انه شاهد من
 اولياء الله تعالى اصحاب الاحول والكوامات انا سا كنز من جبال
 ونساء منهم رجل من اصحاب الطيران **قال** سيدي الشيخ المغربي
 كان الله لنا وله نزلت عنده واستصفته فاضا فني فلما شيعني
 اعطاني سكينته واسم هذا الولي سيدي سبع **قال** واخبرني انه
 طار من جبل عرفات الى الجبل الذي فيه سيوف اسكندر ذي القرنين
 بالقرب من بحر الظلمات فطار من عرفات الى جبل الذي بالقرب
 من بحر الظلمات **قال** واخبرني انه كان عليه فروع جديدة فتمزقت
 وشدة العزم حال الطيران قال سيدي الشيخ ولوقعت لي دلائل
 على صدق بل شككت في قوله **قال** وحدثني بذلك شفاها ومن
 السراغيب في سيوف اسكندر ذي القرنين كما نقل عن سيدي
 الشيخ من هذا الولي فجعنا الله به وبسائر الاولياء انها سيوف
 يقال تقابل بها الاوليا فتكون حالة القتال خفيفة باذن الله تعالى
 فاذا انقضى القتال عادت الى ثقلها فسبحان المدير الحكيم **وما اخبر**
 سيدي السبع على المغربي عن سيدي سبع كان هو اثنان في اخوانه في
 بعض ارض الله تفرسا يحين فافقطع ليعقضي حاجة الانسان فسبقاه
 فواى حجارة حسنة الهيئة فرغ منها اجمارا ثلاثة ليتفرج اولاده
 عليها ويتفكروا في حسن هبتها فلما اذرك صاحبه اراها اياها
 فأنكر عليه وقال له انت لم تزل راغيا في هذا اما ان ترميها واما لا
 لتحبنا او ما هذا معناه فقال لها وما هذا قالاهن حجارة يا قوت

سأله الشيخ المغربي وعرفني
 نفسه وخطه فان
 طار الى الجبل

فرماها من وقته وساعته وكان رأى منها واديا ملأنا **قلت** فله ذرة
 كيف لا والدنيا عدوة لله ولا وليا له فرع عرف ما طلبه ان عليه ما ترك
 قال نعم من كان يريد العاجلة للحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم
 فيها الاية وقال تعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء
 الاية ثم قال نعم ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها **قائل** قوله سبحانه
 وسعى لها سعيها ومن سعيها رفض الدنيا لان الدنيا والآخرة ضربان
 لا يجتمعان فراحب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته
وفي الحديث حب الدنيا راس كل خطيئة لاجرم رفضها اهل قبل ان
 ترفضهم وتركوها قبل ان تتركهم فحينئذ لهم الحقنا الله بهم ووفقنا
 لما وفقهم وبصرنا كما بصرهم كما قيل فيهم **في الحكمة الكاملة**
 • ان الله عبادا فطنوا • طلقوا الدنيا وفاقوا الفتنة
 • نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحي وطنة
 • جعلوها الحجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سفنة
 • كانت الدنيا للناس غيرنا • رجلوا منها واغفلوا عنها
 • سوف يسكنها قليلا بعدكم • ثم تخليها كما خليت لنا
وعلى الجملة فسيدي الشيخ المغربي ذكره الله بالصالحات من تركها
 وتوكل فيها وتجرع عنها بعد ان اقتدت له وظلها قبل ان تخلعه
 فلقد كان ينام في امثله البرد على غير فراش وغير مخدة وغير غطاء
 وكما نجر منه ان نجته بفراش او غطاء ونحوه فيا بي ويقول ان
 وجدت هذا اليوم انا جده فدا وانما كان عليه عبادة وفروة وميض
 الى انضاف ساقية ثم لم عليه بعض اصحابنا فكان يضع قطيفة
 على رجله فجاءه الله خيرا وكان قد توكل في اعلا رياساتها التي هي
 الملك والخدم والجند والجسم والخيال المسومة والملا بس المنحة
 ولقد كان في بعض الايام عندنا ياكل الخبز سخنا بغير ادم ويقول
 اذا كان الخبز سخنا لا يحتاج الى ادم وله احوال حسنة وشدة في

ذير الله تعالى وغيره لله سبحانه ورأفة وشفقة ورحمة على الارامل
 واليتام والمضعفاء من اهل الاسلام فيؤثرهم على نفسه بالبر والصدقات
 ويعطيهم الكسوة والنفقة على حسب التيسير مع انه رجل فقير **واما**
 ورعه فله فيه همة عالية واوصاف حسنة سامية **ومنها** انه رأى
 رجلا من اصحابه يكسر جوزة على جدار مملوكة لغيره فقال له لا تقصد
 الى مثلها فقال له الرجل وما هذا يا سيدي قال ليس لي سقط بواسطة
 كسر الجوز من تراب الجدار **روى** في بعض الايام وصحبه رجل فراحبها به
 فواى خانادشا خرابا قد اتخذ هذه الناس شارعا ورسم بابه واقف
 الى الان فقال له صاحبه ادخل فراحبها فقال وما هذا قال خان
 قال الخان لم يبين للمور فيه وابحان يدخل فسار الى السوق فوصلا
 الى جامع بجاء يقال له جامع السلطان فقال له رفيقه ادخل من
 هذا الجامع الى السوق فقال بيوت الله اعظم من ان يتخذ شوارعنا
 للرجال والنساء والصبيان وما هذا معناه ولم يدخل منه الى السوق
 ودخل فغيره **قلت** والمالة منقولة عند بعض ائمتنا رضي
 الله عنهم الشافعية انه يكره ان يتخذ المسجد شارعا للاستطراف
 او ما هذا معناه والله اعلم **وكان** هناك ارض يتبرز بها الناس للبول
 والغائط وهي مملوكة فكان الشيخ يتبرز بها ويقول انا غاص لله بذهو
 هذه الارض والحال ان الارض خالية من الترع والشجر ولم ينزل حتى
 اجتمع بمسحوق منفعتهما وقال له يا فلان انا دخلت ارضك بغير اذنك
 وتبرزت بها وقصدي ان تسامحني وتأخذ مني جرة وكنت معه
 تلك الليلة فقال له مستحق المنفعة على سبيل المزج ولا ينسأط
 لا اسامحك الا باجرة فقال له الشيخ اتمزج اليوم اقدر على تحصيل
 الاجرة اما بقرض او غير اما غدا فلا اقدر على ذلك فسامح وسامحا
 معه **وكان** ينام في دار لبعض اخواتنا فبعد مدة قال له يا فلان هذه
 الدار ملكك او ميراث فرايبك فقال لميراث فقال لا بد ان تقف

ط والدك واخيك ليسا محاي بنوي في البيت فقلت للشيخ وله اخ
فاية ايضا فقال واخلك فلا زال حتى وقت ذلك الرجل على امره واخيه
فما جاءه فخره الله خيرا **وكت** في بعض الايام جالسا على نفس محد
للأموات وقت قوائمه فناداني وقال هذا النفس جعل وقتا على
الاحياء واو على الاموات فقلت على الاموات فقال لي اراك جالسا عليه
اسوع لك ذلك في مذهبك فشكت **ثم** قال الفقير يرد ذهنه وسحاب
نفسه وقال اني لا مرجح اذ دخل وادرس على هذا النفس واعتقد بمشي
عليه اني عاص الله وله اخبار كثيرة في هذا المعنى يطول الحال في شرحها
منها انا كنا نقرأ البخاري ونختلط الرجال بالنساء من غير حجاب
وهو عصية فلم يمكننا من قراءة الاحجاب يضرب بيننا وبين النساء
وهدي الله على يد ناس كثيرة الى الصلاة والذكر والتوبة من الحرام
وسمع الحديث في الدنيا من المسجد والشكر لله تعالى الا نادرا وجدي
انواعا من الخيرات يطول شرحها فخره الله عنا خيرا وظهر له كراما
اخبرني ببعضها فارتق به وهو من اهل الخير والصالح **ولما** عزم على
السفر جمعنا له بعض نفقة خوف ما به وخمسين درهما فدفعها
اليه فاخذ منها درهمين ورد الباقي وامرني بصرفه في وجوه الخير
وبالحيلة هو عالم بالفقه على مذهب الاسام مالك يحفظ رسالة
ابن ابي زيد واخبرني انه حفظ المدونة في اللوح وقدرها نحو مائة
وعشرين جزءا من القرآن قدام المصحف مرتين ويقرأ النافع وحفظ
الكراريس عبارة عن كتب مختصرة تعرفها اهل المغرب **واما** علم
الفرائض والحساب وما يتعلق به فكان يقول لا اجد في هذه البلاد مع
من اكلم بها وقعت له واقعة مع بعض علماء الشام كان قد ان كتابا
يجمع القدر بينه وبينه فاطلعه العالم على ذلك الكتاب فوجده قد وضع
في الفرائض مسئلة الحضانة على غير وجهها فبين له الشيخ الخطا فيها وامر
باصلاحه وقرأ عليه ذلك العالم بدمشق شرح اليا ميمية **واما** علم الميقات

فاخبرني انه لا يجتمع في يتكلم به في بلادنا هذه وفي النجف والتفسير
والتواريخ وطرفا من الطب والحديث مشاركا للناس في ذلك ومع هذا
كان يحضنا على العلم بالله وتطهير النفس وتهذيب الاخلاق وما يتعلق
به غاية التحفيض ويقولنا لطمت ما ذكرت في العلوم وكلها وسيلة
الى المعلم بالطريق الى الله تعالى وهو امتثال كتاب الله وسنة رسوله
صل الله عليه وسلم قولوا فعلا وظاهرا وباطنا **واخبرنا** انه جال غالب بلاد
المغرب طالبا على الشيخ المزي واجتمع باولياء كثيرة كما ذكرنا السيد
سبع وغيره ولم يجد طلبته حتى وصله الله بمنه وكرمه الى سيدي
الشيخ المزي العارف بربه الواصل الموصل سيدي احمد التباسي
التونسي القراوي بالتاء المنشاة من فوق والابن المرحلة نسبة
الى قوتية اعاد الله علينا وعلى المسلمين في بركاته **وكان** سيدي الشيخ
يثنى عليه كثيرا ويقول لو كانت لي دمشق اشجارها وغرفها وغارها
ذهبا لا خربت صحبة الشيخ ساعة واحدة على ذلك وذكر له مناقب
كثيرة **ومنها** انا كنا نتعجب من حفظ القرآن فاخبرنا ان سيدي
احمد التباسي نفع الله به لم يقرأ الا الى سورة يوسف فاذا كان
يتكلم في الطريق اعني يسلك الفقرا ويحبه الفينض والمدد من الله
تعالى يستحضر القرآن من البقر الى الجنة والناس حتى اتعجب من حفظ
الشيخ وشدة استحضاره وقال وليستحضر بصوص المدونة والحال
انه لم يقرأها **قلت** فسبحان الله العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله احوال سيدي الشيخ احمد التباسي كما ذكرنا سيدي الشيخ
المغربي له نحو اربعين سنة لم يقبض في يد درهما وانما هو
جالس على بساط التوكل قال وخلق اي طبع اهله اغني زوجة
عند ابطاء الرزق بالصلاة ويقول لها صلى فان الله تعالى قال
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك
قلت وصل الشيخ المغربي الى الشيخ التباسي فتح الله عليه بالسلوك

على يده واقام عنده برهة من الزمان ثم توجه الى الحج الى بيت الله الحرام
الى اجمعنا الله تعالى عليه وله الحمد والشكر وحصل لنا على يديه كل
خير والله المنّة فراينا ما كنا نعتقد من قربته عين القطيعة ووصلة
عين الحجاب الا ان يعفو الله تعالى وانكشف ما لبسته علينا
الشيطان من اشياء ظاهرها حسن وباطنها صريح ومن ذلك ما كنت
صممت عليه عند قدوم الشيخ من تاليف هذا الكتاب وسرد كرامات
الاولياء وحملتني على ذلك الاقتداء بمن تقدمني كالقشيري ومن
في معناه الا ان القشيري رحمه الله لم يفرد كتابه بذكر الكرامات
فقط فغضت ان ابين في هذا الكتاب احوالهم الخارقة للعوائد
وارتب اسماءهم على حروف المعجم ليكون اسهل تناولا للمريد فاذا ذكر
ابن ادم في باب الالف وبشر الخافي في الباب وهكذا ثم اضيف
الى الاولياء المتقدمين ذكر المتأخرين منهم الذي لم يذكرهم
القشيري كعبد القادر الكيلاني واهل طبقته وانقل ذلك من
بهجته ثم اتممت باولياء زماننا الموجودين في عصرنا فلما تشبع
نور الطريق في بيت القلب وانكشف الغطاء والله الشكر نظرت
بعين البصيرة فاذا انا فيه عين البطالة بدليل قوله تلك امة قد
خلت لها ما اكسبت ولكم ما كسبتم وقوله تعالى فاعمل صالحا فلنفسه
وقوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الى غير ذلك من الايات
وعلى كل حال فهو تضييع وقت وتبذير عمر في شئ قليل جدواه
بالنسبة الى ما عداه وهو عبادة الله تعالى المطلوبة من كل
مكلف من الجن والانس لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقوله سبحانه وما امر الا بالعبادة والله مخلصين
وقوله قل الله اعبد فخلصا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقوله وقدموا لانفسكم واتقوا
الله واعلموا انكم سلاوقه الى غير ذلك من الايات ولاخبار **منها**

قوله صلى الله عليه وسلم اليك من دان نفسه يعني من حاسب نفسه عمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبعها هواها وتمنى على الله الاماني وكا
قال وقوله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه في معرض التريفة والنصح
امسك عليك لسانك وليسعك بتركك وابك على خطيئتك فانظر
هل قال له انتظر في احوال غيرك والاحاديث في هذا كثيرة قد بر
قوله تعالى فقاتل في سبيل لا تتكلف الانفسك وحرص المؤمنين
لحصول هذا ان المهم هو المقدم واهم الاشياء هو الا قال على الله
والاعراض عن عداه والفرار اليه ما سواه كيف وقد امرنا بذلك على
لسان سيد الاولين والاخرين فقال تعالى ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين على اني ساضرب لك مثله يخجل به عقدة الشك في هذا
عنك قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
والقرآن مشحون بالامثلة كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون **فبقوله** من اشتغل في سرد
حكايات الاولياء والعلماء وتقلها وحفظها وما اكرمهم الله تعالى به
في الدنيا غير ما اعد لهم في العقب **مثال** رجل فقير جدا ذي عيال وحاجة
شديدة يملكه الكسب والسبب وتحصيل ما يسد غلظه فواى او سمع
برجل غني له مال كثير فاخذ من اول النهار الى آخره بعد ما هذه الغنى
ويضبط ما تحت يده ويتحجب من كثرة ماله فلما اقبل الليل رجع
الى اهله كما خرج فوجدهم جياغا يتقلبون من الجوع ظهر البطن وهو
اشد جوعا منهم اتى من هذه صفة يقال فيه انه رشدا وله عقل
كلامه انه عرض عن ضبط ما اتعب نفسه في ضبطه واشتغل بسببه
لكن حصل ما يسد غلظه ويشبع اهله وخوله وكذلك من اخذ بضبط
كرامات الرجال ويسرد ما في مجلس العلم والجدال ويتحجب بكثرة ما يحفظ
منها على اقرانه وليس عنده خلق في اخلاقهم ولا وصف في اوصافهم
لسانه مرسل في اللهو واللغو والكذب والفيتة والتمتة والفحش واللغو

وما في معناها وبصره مرسل في النظر الى ما حرم الله تعالى من النساء الاجانب
كما شاهدناه من بعض من يزعم انه من شرط في سلك العلماء تاب الله علينا
وعليه وعلى سائر المسلمين فياكل هو وزوجة اخيه الاجنبية في محل
واحد وينظر اليها وينظر اليه ويجمعهما دار واحدة وهذا حرام وليته لو
عزم على التوبة بل هو مصر على هذا الى الموت ترى في هذا وصفه كيف
يجل له ان يعقد النكاح بشهادته وهو عالم بان الناس لا يجوز ان
يكون شاهد في النكاح خصوصا ولا في غيره وباصراره على هذه المعصية
وغيرها يفسق تآب الله علينا وعليه **تمت** ما عمت به البدوي في
زماننا ان الاخ ينظر الى زوجة اخيه ويساكنها ويحاسبها وربما يحتل
معها وابن العم ينظر الى ابنة عمه وابن الخال ينظر الى ابنة خاله والزوج
ينظر الى اخته ولها لا يغض بصره عن جارتها وهذا حرام كالميتة
فان نظر الناظر الى ما ذكرنا لا يحلوا امره اما ان يكون الى الوجه والكفين
فقط واما ان يتجاوز الى غيرها وعلى كل حال فهو حرام اما الثاني فلا
نزاع فيه **واما** الاول فهو المفتى به في المذهب فان الفتوى على ما في
المنهاج وان خالفه صاحب المهمات وغيره من العلماء والله اعلم بالصواب
الغنيمة ان العوام يرون بعض علماء الزمان لا يغض بصره عن من يحرم النظر
اليه فيقتدي به وينقل كغفلة وربما يكون معتقدا للحل الذي وقع
في هذا الامر الخطر هو العالم الجاهل الملبس للحق بالباطل فيحسني على هذا
المسكين ان يدخل في سلك من قال فيهم رب العالمين وليلحق افعالهم
واثقالهم مع افعالهم ويستمر الحكم بالوزر مستحب عليه وبعد موته الى يوم
الدين **لا** ورد في الخبر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال من سئ
سئ فعله وزرها ووزر عملها الى يوم القيمة وفي الحديث الشريف
لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول يعني قابيل كفل فدمها
لان اول من قتل قال تعالى انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا
واثارهم يعني اعمالهم التي ستوها من خير وشير والله اعلم **وف** المصائب العامة

ما شاهد

ما شاهد عند بعض مشايخ الفقه والفقرات لم يذبحه او مر يد ويدخل
خط اهلكه بغير ادن ولا حجاب والحال انه رجل بالغ عاقل كامل فلا قوة الا
بالله من تلبس الحق بالباطل ويقول له انت ولدنا والبيت ببيتك واهل
البيت يعني زوجة امك هذا ولا نسب ولا رضاع محرم بينهما كيف
يجل هذا في دين الاسلام ام كيف يجوز ان يكون هذا الشيخ من المشايخ
الاعلام والله ثم والله ثم والله ليتخطون في ظلام فاماك والقذوة بهم
في امر من الامور فانهم اهل الفسق والفجور **وامل** يعتمد على ان النظر
الى الوجه والكفين عند امرأة الفتنة مباح على المروج وان قواه بعض
بعض العلماء ونقل في الروضة عن اكثر الاصحاب فيقال نعم مسلم ولكن
الغالب من حال من هذا حاله ان لا يقتصر على نظره الى الوجه والكفين
بل يتجاوز الى القدمين وربما يستلسل الى الساقين واعتماد النظر والحالة
هذه حرام بلا تفاق فيجب سد هذا الباب كيف وقيل الا ترى الى امر
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بغض امهات المؤمنين بلا حجاب عن ابن ام
مكتوم فاعترضنا باننا نعني فقال عليه افعيما وان انما معناه ان كان هو
اعني افعيما وان **فامل** عن الحجاب وعن امهات المؤمنين
عن عتب في حقه سيد الاولين والاخرين في قوله تعالى عيسى وتوت
ان جاءه الاعني تدبر قوله سبحانه وتعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي يحبس الشيخ وتليذه
فمن هذه الآية اقلب التلمذ في زماننا اطهر من قلب حاد الصحابة او قلب
زوجة الشيخ اطهر من قلب احدى امهات المؤمنين كذا بل ان على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا منهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا ليسوا الذين الذين ملكتم ايما نكم فانظر كيف امر سبحانه
في الاستيذان في هذه الاوقات الثلاثة ثم يجوز له النظر في غيرها
وسم الاطفال الذين لم ينظروا على عورات النساء والعبيد الذي يحل
للسا اعنتا ويا من النظر كما في الحديث وهل جعل الاستيذان الا لمن

اجل البصر او كما قال فكيف يسوغ للرجال البالغين الدخول بغير اذن
على النساء الاجانب وهن من يحل للرجل تكاحهن سواء كن من الآفار
وذوي الارحام او من غيرهن وهذا وان كان واضحا لكنه من حيث العمل
به في غاية الخفا ولا نظام على ان الراجح من مذهب امامنا الشافعي
رحمه الله ان المراهق في النظر كالبالغ فيمنعه وليه منه كما يمنع من
الزنى وشرب الخمر **واليهودية** والنصرانية كالاجنبي في النظر الى
المسئلة على المختار والمفتي به في المذهب لانها فاسقة لا يوصف لايون منها ان
تصف من نظرها زوجها فلا قوة الا بالله لقد شاهدنا النساء المسلمات
يصفن النساء الاجانب لا زواجهن وابائهن ولا ينكر ذلك عليهن
للساهل في الدين على ان المرأة الاجنبية اذا وصفت فنشر شكلها
وصورتها وهيبتها في امرأة قلب الرجل الاجنبي وذلك حرام فيما يظهر لي
وان صرح بعضهم بالكراهة وهو الميموني في شرحه للنهاج خصوصا
في هذا الزمان العجيب على ان بعض المتأخرين من العلماء العاملين للحق
القاسقة المسئلة بالذم في تحريم النظر بالعلة المذكورة في الذم
ومما اختار ذلك البلاء في مختصر الاحياء وهو عالم جامع بين علم الظاهر
والباطن رحمه الله قالوا صفة عاصيته لله ولرسوله والمقر على ذلك
شريك في العصية وسماحة الوصف حرام اذا خشي الفتنة ومكره
اذا لم يخشها اللهم الا ان يكون قاصدا تكاحها او شراها ان كانت امه
فلا بأس **وبالحك** ايها المسكين غصو بصرك قبل ان يحشى مسامير من
نار وتجاوز اكل الحجة متمدا لفحة في نار جهنم غدا **واعلم** ان النظر
الى الامر الحسن حرام على المختار المفتي به سواء كان بشهوة او غيرها
الا لضرورة التعليم والمعاملة كما ان النظر الى الشعر المنفصل
والظفر والعضوف المرأة الاجنبية فضلا عن المتصل بها فمن
كان طرفه مرسل في النظر الى ما حرم الله تعالى وسمعه كذلك
وبين ورجله وسائر اعضائه ثم اشتغل بحفظ حكاياتهم ونفيل

كروا ما هم

عن الشافعي
في النكاح
١١٧

كروا ما هم كان مثاله مثال من حسب مال الغني وتعجب من كثرة فوائده اعظم
جهله وما يتج فعله فيقال للتعجب من مال الغني باشر ما باشر وسافر
كما سافر وارثك ما ارتكبه من الخفاف والمكاتب والقبيل ما ناله وجمع
من الدراهم والذهب وكذلك يقال للغني المشتغل بذكر مناقب
الولي راضيا بحفظها قانغا بسردها اسلك ما سلكتوا تترك ما ادركوا
واقب قان لذينة العيش في القعب قال تفر والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا **فان قال** هذا ليس بالتعب ولا بالسب وانما هو بالقسمه الارثية
والخصيصه الربانية **فيقال** له لا شك في ذلك ولكن مولانا سبنا له
وتعالى جعل نقاح الهداية والمشاهدة الاخذ في العمل والمجاهدة والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقال تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون **فان قلت** لما
حصلت الاشتغال بذكر الصالحين من تلبيسات الشيطان وقد قيل
فهم عند ذكركم تنزل الرحمة وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة
فنقول الاشتغال بذلك فيه مصلحة ومفسدة وعلى كل حال اشتغال
الانسان بمجاهدة نفسه وتطهير قلبه اهم واولى **ابا** المصلحة هي
محبتهم **وفي** الحديث المزمع من احب وفيه الحث لله والبغض في
الله من الايمان وغير ذلك ومحبتهم تنشأ عن سماع احوالهم الحميدة
ونصائحهم السديقة من الصبر والزهد والرضا والشكر والحلم والتواضع
ولا ينار وغير ذلك فاذا سمع الانسان سيرة شخص ارتاحت نفسه
اليه وتعجب منه ومن صبره واحتماله وما في معناه ذلك فانبعث الى
محبتة والتعجب من حسن سيرته ولما ان يكون في صحبته وهذا حميد
في نفسه ولكنه مستور بثوب تلبيس غطاء عليه اللعين ابليس وكشف
الفتاع عنه ان المحبة من شرطها الموافقة على حسب الاستطاعة لاجرم
لما كانت الانفس مدعية المحبة لله تعالى كاذبة في دعواها اخبرها مولانا
سبنا وهو علمها وابتلاها وقال لبيد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم

تجوز الله فاتبعوني يحيبكم الله وكذلك من شرط المحبة لولي الله ان يقتفي
اثره وان يمشي على سنته كما مشى الولي على سنن النبي صلى الله عليه وسلم
واما من اغتر بحفظ احوالهم ونقل اقوالهم ولم يمشي على جادتهم فهو مغرور
غار فان قصصهم عبرة لمن اعتبر وتذكيرة لمن اذكر **واما** المفسده
في الامم والاستغفال بغيره والاسم في حق كل مكلف عالما كان او جاهلا
فقير كان او فقيرا ان يشغل ببدوات قلبه وتطهيره من الاخلاق
الذميمة وتخليقه بالاخلاق الحميدة ليصير من المقربين الفايزين قال
تعالى ونفس وما سواها فاهلها فخورها وتقواها قد افلح من زكاها
وقال تعالى قد افلح من تزكى وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم واثني سبحانه على ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
وعلى نبينا فقال وان من شيعته لا ابراهيم اذ جازته بقلب سليم ودم
قوما فقال تعالى في قلوبهم مرض وقال **واما** الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر
قلوبهم ولا في هذه كثيرة والاحاديث فيه شهيرة وتطهير القلب
الا انما يكون بخالفه الهوى قال تعالى **واما** من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله وقال تعالى وان كثيرا يصنون باهوامهم بغير علم وقال تعالى افرأيت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه الا انه قال
تعالى ومن اضل من اتبع هواه وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه والايات في هذا كثيرة جدا وكذلك الاحاديث تركها
خوف الاطالة منها **والعاجز** في اتباع نفسه هواها وتمني على الله الاماني
ومخالفه الهوى متوفقة على العلم والعلم متوقف على الاستاد المعلم وهو
عزيز الوجود ولا يلزم من عدم الوجود ان عدم الوجود فمن جدد وجد
وهنا قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالبعين **والعلوم** التي

لا بد لكل مكلف منها اي مالا بدله منه فلهذا **العلم** بأصول الدين
اعنى ما يجب لله تعالى وما يستحيل في حقه سبحانه وما يجوز مع ما
يتعلق بذلك مما لا بد منه كاعتقاد حقيقة البعث والموت والقبر
والصراط والميزان وما في معانيها **والعلم** بالفقه اعنى ما لا بد منه
من المياة والا متنجس بالوضوء والغسل والصلاة والزكاة ان كان
المريد صاحب نصاب ولحق ان كان قادرا والبيع ان كان معاملا
واحكام النكاح ان كان متزوجا وما في معنا ذلك **والعلم الثالث**
وهو المنظم في زمانا اثره المفقود عينه المسموع وهو العلم
بامراض القلب وعلاجه ذلك وانما كاد ان يكون منظمسا
بنوت اهله كما في الحديث ان الله لن ينزع العلم انتزاعا الى آخره **واما**
علم الزمان فاكبر على غير المقصود واحكموا العلم وتركوا العمل
الا من وقول الله كما قال تعالى وقيل ما هم وانت جبريل العليم اطبا
القلوب والطبيب اذا كان عالما بالعلة ودوائها كما ينبغي وكانت
به تلك العلة ولم يتناول الدوا فكيف يدوي غيره **ومثال** ذلك اذا
كان من يعرف طب العين اعشى واعشى ومن يدعي معرفة مادة البرص
او الجذام ابرص او مجذوم وما ترى المريض بعلة من هذه العلة يصديق
الطبيب الذي قاله يكذب حاله او يقال له ايها الطبيب الكاذب فيما
ادعي لو كنت صادقا في دعواك لبدات بتطبيب نفسك ثم انتقلت
الى معالجة غيرك وكذلك يقال للذي لم يعمل بعلمه اذا اشتغل بدلالة
غيره على الطريق فان العلماء هم اطباء القلوب وسراج الارض من باقوا لهم
يهتدي وابعوا لهم يقتدي فلما رأى المرضى اطباءهم اشد مرضا
منهم واسوأ حالا لعلمهم بالدوا وعدم تعاطيهم اياه اعرضوا عن الدوا
منهم فصار الدوا عضالا واستوت العامة والخاصة متى يستقيم الظل
والعود الهوج ولكن هذا لا يخلص العامة بين يدي الله سبحانه وتعالى
لانه سبحانه قال ولا تزوروا زرة وزر اخرى وقال تعالى فاعمل صالحا

فلنفسه ومن اساء فليها قل كل يعمل على شاكلته كل نفس بما كسبت وبعينه
هناك تلبوا كل نفس بما اسلفت يوم تجد كل نفس ما عملت الى غير ذلك
من الايات والشيطان لغفله الله قد اضل خلقا كثيرة ودخل عليهم من
هذا الباب ووسوس اليهم وقال لهم اذا كان فلان اعلم منكم واقفة
واعرف بالكتاب والسنة ياكل اموال الطلبة والايتام وينظر الى
زوجة اخيه واخت زوجته وما في معاشها ويقتاب وينم ويجمع
الدنيا ويطمع ويحسد ويحقد ويراي ويحفل ويفعل اشياء كثيرة
وانتم عوام لا تعرفون شيئا افعلوا مثل علمائكم وحطايكم في رقابهم وما
عليكم شي ما ذا كان يوم القيمة وساكم الله تعالى لم فعلتم كذا وكذا
فيقولوا يا ربنا اذا كانت **علمنا** اونا كانت تفعل هذا فلا عتب علينا ولا
حجة وقد شاهدت ذلك بنفسي حتى ان العاصي يحلف بالطلاق الثلاث
من زوجته في حال مغاضبته ثم يندم فيذهب الى بعض قضاة الرشوة
وليكسب السحت وعلماء السوء في جماعة من وجوه بلده ويقض له القصة
فيقول له بنفسه او بشيطان عند قضاة مقام استدرا الظلمة يا فلان
شغل ثقتي وامر صعب يحتاج الى مطالعة وتحرير وكذا فلان اغني فرعون
زمانه وهامان وقت من مشايخ الحارات وفساقها لما قضيت هذا
الشغل ولكن القاضي او الشيخ ما يقدر يرد هذه الجماعة فها تاتي شئ
فتح الله منك فيقول ذلك الفاسق المتحرم على الزنا والكفر انا رجل
فقير هذا اشرقي بالفقير فيقول له الشيطان الآخر ابصر ايهما
تتخلم ما يكفي فلا يزال يعطيه سحتا الى ان يرضى فيقول للقاضي والشيخ
ما سيدي هذا فلان فقير وقد دفع كذا وكذا فخلصه وفك عقده فيقول
له هذا امر صعب جدا ولكن اكراما لفلان وفلان ما نقد نردم خارجا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعوذ بالله من سوء المنقلب **ويحك** بل
وبلك ما المسكين ما اغفلت عن اسرع الحامسين اين انت من قوله سبحانه
واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبئنه للناس ولا يكتمونه

فبذن

فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فيبئس ما يشترون ولقد
الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون فاصنع واسمع بصيرتك قول ربك وتحقق وصولك اليه واطلا
عليك ووقوفك بين يديه **واعلم** انه لا يخالو من هذا المستغنى من
حاليه اما ان يكون وقع عليه طلاق ام فلم تبين الحق فغيره بلفظة
مختصرة يقع بها الجواب من غير تاخير وان احتجت الى نظر واستبصار
ارجأته وتركتك هناك لتيسر وقتك في الهذيان والفسار على اي وجه
تاكل هذا السحت على وجه الحال واجرة الكتابة او غيره لك حصل
جوابك فالناقد بصير فاذا وقت لهذا الفاسق الفتوى اكثر الخصاص
والجدال واكثر القتل والقتال وكانه حصلت بها براءة من الله الكبير
المتعال وقد شاهدت من حلف بالطلاق الثلاث ووقع عليه ونصح
بعض العلماء واخبره بحقيقة حاله فتركه ومشى الى عالم قد رقت ديارته
وقلت ما نلته او قاض بالجور قد اشتهر فسقه وانقضى غوره وحجته
فلقد حيلة لا تخفى على الناقد البصير وقال القول فذلك لك كتبت
حال الخلف قد اشتد غضبك لا تعرف الارض من السماء ونحو ذلك فيخشي
هذا الخالف ضيعة اولاده من المطلقة ويحسن له الشيطان معاشرتها
بعد الطلاق بالحرام خيرا من تحليلها وترزقها لغيرك النار ولا العار فليفت
بأه تعالى يمينا غموسا ويكتب له في بطاقة قد غرم عليها حيلة من
الدراهم والذهب ويذهب في معاشرته من طلقها ودينه قد ذهب
والعجب كل العجب ممن يزعم انه لا يعرف الارض من السماء حال غصبه
كيف كان يفهم الخطاب ويرد الجواب حتى ان بعض من يحضره يقول
له قل ان شاء الله فيقول له هي طالق ثلاثا ما فيها ان شاء الله ولا
آمين هن يعني زوجته فترجت قلبه وخرت عمره وما في معناه
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال مولانا بسبحانه
الطلاق مرتان ثم قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح

زواجاً غيره. وماعت به البلوى وشاعت في بلادنا الفتوى تعليم
 العوام السفلة المسالة الشريحية المشهورة الدورية ليتوصلوا به لك
 الى جحد الحقوق والاثم والكذب والفسوق والخديعة في المبايعات
 والغش في المعاملات وهذا خطير ووزر كبير يودي الى حرق الشريعة
 وتعدى الحقوى الحدود فاذا طالب ذو الدين المدين حلف له بالطلاق
 الف يمين انه لا يجد ما يوفيه ولا يملك شياً ويكون معه ما يفضل عن
 وفاء دينه وكذلك تكون البضاعة ردية او معيبة فيحلف بالطلاق
 الثلاث ان ما فيها عيب وانها جيدة وكذلك يقول لمن طالبه
 بحقه على الطلاق ثلاثاً الا انما فرحق اعطيك او غدا اعطيك ونحوه
 ثم يسافر الغد ويمضي ولا يعطيه شيئاً فاذا امتل له انت حلفت بالطلاق
 الثلاث فيقول انا سرجت عند الفقيه بل الفقيه **فاعلم** ان هذا لا
 يفعله متدين يعتقد لقاء الله تعالى وان كانت المسألة تكلم فيها
 جماعة مستكثرة من العلماء فالفتوى على ما رجح الشيطان الرافعي والنور
 رجبها الله تعالى كما هو مقرر في موضعه اذا قالت حكام قصد قهرها
 فان القول ما قالت حكام وهذا ديني الذي لقي الله تعالى به واسأله
 الثبات عليه ولو علم العلماء المتقدمون المختارون لمذهب بن سريج
 رحمهم الله ما ترتب عليها من الفاسد في زماننا الفاسد لكانوا يمتنعون عن العوام
 السفلة لانه ما علم يقال والدليل عليه قول ابي هرويرة رضي الله
 عنه واما الاخر لو نبشته لقطع مني هذا البلعوم وغير ذلك مما اخبر به
 الصحابة رضي الله عنهم عند موتهم تأمناً وهذا هو الظن بالعلماء
 المتقدمين حاشاكم ان يفتحوا باباً يودي الى تحريب اصل الدين
 فاذا انكروا على الضلال الفساق المكثرين الحلف بالطلاق قالوا
 نحن سرجنا وهذه الخطية في عنق المفتي وهذا الكلام من وحي الشيطان
 الذي ولاه القاه على لسانه قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى
 اوليائهم ليجادلوكم كما اوحى الى من اقتدى بالعالم الذي لم يعمل بعلمه

امر

واهدى

واهدى بكذبه وغيبته وفسقه وظلمه واكمله السمعة والحرام وقهر
 الضعفة والايام وقال المغرور انا سمعت قوله تعالى وما اناكم الا
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اترأه قال وما اناكم علماء السوء فخذوه
 فعلبك بخوصية نفسك واقتفاء اثر المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله
 وافعاله وعاداته وعباداته فقد قال ربك تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وايان ان يتخلق
 باخلاق من قبلهم سبحانه واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
 الرسول قالوا حسينا ما وجدنا عليه اياً نافان هذا حكاية عن الكفار
 فيخشي على من يتخلق باخلاقهم ان يجازي بجنس جزائهم وينادي
 كذا بهم في النار قال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
 يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا اطعنا ساداتنا
 وكبرانا فاضلونا السبيل وقال تعالى يوم بعض الظالم على يديه
 ومراظم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فحين بعض على يديه يقول
 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلان
 خطيلاً لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
 للانسان خذلاً فهناك يتبرأ المتبوع من تابعه اذ تبرأ الذين
 اتبعوا من الذين اتبعوا ثم قال سبحانه وقال الذين اتبعوا لوان
 لنا كفة فنبترا منهم كما تبرأوا منا الآية وقال تعالى وقال الضعفا
 للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا نصيباً من النار
 قال الذين استكبروا انا كنا كل فلان عافانا الله وشياير المسلمين منها
 بمنه وكرمه **فصل** في هذا كله ان تصنيف الاوقات في ضبط الاحوال
 والكرامات مع العفلة عن النفس وتركيتها وتطهرها من الاخلاق
 الذميمة في مفسدة واي مفسدة فان السلطان اذا امر كل واحد
 من رعيته بان يقدم له مقدمة على قدر استطاعته وقوته فاجهد
 بعض الرعية نفسه في تحصيل الهدايا النفيسة والتحف الغريبة وتكلف

انا انقل كما يفعل هذا العالم
 فخطيئة في نفسه لا ند علم
 من يقال له اياها المغرور

في ذلك غاية التكلف وتعب غاية التعب طمعا في علو الدرجة عند
هذا السلطان وبعض الرعية رضي بالراحة ومال الى الكسل وعمل غلا
دون ذلك العمل وبعضهم مال الى الاغراض عن امتثال الامر واشتغل
بضبط ما حصل غيره في الهدايا ويتعجب من قوة اجتهاده وشدة همته
واعتداده وافنى وقته في ذلك فلم يستعز الا برسول السلطان قد
دم وبطليم بعتة قدجم فقدم الاول تحفة وهدايا وافاض عليه السلطان
مواهب وعطايا واعطى الثاني عطاء يليق بعمله وسال الثالث
عن قومه وكسله فاجاب بانه تشاغل بضبط ما قدمه ذلك السابق
فغضب عليه وقال له انت في دعوى طاعتك لي لست بصادق اذ
لم تمتثل امرى ولم تعرف قدرى اتراه يسلم من هذا السلطان مع شدة
سطوته او يامر بسجنه وضربه ان خفي عن رجلي قتيته فقتل على
المثال يزل عنك وهك والجدال وارجع الى الحق فاذا بعد الحق الا
الضلال فان لم تكن في السابقين فاجتهد ان تكون من اصحاب
اليمن واحذر ان تغفل فتكون من المكذبين الضالين وايضا
ينشاء من ضبط الكرامات ومطالعتها مفيدة اخرى شاهداها
وذلك ان بعض الجهال بالطريق النبوي يتعبد ويجهتد في الذكر
والصوم والصلاة والتقشف طالبا بذلك الكرامة في اجابة الدعاء
والطيران في الهوى والمشي على الماء وغير ذلك وهذا من تلبس
الشيطان لعنه الله على هذا حاله وكثير من الفقهاء هذا سبيله
فيفني المسكين عمره في عبادة الهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ
الهدى هواه واصله الله على علم وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما يبتغون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم هدى
من الله ولا استجابة للرسول صلى الله عليه وسلم هو امتثال ما اتانا
به عن ربه سبحانه وتعالى وهو عبادة الله وحده لا لغرض من
الاغراض ولا حظ من الخلو ط قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون

ليعبدون وقال تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل الله اعلم
له ديني فيخشي على من عبد للكرامة ان يحبط عمله كما يحبط عمل المرء
ويسحب الى النار على وجهه كما يسحب لانها لم يخلصا في عبادتهما
قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فمن اشرك بعبادته شيئا كان
مخالفا للامر ومخالفا للامر عاجزا والعاجز مستحق النار لقوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله فان له نارا جنة فافانا الله منها **ما علم** ان
ما استمع في الكتب من كرامات الاوليا نفعا الله تعالى بهم انما حصلت
لهم بحض العناية منه سبحانه كما قال يخصص برحمته من يشاء وقال ذلك
فضل الله بوتيته من يشاء واياك ان تظن انهم عبدوا او اجتهدوا
لاجلها فتكون ظالما لهم جاهلا بحقوقهم حاشا لهم من ذلك واما
كانت عبادتهم لله وحده لا لشي من كانت له كانت الاشياء كلها
له والله سبحانه يقيم عباده فيما يريد لا يسأل عما يفعل هو اعلم بهم
فمن خلقه من اقامه عالما ومنهم حاكما ومنهم فقيرا ومنهم نبيا ومنهم
وليا ومنهم في الكرامة ومنهم في الاستقامة ومنهم في التصريف ومنهم
في الفضلة والتسوية كل ذلك لسابق عمله وافق حكمه ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم فسجناهم ما اعظم شأنه اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت على ان اهل المعرفة بالله تعالى يرون الالتفات الى
الكرامة حجابا عنه لانها من الافيار والمقصود هو لا غير الا ترى
كيف امر بالفرار اليه فقال سبحانه ففروا الى الله وقال لرسوله
قل الله ثم ذرهم وقال اذ بان متفرقون خيرام الله وقال في آية اخرى
والله خير وابقى فاذا كان الالتفات اليها بعد حصولها نقص عندهم فكيف
يطلبها فالغاية لتحصيل الكرامة من الكرامات محجوبة غورا عنى قال

تعالى فمن كان في هذه اعنى في الآخرة اعنى واصل سبيلا **ووجب**
هنا عدم الوقوع على الشيخ العارف الداعي الى الله على بصيرة كما قال
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني **فقد ذكر**
لنا سيدي الشيخ علي المغربي نقلا عن شيخنا سيدي احمد التباسي
ان شيخه سيدي الشيخ احمد الشاذلي رحمه الله بالشيخ المعجز والبا
الموحدة محمد ونسبة الى قرية يقال لها شابة كان يضرب فرديه
او يطردهم عند اطلاله على سكوت انفسهم الى الكرامة التي منحهم
الله تعالى بها ويغلظ عليهم القول بسبب ذلك ولا يقرهم ويرضى
عنهم الا بعد التوبة من الالتفات والسكوت اليها حتى كانوا يشفقون
اليه بأم اولاده رحمها الله وهكذا ربه شيخه المرحوم سيدي الشيخ
عبد الوهاب الهندي فغضا الله به ومات غريقا اعنى الشيخ الهندي
شهيدا في البحر واتفق للشيخ الشاذلي مع شيخه حكاية لطيفة وذلك
كما حكى لنا سيدي الشيخ المغربي نقلا عن الشيخ الشاذلي ان الشيخ
الشاذلي حج هو والشيخ عبد الوهاب الهندي رحمها الله تعالى فلما
وصل مكة اجتمعا برجل من الاقطاب يقال له الشيخ عبد الكريم فطلبا
ان يسما كل واحد من الشيخ الشاذلي في الطريق النبوية قبل موتهما قال فتكلم
الشيخ فلما استغرق في الكلام حانت منه الفتاة فاذ بالكعبة المشرفة
تطوف بهم فخاف الشيخ الهندي رحمه الله على الشيخ الشاذلي فنهزه
وقال له شاذلي طينه ثم قال انما نحن فتنة فلا تكفر **فجيب** قول الشيخ
الهندي شاذلي طينه فتشاذلي مادي وحرف النذاعذوف على جد قوله
تعالى يوسف اعرض عن هذا وقوله طينه يعني هذه الكعبة طينه فلا تلتفت
الى طوافها بك فان المقصود هو الله وحده لا سواه واما ان تفهم انه
مستخف بشأنها كيف وقد عظمها الله سبحانه باضافتها اليه حيث قال
وطهرتني للطائفين ولكن جميع الاشياء بالنسبة اليه عدم فانه هو الواجب
الوجود وما سواه عدم فان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وفي الحديث

كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه وقوله انما نحن فتنة فلا تكفر
اقتباس منه على ان هذه نعمة من الله عليك فلا تشغل بها عنك فكفر النعمة
بل اشتغل به فانه ابتلاك كما قال تعالى وتبلوكم بالشر والخير فتنة
فالخاص ان الطريقة تقتضي عدم الالتفات الى الكرامة بالكلية
والاقبال على المطلوب من كل مكلف وهو الاستقامة قال بعضهم فاستقيموا
اليه واستغفروه وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا استغفوا
عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا الآية وفي الآية الاخرى وليكن
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى شرع لكم
من الدين ما اياه ثم قال فذلك فادع واستقم كما امرت وفرتاب معك
وقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شيعتي سورة هود قيل لانه
امر فيها بالاستقامة ولما كانت الاستقامة اعلى المراتب امرنا مولانا سمي
واجب علينا ان ندعو بها في اليوم سبع عشرة مرة في الصلاة في قوله
اهدنا الصراط المستقيم ولا يجوز صراط القيمة كالبرق الامن يجمع
الفصل في تكليف النفس بالاستقامة في الدنيا من الله علينا بهداية
صراطه المستقيم وثبتنا عليها الى ان تلقاه وهو راض عنا انه رحيم كريم
قال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه قل امتت بالله ثم استقم ولم
يأمر احدا بطلب الكرامة وانما ظهرت لبعض اصحابه كاي بكر وعمر
وغيرهما رضي الله عنهم بغير طلب ولا سؤال فالمشتغل بطلبها متغفل
بالمحال حايده عن الكتاب والسنة على انه ربما رزق الكرامة من لم
تحصل له الاستقامة كما قاله الشيخ العارف بن عطاء الله في الحكم
وقال ايضا تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما
حجب عنك من العيوب فوجه الله على انه ربما يظهر لبعض الجهال امرا
بالاتفاق من قضا حجة او موت عدو او ضياع ماله فيؤسوس
له الشيطان ان هذه كرامة ولولا انت كبره على ربك ما اتفق لك
كذا وكذا **اساعلم** هذه المسكين ان هذا عين الغرور فان الله تعالى ربما

بمحن اضعفاءه بتأخير حوائجهم ويفتن اعداءه بتجيزها كما قال فلما نسوا
 ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا مما اوثوا اخذناهم
 نعوذ بالله من سوء القضاء وفي بعض **الحكايات** ان رجلين جلسا يصيدان
 السمك احدهما كافرا والاخر مؤمن ولي فكان الكافر يلقي شبكته ويذكر اسم
 الهة فتخرج ملاء بالشباك والمؤمن يسمى الله تعالى فلا يخرج في شبكة
 شيئا فاستمر كذلك الى الليل فلما كان عند الانصراف خرج للمؤمن سمكة
 واحدة فخاف باخذها فاضطربت ووقعت في البحر هذا وملك مقتضى
 ينظر فيها ويتعجب من حالها فاروح الله اليه انظر في منزل المؤمن وما أعدته
 له من الكرامة فلما نظروا وحى اليه هل يصير ما رايت قال لا وعزتك وما هذا
 معناه نزل الله الكريم العاقبة بمنه وكرمه فالكريم على الله من كان ماشيا
 على صراطه المستقيم **وقد اتفق** على مع بعض العوام امور اتفاقية يخرج
 الله الكلام من فمى على وفق ما يريد من اخباري به ووقع على مع رجل في يوم
 واحد هذا نحو ثلاث مرار كان يقول لي بوجهه انت مكاشف واعوذ بالله
 ان اكون من الجاهلين وان اسكن الى قوله ههنا **ولنعم** الكتاب خشية
 التسلسل الى ما يطول شرحه فعليك يا اخي بالطلب على الشيخ العارف بربر
 السالك المسلك واترك اهل الوهم والتلبسات من الفقهاء والنقرا
 واصحاب المرقعات فان لم تطو ذلك اولم تطفر به فسأل اهل الذكر عن سيرة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن سيرة اصحابه وقابعهم وتابعي التابعين
 لهم باحسان رضى الله عنهم اجمعين وامش على الطريق الذين مشوا عليه
 نضل الى ما وصلوا اليه ومر على جادة امام مذهبك الذي قلده فان
 كنت شافعا مثلا فاسأل اهل العلم من سيرة امامك في احواله واقواله
 واقتد به في سائر افعاله ولا تغتر بعلماء زمانك الفاسد ولا تقلدهم
 الا في الحق بعد التحصن الزايد ولا تصحبهم في الجامع والمجالس ولا تخاطبهم
 ولا تقاربهم ولا تواس **فتد** قال من قضا الله في الحكم لان تصحب
 جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه واي

جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه واي علم لعالم يرضى عن نفسه **وقال ايضا**
 لا تصحب من لا يهنئك بحاله ولا يد لك على الله مقالة وكن لا هل التقوى
 عبدا مملوكا محبا خذ وما لعل الله ان يحشرك في زمرة من قال تعالى الذين
 آمنوا وكانوا يقيمون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جعلنا الله
 منهم بمنه وكرمه **شعر** آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى بلغها الفين آمينا
وعليك بدوام الذكر بذكرك مولانا قال تعالى فاذكروني اذكركم
 وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى ان قال
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته فيا لها من منزلة ما اعلاها ومرتب ما استا
 الا بذكر الله تطمئن القلوب **وفيه** فوائد كثيرة لولا الخوف من
 التطويل بما جدا لسردها وعدتها عددا **ونها** انه صقالة القلب به
 يتشعشع نوره والذكر انواع من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل
 وافضلها التهليل **لما في الحديث** افضل الذكر لا اله الا الله وهي
 مفتاح الجنة وبها يعصم الانسان دمه وماله وبها يحصل الاسلام مضافة
 الى الشهادة لبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبها يحرم العبد على النار
 وبها يخلد في دار القرار ولها فضائل مستكثرة وردت بها احاديث صحيحة
 مشتهرة **منها** ما في البخاري من رواية ابي هريرة لما قال فراسعد الناس
 بشفا عتقك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ان لا يسألني
 عن هذا الحديث احد قبلك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
 بشفا عتق من قال لا اله الا الله خالصا فقلبه وغير ذلك ما يطول سرده
 فعليك بها ان كنت محبا لربك فان من احب شيئا اكثر من ذكره **وقيل**
 في قوله تعالى اهذهنا الصراط المستقيم هو لا اله الا الله وقوله قد استمسك
 بالعرف الوثقى اي بلا اله الا الله وقوله والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا
 اله الا الله وقوله بنيت لله الذين آمنوا بالقول الثابت يعني قول لا اله
 الا الله فوريك لنسلكهم اجمعين عما كانوا يعملون اي عن قول لا اله الا الله
 اليه يصعد الكلم الطيب لا اله الا الله والعمل الصالح قول لا اله الا الله من جاء

بالحسنة فله عشر مثاها يعني لا اله الا الله هل جزاء الا الحسنات
هل جزاء قول لا اله الا الله الا الجنة وبئر معطلية نقل في الدين الرازي في
كتابه اسرار التنزيل انها قلب الكافر لانه ليس فيها قول لا اله الا الله فغلبها
وفضلها امر صلى الله عليه وسلم ان تلقى موتانا فقال لقتوا موتاكم لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فنسال
الله تعالى ان يلهمنا النطق بها عند الموت لنظفر بسعادة ابدية لا آخر
لها وفي الحديث القدسي انا جليس من ذكرني وفي حديث آخر انا مع عبدي
ما ذكرني وحركت في شفتي اللهم لا تنسنا ذكرك ولا تولنا غيرك
ولا تؤمننا مكررك ولا تكشف عنا سترك يا كريم **خاتمة** ما يوجب التوبة
عليه ان المؤمن يكون خائفا راجيا ويكون خوفة في حال الصحة اغلب فاذا
اشرف على الموت كان رجاءه اغلب لان الله سبحانه يقول انا عند ظن
عبدتي بي فليظن بي خيرا فلا صغيرة اذا قابلت عدله ولا كبيرة اذا
واجهت فضله **وامت** به البلوى في زماننا ميل الوعاظ الى سرد الاخبار
المرفوعة والحكايا المرخصة على روس العوام فساد الزمان وكثرة الظلم
والظفان وانتشار الغيبة والتميمة والكذب والبهتان وهذا مذموم لا
يقضي الى الكسل والميل الى البطالة ولا نهماك في المعاصي وانتهاك المحرمات
واللتقا عن اداء الفرائض والصلوات وافساد العقائد بالميل الى اهل
الارباب كما شاهدته وكنت قدما باشرته والان استغفر الله واسأله التوبة
النصوح والعفو والمسامحة فقد كنت اعتمد الى تحصيل الاخبار والحكايات
المطربة للعوام المعصية للملك العلام لان ما يؤدى الى المعصية معصية
فاذا سمع شارب الخمر وغيره بان فيمن كان قبله رجل قتل مائة قتل ودخل
الجنة ازاد اجراة على المعصية واصرازا وفسادا وعقوا واستكبارا
ولكامله على هذا سماع كلام الواعظ والحامل للواعظ على ذلك حب
المدة والتنا والسمعة والرياء خصوصا ان نقل اليه عن رجل في طبقته
او على من رتبته باقى باخبار مطربة وحكايات مستعذبة فهذا لك

يلدغه فقر بالحسد وتبغض الصعدات في الكمد ويطلب على استماله جوى
الناس اليه والدعاء له ولاقبال عليه فيسعى في تحصيل ما تطمئن اليه النفوس
من التبشير بالحكايات والاخبار وان صدر منه انذار بوعيد وذكرا
ختم مجلسه بان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله فيقوم
السامع من مجلسه مفترحا وقلبه الى الاقبال على المعاصي مفتحا ويحلف
بالله ايمانا أكيدة ان كل من قال لا اله الا الله لا يدخل النار ويقول العالم
الفلاخ او الواعظ الفلا في ظرف في مجلسه بشرا اليوم بكذا وكذا
ويأخذ في الغيبة والتميمة والنظر الى الاجاب وكل الحرام وما في معنى
ذلك ويقول ربنا غفور رحيم هيئات يا مغرور قال سبحانه وتعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فساكن بها للذين يتقون وقال تعالى ان رحمت الله قريب من
المحسنين ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وان عذابى هو العذاب
الاولم وقال تعالى ان بطش ربك لشديد وهذا كله من غرور الشيطان
وتبليسه على وعاظ الزمان يقول للواعظ رخص ولا كنت مقتضا يستند
بما في الحديث في حق من كان يقتض الناس ان الله يوقفه ويقول له اليوم
اوتيتك من رحمتي كما كنت تقتض الناس وما هذا معناه **واعلم** ان
هذا حق اريد به باطل وكشف هذا التبليس انه كما ان القنوط من رحمة الله
مذموم كذلك الامتن من مكره مذموم قال تعالى انه لا يباس من روح الله
الا القوم الكافرون وقال تعالى ومن يقتض من رحمة ربه الا الضالون وقال
تعالى انا منكم مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فعلى الواعظ
ان ينصح اهل مجلسه بالترغيب والترهيب ولا كان غادرا لهم **الحديث**
ينصب لكل غادر لواء الى آخره وفيه كلام راجح وكلهم مسؤول عن رعيته
وفيه من غشنا ليس منا ثم ينظر في الحاضرين ان كان الرجا غالبا عليهم
فليمر ان يخوفهم وان كان بالعكس فيرغبهم الا ترى مولا فاسحا كيف
امر نبيه صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر بالا نذار فقط فقال سبحانه
يا ايها المدثر قم فانذروا السر في ذلك والله اعلم ان الخلق كانوا قبل البعث

في عسى الكفر ومتابعة الهوى فإكان يليق بحالهم الاتخوف الشديد والانتذار
بالوعيد وكذلك زمانها هذا لا يليق بأجله ذكر حكاية ولا خبر يتضمنان ترخصا
وانما يليق به الاخبار المزججة والحكايات المعلقة كما كان في ابتداء الامر فان
الاسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فإذا استقامت الانفس على الطاعات وقطعت
عن المحرمات فان رأى الواعظ الميل الى القنوط ورغب وبشر والميل الى
الامن حذر وانذر او الاعتدال وهو محال في زماننا الاعلى الا ان يخلط
ترغيبه بترهيبه كما ان من عشي على الجبل في يد عصى لتمي الميزان يجاذي
بما نفسه فان رأى انه مال الى جهة مثل الميزان الى ضدها ليوازن ثقل الميزان
ثقله فيستقيم حاله ولو فرض انه ميل الميزان الى الجهة التي مال اليها اجتمع
الثقلان في جهة واحدة وسند عليه ما هو فيه وخرسا قفا الى الارض على راسه
ولكن هذا يحتاج الى طبيب سليم من العلة التي يداويها ما هو ياخذ في علاج العلة
بضدها ليستقيم حال المريض ومزيجاً من مداوات مرضين لا يعرف سبب
علة او عرف السبب ولم يعرف الدواء او عرف ولم يعرف كيف المداواة وربما
يزيد مرضاً على مرضه والماء على المية وهذا حال واعاظ زماننا واني يتوقع بوعظ
من هو عاص لله بوعظ فضله عن غيره تالله لو علم الواعظ ما اذا ترتب
عليه يجلو صفة في هذا المقام لتمي ان يكون اجهل خلق الله لما سبقه عليه بين
يدي الله سبحانه هل يصح اهل مجلسه او غشهم واني بالنصح لمن استغل عن
الامر بغيره فان الواعظ معلم مرشد والتعليم والارشاد مقام النبوة فانظر
هل قام هذا المسكين بامثال المشي على ما كان عليه سيد الاولين والاخرين
هيئات واين الزمان من يد المتناول **فان جل** قصدنا تحصيل الامار الغريبة
والاحوال العجيبة **والواعظ** على اقسام ثلاث **الاول** اعلام واعظهم
جل همته في وعظ ايراد اسماء الرجال ووفياتهم وما في الحديث من الخو
واللغة والتصرف والمعا في البيان والفقه والمنطق ونحو ذلك وهذا
محمود ومن وجه مدهوم فوجه كونه محموداً واضح وانما الاشكال في وجه
كونه مذموماً **فان علم** ان المقصود من معرفة رجال الحديث صحة وضعفه

وما في معانيها وهذا لا يحتاج اليه في الجاري لانه متفق على صحته وقوة رجاله
فلا يستحال بسره اسمائهم ومدة اعمارهم تضييع العمل فائدة وانما المقصد
منه اظهار قوة الحفظ وكثرة النقل ليقال فلان عالم حافظ متقن ماهر
والعمل ليقال ربا ولا شك في كونه مذموماً وكذلك الكلام في الخو ونحوه
على روس العوام الذين لا يفهمون معناه غير الحق والبطالة فان فرض انه
حضر المجلس ففهمه فتضييع الوقت في حق مائة رجل لرجل واحد
سفه وبطالة وانما الباعث عليه حب الدرجة والرياء والسمعة وانتشار
الصيت والعجب بكثرته ما عنده من الفنون وكلها اخلاق مذمومة **القسم**
الثاني قوم لهم اصوات حسنة وجل صدقهم انشاد الاشعار بلا لحن وذكر
الغرائق ليرتفع بكاء النسوان والفنم الاول حالهم اصلي من هولاء وان كان
مذموماً فان هولاء زيادة في فري فقه اجهال في شكل علماء عصاة لله
ورسوله من وجوه شتى **سبها** مخالفتهم لما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو
واصحابه من النصح لخلق الله وتعليمهم دينهم **وسبها** مراتهم باصواتهم عجبهم
بها **وسبها** انشادهم الشعر الذي هو قرآن الشيطان في بيت الله تعالى
الذي بني للذكر والتسبيح والعبادة قال تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع ويندك فيها اسماء ولعل بعضهم يستدل على انشاد الشعر بانه كان صلى
الله عليه وسلم ينصب لحسان بن ثابت منبراً ينشد عليه الشعر مدح به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبانه صلى الله عليه وسلم كان كعبداً لله بن ربيعة وغيره
وكا نوايشدون الشعر في مسجده صلى الله عليه وسلم **فان علم** ان من شرط
القياس وجود العلة الجامعة فان حسنا رضي الله عنه وامثاله كانوا يرددون
على المشركين هجاءهم ويحسبون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك جهاد
ما مودبه فان الجهاد كما يكون بالسنان كذلك يكون باللسان قال عمر بن الخطاب
ابني جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم فجهاد المنافقين كان باللسان
لا بالسيف والسنان وحسان وامثاله كانوا مجاهدين باسلحتهم والسنة
رضي الله عنهم وهجاءهم للمشركين امر عليهم من رعي السهام كما في الحديث

فهل في زمانك من يحجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب عنه كما اجاب
حسن واشباهه **فان قلت** العلة الجامعة مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فمنقول** الكلام ليس في هذا وانما الكلام في الاستغفار الفراقية
والقضاء الغزلية واما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين الذكر
ومن افضل العبادات اذا كان على اصله **اما** مدح هذا الزمان فان كان
واعظا فجل قصده المرأة بصوته واستمالة وجوه النساء والرجال اليه والتزام
عليه كما شاهدناه فتجبر المرأة صاحبها ان فلانا الواعظ له صوت يرمي
الطير فتميل الى رويته وسامع صوته فتخرج بغير اذن زوجها عاصية
لله ورسوله فان راى مجلسه قد غش بالنساء اعجب بصوته في انتاده
هل كان حسن واشباهه في مجلسهم نساء كما في مجلس هذا المستدران
كان المادح غير الواعظ ففيه ايضا خلق الرأى والسمعة والمسد لمقربة
وزيادة اخرى وهي انه جعل مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهة
يصيد بها اموال النساء والرجال هكذا كان حسن وليته استغل بمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بل يختم انتاده بالفراغ الذي هو عين
النوح المحرم الملعون فاعطه ويهيج به على الحاصرين اخلاقا خبيثة من
السيوط على الله وعدم الرضا بحكمه فنقول المرأة اذا سمعت تعدي شيئا من
الاموات وكان قد مات لها ولدا او والدا وزوج او قريب يارب لم اخذت
ولدي ومن قرانه ابن فلان لم تاخذ وبيت فلان لهم كذا وكذا فالاولاد
ما تلم منهم احدا ما ريت الاشقي ولقيت فاخذت وحيدى انا شكل عن
جيرانى في كلام تبسج حرام يلزم منه نسبة الظلم والجور الى الله تعالى تنزه
وتقدس سبحانه وكذا لغزوات زوجها تحسد من لم يميت زوجها من
جيرانها والمهيج لهذا كله هو هذا المستدر الفاسق سواء كان الواعظ او غيره
الملعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال عليه السلام لعن الله الناحية
والنوح عبارة عن كلام مؤلف مشتمل على تعدي شيئا من الميت وهو موجود
في الفرائقات ويخشى على هذا المسكين ان يحشر قدامه في زفرة الناحيات

لا بأس بالانقطاع ودرعا فحرب كارهه مسلم في حق الناحية وجاء
انما تنوح في جهنم كما ينوح الكلب بعيدا من سيد المرسلين فانه عليه
الصلوة والسلام تبرأ من الناحية وقال ليس منا من شق ليحوت ولطم
الحردود ورعى بدوى الجاهلية **فالواجب** على كل مسلم يومن بالله واليوم
الاخر ان يجلس مجلس هذا فانه مجلس شيطان لا رحاف ويزجر زوجته
ويمنعها من حضورها والا كان فاشا لها غير قائم بحج الله فيها قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتوا انفسكم واهليكم نارا وقال تعالى الرجال قوامون على النساء
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكذلك ينبغي ان يكون
كل مجلس يجلس فيه الرجال والنساء فرغ من محاب فان حضوره معصية
وفي الحديث باعدوا بين انفس النساء والرجال ولو علم صلى الله عليه وسلم
ما اذا احدث النساء لمفسن من المساجد فانهن يخرجن متطيبات متعطرات
في ازار وهبة ونزة تعسدين المقعد فضلا عن غيره ويحضر المجلس
شبان من اهل الفساد وشرب الخمر بقصد النظم الهين فقط ويجلون
المجلس وسيلة الى ذلك فلا قوة الا بالله **القسم الثالث** من اقسام الواعظ
وهو من لم يستغل بالخير ولا ما في معناه مما استغل به القسم الاول ولا بما
استغل به القسم الثاني من انتاد الفرائقات والغزليات وانما جل قصده
في ايراد القصص النبوية والافكار الزهدية والحكايات الصالحات
ويضيع وقته في ايراد الاحوال الدقيقة من الزهد والتوكل والكرامات
الخوارق وموسى والجبل وابراهيم وما في هذا المعنى وهذا وان كان حسنا
فقد موم ايضا للاشتغال بغير الاعم والاهم في حق كل واعظ ومعلم ان
يمشي على سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتقنى اثره فيعلم الحاضر ويخبر
ما يتعلق باصول الدين من كون الله تعالى واحدا احدًا سميعا بصيرا عالما
مشكلا بغير اذن ولا مقلدة ولا لسان ولا جارية ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير لا تتركه الابصار في الدنيا فلا عين تراه الا المصطفى صلى الله عليه وسلم
فانه رآه بعين راسه على الارحح المختار لسللة الاسرافير كيف ولا جهة



فانه سبحانه لا تخويه الجهات ولا يخلو منه مكان ولا يحل في مكان ولا تعطل
ولا تجسم بل وحد وسلم مراد منشي حتى باق قديم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن القرآن كلامه انزله على نبينا بواسطة جبريل عليه السلام
برى الجنة لقوله وجوه يومئذ ناضرة للرب بها تظفر وهكذا يعلم جميع
ما يتعلق بامور الدين اصلا وفرعا والا كان غاشيا **باب الواعظ**
ان يكون دينيا تقيا متقشف متزهدا عليه السكينة والوقار متحسنا متانيا
في الفاظ الكلام مفهوما لم يفهم منه لا يتعمق في العبارة بغريب اللغة
يكرر ما يحتاج الى تكراره ويراجع جلساياه ويقول لم يفهم عبارتي
فليراجعني فاني لست بجبار ولا متكبر ان شاء الله وانما انا رجل منكم
فقد شاهدت ذلك من نفسي **قد كان** يحضر المجلس جماعة في انفسهم
مسائل لا يطيقون السؤال لما يرون من في الجلسة الغرورية والهبة
للفارونية والنياب الجميلة والعامة الثقيلة والشدة الصفيحة والعجب
للجليل فيخرجون خائبين ما طلبوا ليس عليهم الشيطان اذا ارادوا
ان يسالوا عن حديث لم يفهموه او حكم لم يحكموه ويقولوا لم عيب لا
تسالوا فضيحة وان سالتم تتجلوا فاسد ما رتبته في المجلس سررا واعدا
المسائل الفقهية عدا وما علي ففهموا ولا بالي بهم علوا لم يعلموا
ولخط عليهم الفقه بالمسائل الخوية والقرايب اللغوية والتصريفية هذا
ولا يحضر في عالم ما اقول واستحقت العوام فاصول الكلام واجوار الكلام
لي على هذا الاقتدى بمن هو اعلم مني ليحصل لي من الجاه ما حصل له وينتشر
في الصيت ما انتشر له واعتقد ان في العلمين الاعلام والاولى ان لم
ينفرد في العلم الاعلام اللهم تب علينا توبة صادقة ناصحة ومن علينا
وعلمنا احتجا بالعفو والمساخطة **يا ولي** اين انا في الروف الشفوق
والرسول الصدوق صلى الله عليه وسلم كان كما قال بن عباس رضي الله عنهما
يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة في القرآن يجلس مع اصحابه فيحفظها بهم
اين ما انتهى به المجلس جلس اذا تكلم بكلمة فلم تنهم عنه اعادها ثلاثا

الباب عشرين
من زوائد
الاسرار
١٢٧

على سيرته مشي اصحابه فخلت من بعدهم خلفا ضاعوا الصلوة واتبعوا النهي
فسوف يلقون غيا عافانا الله من ذلك وسائر المسلمين **فيخرج** النساء والرجال
من المعابد مفترين متعجبين من حسنه لما وقع فيه للنفس من خطو لها القسا
طالين بك الفقيه اليوم الرجال والنساء حتى يفي المجلس بفتح فجيحا ويكون
بكا وبهم كما قد منا لفراق الاموات وتجدد السخط الكامن في الانفس
للمخيشات **فيقال** لهم كيف الوضوء والغسل والاستنجاء او نية الصلوة
فلا شيا منها وذلك لعدم سماعها في المجالس ولعدم فهمها لكثرة ما وقع
فيها من الخلط والفروع المستكثرة فيصلي الواحد منهم رجلا كان او امرأة
من اول عمره الى آخره صلاة فاستل لعدم علمه بفرض وضو وكيفية
استنجائه واو كان صلاته **ولقد** اطلعني الله سبحانه على مسألة عمت
بها النبوي في باب الاستنجاء وغالب النساء وكلمهم بياشرونها وكذلك
بعض العوام من الرجال وهي ان الانسان منهم اذا اراد ان يستنجي يفرغ
الماء في يد اليسرى ثم يستنجي فترد النجاسة على الماء القليل فينجس
فكيف يصح استنجاء من هذا حاله ولا يخفى ان الماء المتنجس لا يزيل حكم
النجاسة بل ربما يصل البلل الى اليه ونحو ذلك وجز من ثيابه فيجب
غسل ما وصل اليه ولا تقص الصلاة من هذا حاله ويلزمه قضاء ما
صلى على هذه الكيفية **فلا بد** من ايراد الماء على المحل قبله كان او دبرا
في حق من يستنجي بالماء فيورده اي يصبه بيمينه على قبله او دبره وبذلك
النجاسة بيساره ويستمر حتى يزول عنها **وكذلك** في الغسل مزلة يزل
بها كثر من الناس **نبيه** عليها النووي في شرح مسلم في حق من يغسل
فاربتي او طاس او نحو وهو انه يستنجي او لا ثم يتوضا وينوي الغسل
بعد ذلك وهو قائم فاذا قام انطبق اليه فلا يصل الماء الى ما بينهما
فليست حكم الجنابة على ذلك المحل ويذهب بصلي صلاة فاسدة فلا احتيا
كما قاله النووي في حق هذا ان ينوي الجنابة عند الاستنجاء ليصل الماء
الى العجان وهو ما بين القبل والدبر واليها ينطبق عليه الا لبيان **واما**

الذي يترجح عندي من حيث الاحتياط وهو الذي قدرته لأصحاب العوام
 والله الحمد والشكر ان ينوي عند غسل الكفين رفع الجنبات قبل الاستنجاء
 لدقيقة شاهدتها في الحمام من بعض العوام فانه يستنجي أولاً ثم يتوضأ
 ثم يضع يده في الجرب وهو دون الفلتيين وينوي رفع الجنبات ويفترق
 فيصير الماء مستعملاً في حق غيره وفي حق ما ظاهري التي اعترف بها
 فانها تستقطب جنباتها فاذا نوى عند غسل كفيه سقطت الجنبات عنها ولم
 يضره الاعتراف بعد ذلك ويحصل رفع الجنبات عند الاستنجاء عن القبل
 والدبر وما يجاوزها ثم يتوضأ ويكمل غسله ويستريح من رتبة الاعتراف
 وهذا كله في حق العوام **واما** الفقيه فلا يخفى عليه مثل هذا والله اعلم
وينبغي للواعظ ان يعلم من حضره من النساء احكام الحيض ولا يتجاسر في ذلك
 كما شاهدته وضلته فان الحياء في مثل هذا من قلة الحياء وفي الحديث لا حياء
 في الدين وفي الحديث الصحيح ان بعض المشركين قال لبعض الصحابة ان بنيتكم
 فلكم كل شيء حتى الخراءة قال لها اجل او ما هذا معناه وهو صلى الله عليه وسلم
 اكمل الخلق حياءً وغيره وفي الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم اشده حياءً
 من العذراء في خدمتها وقالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء النساء
 لم يمنعن الحياء من التفقه في الدين ولا حاديت في هذا المعنى كثيرة جداً
 لا يطيل بسردها على انه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى تركها بيضاء نقية
 فرعادتها وعبادتها وانزل عليه مولانا سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم
 وامتتت عليكم نعمتي وما بعثه الله تعالى الا معلماً **وقابل** حال فرأيه
 صلى الله عليه وسلم وهو ابوه بريء رضي الله عنه كيف اجاب السائل عن
 الحديث الصحيح ولم يكن يفهم فقال فشاء او ضراط فرضي الله عنه وكل مقام
 مقال فعليك بكشف مسائل الحيض المهمة وما يتعلق من الاحكام وجوباً
 وحرمه ولا تلبس الى تلبس الشيطان بان هذا قلة حياء فالعلماء والفقهاء
 ما وضعوه ولا نقلوه عننا ولا سدى فكنت الفقه والحديث باحكامه مشحونة
 وادان في التفتيش على دقايق احوال المتخيرة صوماً وصلاة واستنباطاً

واستخراجه فانه في زماننا قليل الجدوى فاد الرقوق سواً وفوق وعلى كل
 حال فله رجال قد بينوا امره فرحمهم الله تعالى فاشتغل بما يعينك اتقوا قوله
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه **كيف** والنساء الاصحاء
 والرجال الاقوياء تركوا الصلاة راساً بالكلية وفرحوا كان منهم مصلياً ياتفان
 بذل نفسه للعالم او يعلم منه فيصلي صلاة لا تغني عنه شيئاً لعدم صحتها
 فيقول صلى كذا وكذا الله اكبر فيبدل الهمة واوا ومن هذا حاله لا تستعد
 صلاته ويبدل الضاد ظاء مع قدرته على التعلم في احوال كثيرة فطوبى بالضح
 التام لمثل هذا فقد ترتب له عليك حق حضور مجلسك ودخل في جملة رعيك
 فان هداه الله على يدك فزيمان شاء الله تعالى مع الغايين **وفي الحديث**
 انه قال صلى الله عليه وسلم لعلي لان هدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من
 النعم او ما هذا معناه **فراحم** يا اخي على هذا ومر الحق بالباطل والسنة
 من البدعة وقيل الحق ولو على نفسك امتثال لقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا
 كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
 ثم قال ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا وتعرضوا فان الله بما تعملون
 خبير فياله من تهديد ما اعظمه فهو على حد قوله تعالى اعلموا ما شئتم انه
 بما تعملون بصير واعتبر من هلك قبلك من المذاهبين كيف لعنوا وصحوا
 قردة وخنازير كما قال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية ثم
 بين السبب بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه عاقبنا الله من ذلك
وانواع البدع في هذا الزمان كثيرة جداً كما قال الشيخ العارف سيدي عبد
 ابن جيب الصفدي نفع الله تعالى به **وامتنع المسلمين بحياة**
 • في قرن عاشر الاحوال قد كثرت • فاحرس لدينك من دم المعرات
 • قست القلوب وزاد الامر وانتهكت • محارم الله من فوق العيارات
 • واصبح الخلق في الامر المريج وفي • الحج من الحج مع المواد موجبات
 • كما انما انفصلت اخرايم وغدا • كرب الحساب فلم يخشوا مشيئة
 • علامة التقوى من سيما الوجوه • لم تخف رويتها عن ذي البصير

• اهل المروة ماتوا وهي ايضا فلا تغتر في ليس تزويق وصنعا
 • لم يبق الا اسم دين لا حقيقته وسفلة كحالات الشعيرات
 • فبعدهم عن غنايات الاله بركهم طرد فضل عن غنايات
 • **في كلام** طويل لا يستغنى عنه وكنت قد عزمت على ان اختم هذا الكتاب
 بلمع فيما حدث من البدع وخشيت التسلسل الزايد فان ذلك يقضي الى سرمد
 مجلدات فضلا عن مجلد واحد وان اذن الله تعالى في ذلك انورته
 وحسن والله يحكم لارادته ولا معقب لحكمه وما تشاؤون الا ان
 يشاء الله **ولكن الحازم** لا يخفى عليه البدعة من غيرها اذا وزن ما حدث
 بميزان الكتاب والسنة فما وجد فيها قبله وما لم يجد طرجه واهله
 كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
 بدعة وكل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ قيل الا ياب
 وقيل الاضراس والله اعلم **وقال** الله تعالى وما اناكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا والاحاديث في الباب كثيرة فايها من البدعة
 وعليك باقتفاء السنة **ومن افقح** البدع ما حدث في بلادنا في الاعراس
 وذلك ان الشيطان لعنه الله لما كان جالسا على الصراط المستقيم **والنكاح**
 منه فانه من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ادخل على فراراده امور افضعه
 واحوالا شنيعة لا باس بذكر بعضها تذكرا للعالم وتبصرة للمجاهل **قاولها**
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بذات الدين تربت يداك وورد عنه اياكم
 ونضراء الدين قيل من هي قال المرأة الحسن الحديث فاذا اراد انسان
 نكاحا لا تزاد ليشل لا عن دينها ولا عن نسبها وانما يسل عن جاهها وجهازها
 وهل معها قاش كثر وجهاز ثقيل **وهائل** ط هذا السائل في الدين
 واذا ذكرت له امرأة متجبهة كثيرة المال ارسل اليها واقبل بكلمته
 عليها والحال انها بعتا بة نامة كذبة تاركة للصلاة سبية للخلق
 وهذا فعل زهوي غاية الحق فان نفس الفاسق سم قاتل ثم يرسل بعض

الناس لحا وطعاما على راس الحال مكشوقا زيار وسعة ليقال هذا صنعا
 فلان ثم يوجه اليهم جماعة من الاغنيا وروس الحارات الاغنيا ولا يلتفت
 الى الفقر المسكين فاذا جرى العقد او اهلها ان يكسوا ذلك الا في خبر
 نحو ذراخ او اكثر اسرافا وبذرا وان كان بعض العلماء رحمهم الله جوز
 ذلك فالخير والتقوى بخلافه **كيف** وقد ذكره صلى الله عليه وسلم
 قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال فاذا قرب الدخول وحان الحول
 اجتمع اهل محلة الزوج فاليهم صغيرهم وكبيرهم وصحبوا معهم البغال والكثرا
 الصنف والمجدال وتوجهوا الى محلة الزوجة لنقل جهازها فيتلقا بهم
 اهل تلك المحلة بالمداغة والمشاقة والممانعة وطلبوا منهم روستا
 عديدة من الغنم وقالوا ان لم تاتوا بها لا تطيقون اخذ ما جئتم بصدد
 فيقولون لهم اذا كان كذلك فتقوموا بواجب حقنا عليكم في الماكل الكثير
 فلا قوة الا بالله في العمى الواضح **لوعلم** من هو لا اعتقاد حقيقة ما بهم
 فيه لخرقوا الاسلام والتحقوا بعباد الاصنام وكانوا سوحا لاف اليهود
 والنصارى فانهم يبقون بالخرية والمرتد لا يتقبل منه جزية ولا يفيد
 الا الاسلام فيذهب كل فاسق منهم الى بيته وينهر زوجته وبامرها
 بالقيام الى تحصيل الضيافة والطعام فرما تكون مشغلة باصلاح شأنها
 فيلعنها ويلعن ابائها واخوانها وفي الحقيقة ما لعن الانفسه **ويحك**
 ايها الغافل خذمة الزوجة واجبة عليك انت عاص الله تعالى باحتوائها
 كرها ليس لك عليها طمعا ولا نفعا ولا عينا ولا غسلا ولا خيرا ولا
 كسنا ولا خياطة ولا تفصيلا وجميع ما تنقل معك من محض احسانها
 حتى ارضاع ولدك وحضانتها فلو طلبت منك اجرة فعلها لعرفت
 صنيعها وفضلها فاشكر الله تعالى الذي سخرها لك واحببها وانت
 جالس كهية الامير تامر وتنهى وتزجر وتنهى وتست وتستم ولا تعرف
 قدرها انعم الله عليك فاعقل النعمة بعقلها وهو شكر الله تعالى والا
 فقد تعرضت لزوالها قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم

ان عذابي لشديد ما ابعدك عن سيرة نبيك عليه الصلاة والسلام مع ازواجه
كان صلى الله عليه وسلم يخفض نعله وينيل ثوبه ويرقعه ويقيم اي يلبس
بيته ويحلب ويعلف راحته اغني شاته ويعين خادمه ويعين معها
لعلك تقدي بفرعون وكبره او قارون ونحوه قال صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لنسائه **وكان** عند الموت في غمرات الموت يقول الصلاة
الصلاة وما ملكت ايمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فان
عوان بالنون يعني ساري في ايديكم واستحلتم فروجهن بكلمة الله كان
يتكلم بهذه الثلاث حتى تلجج لسانه فضلى الله عليه وسلم وقال تعالى ومن
مثل الذي علمهن بالمعروف وقال تعالى فامسكوهن بمعروف وقال تعالى
وعاشروهن بالمعروف **وانظر** الكلام عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
كيف ذهب يتنكب الى اهل النار فسمع النداء من حضرة الملك الجبار لما بذل
نفسه الشريفة في حاجة زوجته وخدمتها تواضعاً رفعة الله تعالى
فلم يزل لمن تواضع رافعاً فكان لزوجته خديماً فرجع مختاراً كل ما ناده
ذو الهيبة والسنا ان يورك من في النار ومن حولها اتى انا الله لا اله
الا انا والاحاديث في المعنى كثيرة وربما يكون الانسان ضيقاً لا يملك ثوب
ليلة او عنده ما يكفي اولاده فيتركهم يتضاحون من الجوع ويحبل قوتهم في
طاعة الشيطان ياء وسمعة تسأل الله العافية وربما يصنع بيضاً ويحيا
واولاده الصغار يكون على امهم فلا يدفع اليهم ما يحجبهم ويقول يميني
المقلبي يعني الاناء الذي يقلي فيه ناصباً هذا عيب وفيضحة فلا قوة الا
بامر من اخلاق اهل التناق يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً
فاذا اكلوا السحت اخذوا في الافك واللعب والمداهمة والكذب هذا
واهل الزوجة قد صفوا الاثاث في الاطباق ونشروا المتاع على الدواب
ورفعوا الخلى على رؤس الحمالين وفرحوا بما يحجب الحزن عليه وانتشر الرجال
والنساء مختلطين في الارقة والاسواق رافعين الاصوات بالرغاليط
قاصدين المفاخرة والكفاثرة اهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

في انكحهم واعراسهم فاذا كان ليلة الدخول وقوا في امور **منها** الايلاء
بالدعة والرياء والسمعة وذلك ان بعضهم ربما يكون فقيراً فيستدين
ويشكك فوق طاقته قاصداً بذلك تكثير الطعام وتحسينه ليلاب
عليه بتقصيره عن العذر الذي اولى جاره ويتعاضد عن قوله تعالى
لا يكلف الله نفساً الا وسعها وعن قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقاً فلينفق ما انا الله لا يكلف الله نفساً الا ما اناها **شر**
ليشع في دعوى الغنى والوجيه ويفعل عن الارملة والمسكين والفقير
او يكلمهم على الحس الاواني ولقط ما انتشر وبعض الناس يدعوا الكابر
العلماء واعيان الناس والامراء ويكلفهم ويجههم فلا يطيقون التخلف
عن الاجابة لوجوبها وقصده مفاخرة جيرانه ومباهاةم فيقول كان
عندي الشيخ الفلاني والامير الفلاني والامير الفلاني وهذا راي
مذموم **وبعضهم** قد اتخذ سنة قبيحة وفعله شنيعة فيعزم
جاعة مستكرهة فاذا اكلوا حبسهم لغرامة اضعاف ثمن ما اكلوه ويقول
لبعض اصحابه ناد بالشاباش فيقول هذا المنادي اذا عطا احد شيا
شاباش يا فلان هذا وجاعة من النساء يستمعون صوت صوت المناد
فاذا سبي الباذل للفقير رفقوا اصواتهم بالرغاليط خصوصاً اذا كان
المنادي باسمه من وجوه الناس عافانا الله من نزغات الشيطان
هكذا كانت ولايم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابادنا اولو كان
اباؤهم لا يعملون شيئا ولا يستدرون فها لك تقع المفاخرة والمفاخرة بين
الاقران ويستخوذ عليهم الشيطان ويحصل لهم العجب بفعلهم الجنبث
فينفقون اموالهم اموالهم رياء وسمعة في سبيل البليس وجوده وما
ينادي المنادي خلف الله عليك يا فلان وهو اشر في وقد بذل نصفاً
ليفرغ غيره **وفي** الحديث النهي عن هذا ليت شعري كيف يخلف الله على
من بذل ماله على هذا الوجه **وقد قال** من رواية مسلم في صحيحه انه

صلى الله عليه وسلم قال المتشيع بما لم يعط كلا بس ثوبي زور كالذي شفيق
 ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر الآية **قال الراي** لو كان مومنا
 بالله واليوم الآخر ايماننا كما ملا لما انتق ماله بطرا ورثا ولكنه ناقص الايمان
ومثله كما قال تعالى كمثل صفوان **اهكذا** كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فاذا انقضت الوليمة توجهوا الى الحام وقد صحبوا معهم
 شعرا مستكبرا فاذا خرجوا او قدوه بين يدي العريس متشبهين بالجوس
 في اظهار شعار النار على انهم يكفهم مصباحان اولاه ثمة ثم يهلوا بتبليلا
 باللهو واللعب والعفلة وتطيط حروف الهيئلة واخراجها عن محلها
 كما بين يدي بعض الفقهاء عند ختم مجالس التجاري كما شاهدته
 وفعلته واسأل الله التوبة والمغفرة فان ما اظهر فقهاء الزمان في البدع
 انهم اذ ختم احد منهم مجلس قراته افرغت عليه خلعة شينة طارئة
 رهنا على ما تاخر له عند صاحب القراءة في الدرام رياء ومناسة خالية
 للامم هذا والنساء مختلطون بالرجال في مجلسه ومذهبه انه يحرم نظر
 المرأة الى الرجل كما يحرم نظرها اليه على المتفق به فيا لها من ضلعة ما اشغها
 ومصيبة ما افضنها **اه نقل** الغزالي وابن الجوزي ما حاصله انه كان
 الواعظ شأبا يحضر مجلسه النساء فيترن في ثيابه وهياته ويكثر الاشغال
 والاشارات والحركات فهو منكرو يجب المنع منه **قال** الغزالي فان
 الفساد فيه اكثر من الصلاح بل لا ينبغي ان يعلم الواعظ الا لمن ظاهره
 الورع وهياته السكون والوقار وريه زيا الصالحين والا فلا يزداد
 الناس بسبه الا عماديا في الضلال **ويجب** ان يضرب بين الرجال
 والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك ايضا منطنة وهذه عبارة في الاحيا
 وكذلك قال فحين قدما في كلامه ما بل الى الارجا وتجرية الناس
 على المعاصي وكان الناس يزدادون بكلامه جرأة فهو منكرو يجب
 منعه بل قال لان فساد ذلك عظيم بل لو ربح خوفهم على رجايمهم فذلك
 اقرب واليق بطباع الخلق فانهم الى الخوف احوج وانما العدل تعديل

الخوف والرجاء **قال** عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيمة ليدخل
 النار كل الناس الا رجلا واحدا رجوا ان يكون ذلك الرجل ولو نادى
 مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا لحقت ان يكون انا ذلك
 الرجل انتهى كلامه **فالحاصل** ان الواعظ اذا كان متزينا او وقع من حضر
 مجلسه من النساء في ورطات **منها** الافتتان به **ومنها** حسد
 زوجته فمن لم يكن زوجها فيتها اذا رأت الفقيه وحسن بزة قالت
 هنيئا لزوجتي هذا ليقني كنت مكانها وهذا احد **واياك** ان تسوهم
 انه اغتباط **ومنها** السخط على الله سبحانه فانه قد يحضر المجلس من
 زوجها فيترأخا ليس له الاعياه او ما في معناها فاذا رأت الواعظ
 في العمامة اللينة والنياب الجميلة قالت يارب انا ادمية وزوجتي هذا
 آدمية يارب انا زوجتي في تلك الحالة وزوجها في هذا الحال اما كنت
 انصفت وهذا حرام ربما يقضي الى الكفر بقايلة والموقع في هذه الورطات
 كلها هو هذا الواعظ فا اجدع بالعقوبة الا ان يعفو الله عنه فاذا نزل
 من مجلسه مشى بين يديه وخطبه جماعة كثيرة رجالا ونساء اصواتهم
 بالرفايط فيجب حينئذ في نفسه ويتجشع في مشيته وينظر في عطفه
 يتهاوزها وقد اتخذ دين الله لعبا وهو اهكذا كان السلف الصالحون
 انا لله وانا اليه راجعون **فاذا** رأى العاصي هذا الفقيه الاحق بهلل
 بين يديه ويرخلط فخلطه يكون حاله على ان التهليل لا تنكره الامم
 حيث كونه بالعفلة والتعم **وفي** الاسرايليات ان الله سبحانه اوحى الى
 موسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدكروني بالعفلة اذ كرمتم بالعنه
 نسل الله الكريم العافية **وبالمجمل** ايقاد الشمع اسراف لم يكن في عهد
 صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عن احد من اصحابه ثم المصيبة العظمى والذاهية
 الدهيان نساء المحلة وفيها يجمعن في دار في الثياب والزينة والحضائ
 والحق بالذهب بين ايديهن الشموع موقدة والوجوه بادية والزينة
 ظاهرة لاحجاب ولا حجاب فيدخل الزوج للجلال بل للعبي والظلام فيتلفينه

بالشع والريظطة ومن سافرات عن وجوه من مبديات لزيتهن فتقصد
امراتان من اقارب واحدة عن عيسه واخرى عن شماله فيدخل على النساء الجمات
وربما يدخل معه شيئا بالغبين من الاقارب كاخيه البالغ ومن في معناه فلا
حول ولا قوة الا بالله **فصل** مجلس على مكان رفيع فتقدم كل امرأة اليه
وتلصق الدرهم بين عينيها ورايحة الطيب منها فايحة وعينها معلقة
اليه لايحه وزينتها بادية لايحة فان كان من زعم انه متدين غص
بصره ولا فتح عينيه وارسل نظره الله عليكم هل يحل هذا الفعل البتة في
دين الاسلام او نقل مثل هذا عن سيد الامام عليه افضل الصلاة والسلام
ثم يخرج العروس للمعونة هي وما شطها الشريكة لها في اللعن على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لعن النامصة والمتنمصة التي تطلب فعل
ذلك والنامصة بالصاد المعجمة هي التي تزيل الشعر من الوجه والمتنمصة التي
تطلب فعل ذلك وهذا الفعل حرام الا اذا ثبت للمرأة الحية او شوارب
فلا تحرم ازالتهما بل يستحب والنهي انما هو في الحواجب ومعلوم ان الماشطة
تنتفح حواجب العروس فتشتركان في اللعنة لارتكابهما ما نهى عنه **واما**
تخدير الوجه والغضاب بالسواد وتطريف الاصابع فحرام على الخلية وعلى غيرها
بغير اذن الزوج كما نقله الله المير **وكذا** ان الوشم حرام فلعن
فاحله وطالبه لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشطات والمستوشطات
وهوان تغر زارة او مسلة او نحوهما في طهر الكف والمعصم او الشفة
او غير ذلك حتى يسيل الدم ثم يحشي ذلك الموضع بالخل ونحوه فيخضر
قال علماونا فيصير ذلك الموضع نجسا فان امكن ملاجه بحيث يزول
وجب ازالته ولا تصح صلاة من كان هذا في يده وان لم يمكن الا بخر
يخشى منه التلف او فوات العضو لم يجب وان مات لم ينزع ولا
ياثم وان لم يجف شيئا من ذلك لزمه ازالته ويعصى بتأخير سواد
فيه الرجل والمرأة وهي مسألة عامة الوقوع خصوصا في الفلاحيين
واهل البوادي رجالهم ونساءهم **وبالحمل** يخرج العروس في شيء

يقال الشربوش والذي يظهر له والعلم عند الله تعالى انه وما في معناه بما
ظهر في زماننا ويلبسه النساء على رؤسهن ليمونه المقتزع مما اخبر صلى
الله عليه وسلم بوقوعه وخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه قال صلى الله عليه
وسلم صنفا من اهل النار لم ارهما قوم معها سيات كما ذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن
كاسنة الخنثى المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد
من مسية كذا وكذا **وقوله** في الحديث كاسيات عاريات قال النووي
قتيل معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر
بعض بدنهن **واما** مائلات فقيل عن طاعة الله وما يلزم من حفظه ميلات
اي يعلن غيرهن فعلن المدحوم وقيل مائلات يمشين مبتخرات ميلات
لا تافهن ومعنى رؤسهن كاسنة الخنثى اي يكبرنها ويعظمها بلف عامة
او عصابة او نحوها قاله النووي **وقوله** المائلة عند العذري والسمري
من الميل والقواب المائلة بشاء منقوطة بثلاث كذا اوجده على جانية
نسخة عند معتمد بخط مغربي ولم يتعرض النووي في الشرح لضبط
هذه اللفظة ومعناها والله اعلم الزايلة عن موضعها من قولهم مثل
يمثل اذا زال عن موضعه قاله ابن فارس في المجمل اذا علت ذلك فتقص
الحديث ان لبس التبع المقتزع وما في معناه حرام لما تضمنه الحديث
من الوعيد الشديد في قوله لا يدخلن الجنة تمام وقوله لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر والنميمة والكبر حرمتهما لا تخفى
فكنا هذا والله سبحانه اعلم على اني لم اقف في ذلك على نقل يقتضي
اباحة ولا حرمة **رحمنا** الى ما كنا بصدده فاذا خرجت واتشلت بمن
يرى الزوج قام لها وكشف شيئا يقال له الجلاية عن وجهها واخذت
تقصفت وتكسرت في حركتها وتفتل وكلما دارت مرة الصق الزوج
ومعه كاخيه البالغ والمراهق الذين يحرم عليهما النظر اليها في حال
الهناء والرتانة فضلا عن حال الرزية والنضارة الدرهم في جبهتها

وعلى خديها ثم تذهب الماشطة بها الى بيت وتخلع عنها تلك الهيئة وتفرغ عليها
ثيابا غير تلك للثياب وتلبسها عمامة كعمامة القاضي والفقيه والمجدي
وتمسك سيفاً مسلوكاً معها فتأق الى الزوج فيأخذ السيف منها ويضربها
ببطنة على راسها ثلاث ضربات وكل هذا فعل مذموم ملعون فاطلة قال
صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال **أعكزا** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحداً من اصحابه **واعظم** من هذا انه اذا دخل البيت
قامت ام الزوجة ففتشت رجلها مع صدغي الباب اي عضاد تيه ولا تمكن
الزوجين من الدخول الا بعد انخائيهما من تحت رجلها فاذا استقر في البيت
تطلع النساء الاجانب عليها من الكوات وطيس يرقبن احوالها الى الصبح
فان لم يسمع لها صوت طرقت الباب عليها وحركن عزما هذا وقد علمت
الزوجة الممانعة وحرصتها على عدم المضاجعة والبسها سرا ولا اعتدت
عليه كذا كذا عقدة وماذا عسى ان اصف من الاحوال الخبيثة الشنيعة
المباينة للدين والشرعية والعجب كل العجب من بعض العلماء كيف يعلم
هذه الامور ولا ينكرها ولا يبرهن على التهمة ولا يشهرها بل يما يبعث
زوجته لحضور هذا المجلس الا يتم الموجب للوزر العظيم وسيعلم الذين
ظلموا اي قلب ينقلبون ولا تحسبن الله خافلاً عما يعمل الظالمون
وبعض الناس يقدم بدعة قبيحة جداً ويصنع لعرضه مرسماً وفيه
منكرات كثيرة من اضاغت المال فانه يحتاج فيه الى بدل مال كثير في
شراء الزيت واجرة الخفين ويتفق فيه اختلاط الرجال بالنساء وسماخ
الدف المصنوع والغنا والخش والبذأة والخنا وتشبه الرجال بالنسوة
وكثرة الضحك الناصية من الغفلة والقسوة وترك الصلوات والاهتمام
بالدين والتمسك الزائد بمحاكاة كلام العلماء والخطباء وكشف العورة واشيا
نساء الله العاقبة منها بمنه وكرمه **وما ينقص** الى الكفر فرما يلبس
المضحك زي الكفار وليستري بلباس العلماء الاخيار ومن استهزاء
بالدين واهله **كفر وانواع الكفر كثيرة** لا تكاد تحصر فلا بأس بايراد

بعضها

بعضها ليعلم ويقاس عليه ما في معناه **فمنها** ان يقرأ القرآن على ضرب
الدف فمن فعل ذلك **كفر ومن** القاصص في قاذورة او تليت عليه آية
فاعادها مستهزئاً بها **كفر وكذا** من استحل محرماً بالاجحاح او حرماً
حلالاً بالاجحاح ونفى وجوب مجمع على وجوبه ويعرفه الخاص والعام
كالصلاة والزكاة او نسب عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة او ادعى
النبوذة في زماننا او صدق مدعيها او قال للمسلم ياكافر بلا تاويل لانه سمي
الاسلام **كفر** او عزم على الكفر في المستقبل فانه يكفر في الحال او تردد
في انه يكفر او لا **وكذا** التعليق بامر مستقبل كقوله ان هلك مالي
او مات ولدي تموت او تنصرت والرضا بالكفر كفر حتى لو سأل كافر
بان يلقت كلمة التوحيد فلم يفعل او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم
بان يرتد كفر **وفي كتب** الخفية لو سخر باسم من اسماء الله او بامر او
بوعده او بوعيد كفر **وكذا** لو قال لو امرني الله بكذا لم افعل ولو صارت
القبلة الى هذه الجهة ما صليت اليها او لو اعطاني الجنة ما دخلتها **كفر**
وفي مسألة الاعطاء قال في الروضة لا يكفر والذي يقتله الرافعي انه يكفر
ولو قال لامرأته مالي فضة فقالت تكذب فقال لو شهدت للملائكة والانبيا
هذتك بانه ليس لي فضة لم تصديقهم قالت نعم لا اصدقهم **كفر** **ولو قال**
لغيره لا تترك الصلاة فان الله يواخذك فقال لو واخذني الله تعالى مع
ما في المرض والشدة فقد ظلمني **ولو قال** المظلوم هذا بتقديري الله تعالى
فقال الظالم انا افضل بغير تقديري الله **كفر** **ولو قال** ان آدم كان شجاعاً
فقال فعلى هذا كلنا اولاد الخبيثات **كفر** **ولو قال** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اكل لحساً بعه فقال السامع هذا الذي تقول قل ادب
كفر **ولو قال** لغيره اخلق راسك او قلم اطفأك فانه سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا افعل وان كان سنة **كفر** **والمنفوق** في الروضة لا
يكفر الا ان قصد الاستهزاء **ولو قال** انا اعمل بحكم هاهنا يحكم الله
فقال الخصم ما اعلم حكم الله او لا يصلح الله للحكم او هنا الحكم للديوبس اي

شيئ ينعى الحكم كفر **ولو قال** لغيره احسن كما احسن الله اليك فقال اذهب
وضارح الله وظلم اعطيت فلانا كذا وكذا او قال لغيره لو صرت له
الارض والسماء لا بد ان اخذ حق منك كفر **ولو قال** اعادي فلانا مثل
ملك الموت كفر **ولو قيل** لم لا تقر القرآن فقال شيعت من القرآن او
لم لا تصلي فقال شيعت من الصلاة او قال للزكاة الهى متى يخرج هذه الخسائر
او قال قطعت جيب لم نشرح او قال يا اقص من انا اعطيناك الكون
كفر في جميع الصور **ولو قال** الظالم اصبر الى المحشر فقال اي شيء شغلي في
المحشر او قال وما خوفي من القيمة كفر **ولو قال** اخذ حق منك في المحشر
فقال اين ترائي في تلك الزخمة فضل يكفر فيه خلاف **ولو قال** لو كان فلانا
نبيا ما امتت به او قال ان كان ما قال الانبيا صدقا نجونا او قال لا
ادري كان النبي صلى الله عليه وسلم انسيا او جنيا او قال انه جني وقال محمد
كان فقيرا على صيغة التصغير وصغر عضو من اعضائه على الهاتمة كفر
ولو قيل له صل فقال ان اصلي او لا اصلي فاكل سوا او قال لا زلت اصلي
حتى سئم خاطري او قال نعم العمل ترك الصلاة فقد كفر **وكذا** لو قيل
له صل حتى تجد حلاوة الصلاة فقال بل انت لا تصلي حتى لا تجد لذته ترك
الصلاة فانه يكفر **ولو** تشاجر رجلان فقال احدهما لاحول ولا قوة الا
بالله فقال الاخر لا ينفك لاحول او قال اي شيء افعل بلا حول ادعني
او قال لاحول لا يمكنني ان اكسر في صحن واجعله تريد فقد كفر **ولو قال**
اذهب الى فلان وامره بالمعروف فقال ما ذا يصرفني عمله او انا اخترت
العافية او مالى والفضول كفر ويظهر ان في هذه نظر والله اعلم
ولو قيل له كل الحلال فقال الحرام احب الي وقال يتيني باحد ياكل
الحلال حتى اسجد له او قال ما يصلح لي الا الحرام كفر **ولو امر** غيره مجلس
العلم فقال ليس لي شغل بمجلس العلم او العلم لا يمكن يتردد في الصحن او قال
اريد الدرهم ايش ينفع العلم او قال لفقيرته ينكر العلم او يروى الحديث
الصحيح هذا ليس بشي او ما ينفع هذا ما تريد لا الدرهم كفر **وكذا**

لو قال لا افسد خيري في العلم كفر **ولو قيل** يا يهودي ويا نصري
فقال ليبيك وهكذا احب او قال لزوجته يا كافره او يا يهودية فقالت هكذا
انا او قالت لو ما كنت كذلك معك او ما كنت اصحبك كفرت **وكذا** لو
خاطب اجنبيا بكذلك فاجاب كذلك **ولو قالت** لزوجها لان الكفر خير من ان
اكون معك كفرت **ولو اسلم** كافرا فاعطوه فقال اسلم لبيته يعني نفسه كان
كافرا فيسلم فيعطى كفر على قول بعضهم **ولو كان** يضرب رجلا رجلا فقال
للقروب لا تضربني فاني مسلم فقال لعنة الله عليك وعلى اسلامك وعلى
اسلامي فقد كفر **ولو شرع** في الفساد فقال لا يفرح الله من لا يفرح بفرحنا
كفر **وكذا** لو اشتغل بالشرب يعني الخمر فقال اظهر الاسلام كفر **ولو قال**
لم تكب الصغيرة تب الى الله فقال ما ذا فعلت حتى اتوب منه او ما ذا فعلت
حتى استتاب كفر **ولو قال** لا خراعتي بالحق فقال من يعين بالحق فاذا اعين
بغير حق كفر **ولو قيل** لرجل ما الايمان فقال لا ادري كان كافرا **ولو قيل**
نظر والله اعلم **ولو قال** لزوجته انت احب الي من الله كفر **ولو شد** الزنار على
وسطه او قلنس بقلنسيسة الجوس او غسل بعسل اليهود كفر **ولو شد**
على وسطه جبلا فسيل منه فقال زنار يعني في معرض الاستهزاء كفر
ولو قيل تعلم الغيب فقال نعم كفر **وكذا** لو قال المضرائية خير من
اليهودية كفر اذ لا خير فيها اعني في المملتين **وكذا** لو سقى ولد الخمر ففثر
اقارب الدرهم او السكر او خوه كفر **واختلفوا** فيمن دعى على شخص
فقال لا ختم الله له بخير فقال بعضهم يكفر لانه رضي بموته على الكفر
والرضى بالكفر كفر **واختلفوا** ايضا فيما لو حضر جماعة وجلس احدهم على
مرتفع تشبهها فسالوا المسائل فضحكوا او ضربوا بالحراق يكفر **قال**
بعضهم وكذا لو تشبه بالعلم واخذ خشبة وجلس القوم حوله كالصبيان
وضحكوا واستهزوا به وهاتان المسالتان ونظايرهما يتفقان في المراسم
كثيرا **وفي هذا القدر كفاية** ففس على هذا المذكور ما لم يذكر وانظر
بعين البصيرة ترى غالب الناس واقفين في الكفر الصريح فافانا الله من

ذلك بمنه وسائر المسلمين وثبتنا على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبدلين
ونحشى على ترك البديع ان يصيبه عند موته فتنة بخالفته لامر
 الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعز فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
 يصيبهم فتنة **ونقل** الحصري عن بعض العلماء انهم قالوا الفتنة هي الكفر
 نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه والذي قالوه متجه واضح فانه اذا
 كان الانسان في حال صحة وكما عقله وبقائه قوته يقوده الشيطان
 بزمام وسوسته فيستجيب له ويسعى بطاعته فكيف حاله اذا سكنت
 الحواس وخمدت الانفاس ووضع الانيث وعرق الجبين ودخل في السبات
 وحان الفراق وقل الدفاع وذهب المتاع وهذا ابليس لعنه الله قد جند
 عليه باصناف شتى من جنوده وقال لهم بقي له هذه الساعة ان لم تقصروا
 ذهب من ايديكم وخلص من قبضتكم فآتية بعضهم في صفة اب وبعضهم في
 صفة ام واخ وصديق وشيخ كل منهم يحسن له الموت على مله من الملل
 الباطلة وعقيدة من العقائد الفاسدة ويقول له مت على الدين الفلاني في
 فانه هو الحق فاي من قبلك ورايت ما عداه باطلا وكما ليس منه واحد
 تقدم اليه آخر فمن اراد الله تعالى به السعادة الابدية ثبتته واغاثته
 بجبريل فيقول له مت على الملّة المحمدية اللهم ثبتنا بقولك الثابت
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة ربنا لا نزاع قلوبنا بعد اذهبتنا وهب
 لنا من لذكرك رحمة انك انت الوهاب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
 على دينك **ومن اريد** به الشقاوة التي لا تنقذ والعذاب المؤبد حصل
 له الخذلان ومات على غير الايمان نسأل الله الامن والايمان فعليك بلزوم
 الطاعات وتحمل المشقات فان المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث
 على ما مات عليه نسأل الله حسن الخاتمة **نقل** القرطبي في التذكرة
 عن الربيع بن شبرة وكان عابدا بالبصرة انه قال ادر كنت الناس بالسقام
 وقيل لو رجل يا فلان قل لا اله الا الله قال شرب واسقني وقيل لو رجل يا فلان
 قل لا اله الا الله فجعل يقول دة يا زدة تفسيره عشرة احدى عشرة كان هذا

الرجل من اهل العمل والديوان فغلب عليه الحساب والميزان ثم قال ومثل
 هذا في الناس كثير ممن غلب عليه الاشتغال بالدنيا واهتم بها حتى قد
حكى لنا ان بعض السامرة جاءه الموت فقبل له قل لا اله الا الله
 فجعل يقول ثلاثة ونصف وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول
 البقرة الصفرة اظلم عليه جهنم والاشتغال بها واورد حكايات في
 هذا المعنى فنسأل الله تعالى ان يشغلنا به عن سواه **واعلم** ان الاعمال
 بخواتمها فلا تغتر بعبادتك ولا بعلمك ولا بحجرك ولا بطاعتك
 فان ابليس عبد الله ثمانين الف سنة وكان عاقبة امره الخرج منها فانك
 رحيم فكيف عليك لغيتي الى يوم الدين فاعتبر يا اخي هذا جزاء معصية
 واحدة فكيف بمن له من المعاصي اعمال كالجمال الشاخات واقوال كالحجار
 الزاخرات **وتدبر ما روت** عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان
 يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله
 انك تكثر ان تدعوا بهذا الدعاء فهل تحشى قال وما يؤمنني يا عايشة وتطو
 العباد بين اصبعين فراصبع الرحمن اذا اراد الله ان يقلب قلب عبده
 قلبه فاياك ولا تغتر بكثرة الوطائف ولا ذكرك ولا من من العين الغرار
فقد نقل عن ابن الامام احمد عبد الله قال حضره وفاة ابي احمد رحمه
 الله وسدي الخرقه لاشد حبيبه وكان يفرق ويفيق ويقول لا بعد
 لا بعد فعل هذا مرارا فقلت يا ابي شي ما يبدا منك فقال الشيطان
 قائم بجذاي عاض على انا مله يقول يا احمد فتي وانا اقول لا بعد حتى
 اموت فرجحه الله ما اشد تيقظه **هكذا** ينبغي للمحارم ان لا يغفل
 عن الله لحظة ولا لحظة والا كان الشيطان قريبه ومن كثر الشيطان له قريبا
 فشاء قريبا قال تعالى وتزود واذا خير الزاد التقوى وقال تعالى يا ايها
 الدين آمنوا لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الاية وقال تعالى
 وما اوتيتهم من شئ فتاغ الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وقال تعالى
 والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملأ وقال تعالى ما عندكم

ينفذ وما عند الله باق وقال تعالى وما تقدموا الا أنفسكم من خير تجدوه عند
 الله هو خير واعظم أجراً وقال تعالى بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير
 وأبقى وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً
 بالله خزيوم ما اعظمه الا ينظن اولئك انهم مبعوثون يبعث كل عبد على
 ما مات عليه اللهم امتنا على محبتك طرؤم طاعتك والقيام بحقوق ربوبيتك
 وهذا حديث صحيح من رواية مسلم قال حجة الاسلام في الدرر النافعة وكل
 يحشر على قنقه الديني فشارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والذبح
 في يده وهو انتق من كل حيفة على الارض يلعبه كل من يمر عليه وفي الحديث
 عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يحشر الناس على
 طرايق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم
 النار تنبت معهم حيث امسوا رواه مسلم والنجاري رحمه الله فاذا استقر
 في المحشر ترادفت عليهم احوال كما وصفها سبحانه فكل من وضعها اوضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها الآية فهناك يفرا المرف في اخيه وامته وابيه
 وصاحبه وبنية لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويعظم خطر هذا اليوم
 اوجب علينا سبحانه ان نذكره في صلاتنا سبع عشرة مرة في الفاتحة وسماه
 يوم الدين يوم الحساب والخزاة وما آدران ما يوم الدين يوم لا تملك
 نفس لنفس شيئاً يوم لا يخبر والد عن ولد ولا مولود هو جاز عن والد
 شيئاً يوم الحسرة والتغابن **فيجب** على كل مؤمن يعتق لقاء الله تعالى
 ولا جهته في تحصيل الزاد قبل او ان الرحيل والشاهد لهذا اليوم الثقيل بالثبوت
 ولا قلاع والزهد في الدنيا ورفضها وما الحياة الدنيا في الآخرة الاتع وكفت
 لسانه وغض طرفه وحفظ سمعه وضبط قلبه وسجن نفسه قال تعالى ان السمع والبصر
 والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً **سأل** الله الكريم المنان ان يحرمنا من
 الشيطان الرجيم وان يحشرنا تحت لواء نبيه الرحيم وان يهدينا الصراط المستقيم
 وان يجمعنا وابائنا واشياخنا واجباينا واصحابنا في مستقر رحمته بدار النعيم
 وان يمتنعنا بالنظر الى وجهه الكريم وان يحرمنا على العذاب الاليم وان يفتح

لنا ابواب قربة وان يكتبنا في اهل حبه وان يخرجنا من ظلمات انفسنا
 ووجودنا الى جنة عرفانه وان يفرغ علينا حلال الرضا والتسليم وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
 وان واجه اجمعين . والحمد لله
 رب العالمين

تم كتاب سمات الاحبار بحمد الله وعونه وذلك بقلم الفقير
 الحقير الراجي عفوره تعالى عثمان بن يحيى بن عبد الوها
 الميموني عقر الله له ولوالديه ولز دعائهم
 بالمغفرة . لجميع المسلمين
 اجمعين
 امين
 ١١٢٣